المملكة الأردنية الهاشمية

حولية دائرة الآثار العامة

المجلد (٤٨)

في ذكرى

حمد القطامين و تيسير عطيات

عمّان

٢٠٠٤

رئيس التحرير
د. فواز الخريشه

هيئة التحرير
د. رافع حراحشه
هنادي الطاهر
سامية الخوري

سكرتير التحرير
قمر فاخوري

قام بمراجعة النصوص الانجليزية
سمانثا دنيس

الاشتراك السنوي:
١٥ دينار أردني (داخل المملكة الأردنية الهاشمية)
٥٠ دولار أمريكي (خارج المملكة شاملاً البريد)

الآراء المطروحة في المقالات لا تمثل رأي دائرة الآثار العامة بالضرورة

تقبل المقالات حتى ٣١ أيار من كل عام حسب التعليمات الواردة في هذا المجلد وتُرسل باسم سكرتير التحرير على العنوان التالي:

حولية دائرة الآثار العامة
ص.ب: ٨٨
عمان ١١١١٨- الأردن
فاكس: ٤٦١٥٨٤٨-٦-٩٦٢+

تعليمات نشر البحوث في حولية دائرة الآثار العامة

تعني **حولية دائرة الآثار العامة** بالبحوث المختصة بالتراث الحضاري للأردن والمناطق المجاورة، بما في ذلك تقارير التنقيبات الأثرية ونتائجها.

ترسل البحوث في موعد أقصاه ٣١ أيار (مايو) من كل عام للنشر في مجلد العام نفسه إلى العنوان التالي: حولية دائرة الآثار العامة، ص.ب ٨٨، عمان ١١١١٨ - الأردن (هاتف ٤٦٤٤٣٣٦).

ويمكن الاستفسار عن طريق الفاكس رقم ٤٦٥٨٤٨-٦- (٩٦٢) أو البريد الإلكتروني
Publication.doa@nic.net.jo

- **لغة البحث:** العربية أو الإنجليزية.
- **مسودات البحوث:** يجب ألا تتجاوز مسودة البحث ١٥,٠٠٠ كلمة (٣٠ صفحة تقريباً) ولا يشمل هذا قائمة المراجع، والمواد التوضيحية (الأشكال) . ويرجى تضمين اسم الباحث (أو الباحثين) وعنوانه في نهاية المسودة، ويكون ترتيبها كالآتي:
  ١- عنوان البحث واسم الباحث (الباحثين).
  ٢- النص الكامل للبحث.
  ٣- عنوان الباحث (الباحثين).
  ٤- قائمة المراجع.
  ٥- الهوامش إن وجدت.
  ٦- قائمة شروحات الأشكال.
- **تسليم النصوص:** يُسلم النص على قرص حاسوب، إضافة إلى نسخة مطبوعة تباعد الأسطر فيها مزدوجاً، والرجاء إضافة نسخة محفوظة على شكل Rich Text Format على قرص الحاسوب. كما يجب أن تكون المسودة بشكلها النهائي دون إجراء تغييرات كبيرة لاحقاً.
- **الصور والرسومات والمخططات:** يجب أن ترفق مع النسخة الأصلية عند التقديم. ويجب الإشارة إلى جميع المواد التوضيحية سواء كانت صوراً أم رسومات أم مخططات باستخدام مصطلح (الشكل) في متن النص، وترقيمها حسب تسلسل ورودها في النص (الشكل ١، الشكل ٢، ... الخ.). ويجب ألاّ يزيد حجم الشكل عن ١٧×٢٢سم. وبالإمكان تقديم الأشكال إلكترونياً jpg (ولا تقبل الأشكال المحمولة على Word)، بحيث تكون حجومها ٢٥٠ pixels/in للصور الفوتوغرافية و ٦٠٠ pixels/in للرسومات والمخططات.
- **الهوامش:** يفضل الابتعاد عن الهوامش قدر الإمكان. وتوضع مصادر البيبلوغرافيا بين قوسين ضمن المتن، مثلاً (الفلاحات ٢٠٠١: ٦٥-٦٧) أو (Brown 1989: 32-35) للمراجع الأجنبية.
- **قائمة المراجع:** يجب أن تكون ضمن جدول في نهاية البحث وحسب التسلسل الأبجدي. واتباع النموذج الآتي :

١- في حالة المقالات المنشورة في دوريات:

النوافلة، سامي

٢٠٠٠ تقرير عن حفرية الجي (جايا) في وادي موسى / ١٩٩٩. حولية دائرة الآثار العامة ٤٤: ١٧-٢٤.

Zayadine, F. and Farés - Drappeau, S.

1998 Two North -Arabian inscriptions from the Temple of Lat at Wadi Iram. ADAJ 42: 255-258.

٢- في حالة المقالات المنشورة في مجلدات:

الدوري، عبدالعزيز

٢٠٠١ **فترات التاريخ العربي، نظرة شاملة.** ص ٤٣-٥٩ **في أبحاث ودراسات في التاريخ العربي، مهداة إلى ذكرى مصطفى الحياري ١٩٣٦-١٩٩٨.** تحرير صالح الحمارنه. عمان: الجامعة الأردنية.

Gabel, H.G.K. and Bienert, H.-D

1997 Ba'ja: A LPPNB Regional Center Hidden in the Mountains North of Petra, Southern Jordan. Results from the 1997 Investigations. Pp. 221-262 in H.G.K Gebel, Z. Kafafi and G.O. Rollefson (eds.), The Prehistory of Jordan II. Perspectives from 1997. Berlin: ex oriente.

٣- في حالة الكتب:

عباس، إحسان

١٩٩٠ **تاريخ بلاد الشام من ما قبل الإسلام حتى بداية العصر الأموي،** ٦٠٠-٦٦١. عمان: لجنة تاريخ بلاد الشام.

Peacock, D.P.S.

1988 Pottery in the Roman World: An Ethnoarchaeological Approach. London and New York: Longman.

- **المستلات:** يتسلم الباحثون ٢٥ مستلة (نسخة) عن كل بحث ينشر لهم، وبالإمكان طلب المزيد من النسخ بسعر التكلفة.

- **الملكية الفكرية:** من حق الباحثين.

الفهرس

في ذكرى حمد القطامين

هيئة التحرير ٧

في ذكرى تيسير عطيات

باسم المحاميد ٩

مشروع التنقيبات الاثرية في بيت راس موسم ٢٠٠٢

أحمد الشامي ١١

تقرير أولي عن التنقيبات الاثرية في موقع العالوك والمسرات (المسرة الشرقية) ٢٠٠٢/٢٠٠٣/٢٠٠٤

رومل غريب ٢٣

مدفن المدينة الرياضية/ عمان

جهاد هارون ٣٧

مشروع صيانة وترميم قلعة الشوبك ١٩٩٥-٢٠٠٣

محمد المراحلة وصدقي الحامد ونبيل عديلات ٤١

نتائج التنقيبات الأثرية لموقع بئر الدباغات / الشوبك لعام ٢٠٠٠

زهير الزعبي ٤٧

تقرير نهائي حول أعمال التنقيبات الأثرية في موقع ام قيس ٢٠٠٣

ابراهيم الزعبي وضياء الدين طوالبة ٥١

عرض مجلة

خيرية عمرو ٥٩

التنقيبات الأثرية في مسرح بيت راس/ مراحل العمل من الموسم الاول حتى الموسم الخامس

سلامه فياض ووجيه كراسنة ٦٧

في الذاكرة
حمد خليف القطامين

من مواليد مدينة الطفيلة عام ١٩٥٨، حصل على الثانوية العامة منها عام ١٩٧٧ والبكالوريوس في الآثار من الجامعة الأردنية عام ١٩٨١ ودرجة الماجستير في الآثار من جامعة أوهايو/ امريكا عام ١٩٨٧، ثم حصل على درجة الدكتوراه في الآثار الكلاسيكية من جامعة كولومبيا/ امريكا عام ١٩٩٢، عين محاضراً متفرغاً في قسم الآثار والسياحة في جامعة مؤته عام ١٩٩٠ وأستاذاً مساعداً في القسم نفسه عام ١٩٩٢ ومديراً لدائرة الدراسات/ جامعة مؤته عام ١٩٩٧ ورئيساً لقسم الآثار والسياحة في جامعة مؤته. للمرحوم حمد القطامين العديد من الأبحاث المنشورة في مجلات علمية، كما شارك في العديد من المؤتمرات والندوات محلياً ودولياً منها:

١ . محاضرة في جامعة كولومبيا الأمريكية حول التأثير الإسلامي في الحضارة العالمية ١٩٩٣م.

٢ . المؤتمر الدولي السادس لدراسة تاريخ وآثار الأردن، جامعة تورينو/ ايطاليا ١٩٩٥م/ قدم فيه ورقة عن إكتشافه لمسلة ملكية بابلية في سلع ـ الطفيلة.

٣ . ندوة مشروع تنمية السياحة المستديمة في الأردن ١٩٩٦م.

٤ . ندوة في جمعية اصدقاء الآثار حول اكتشافات جامعة مؤتة في موقع السلع الأثري ـ عمان ١٩٩٦/٣/٣ .

٥ . مؤتمر المناطق السياحية والقرى التقليدية والتطوير السياحي/ الأردن ١٩٩٦/١٢/٣٠ ـ ١٩٩٧/١/١٨م.

٦ . مؤتمر مئة عام على اكتشاف خارطة مأدبا الفسيفسائية، عمان ١٩٩٧م .

٧ . مؤتمر ذكرى تحرير القدس/ بغداد ١٩٩٧م، قدم فيه ورقة بعنوان " الوجود البابلي في الأردن وفلسطين" .

٨ . المؤتمر الدولي السابع لدراسة تاريخ وآثار الأردن، جامعة كوبنهاجن/ الدينمارك ١٩٩٨م قدم ورقة عن الآلهة الأدومية والنبطية في ضوء مكتشفات السلع الأثرية.

٩. المشاركة في ندوة حول مستقبل السياحة في الأردن ١٩٩٨م.

١٠. مؤتمر المواقع الإسلامية في غور الأردن ١٩٩٩م، قدم ورقة عن الآثار المملوكية في موقع الحارث بن عمير الازدي.

١١. رئيس اللجنة التحضيرية لمؤتمر الأنباط الذي عقد في البتراء، قدم ورقة عن نظام الري عند العرب الأنباط في السلع ١٩٩٩م.

١٢. ورشة عمل عن استخدام تكنولوجيا المعلومات في إدارة وإدامة الفعاليات المتعلقة في الثروات الطبيعية، ١٩٩٩م.

١٣. ندوة حول السياحة في الأردن (المحددات والرؤى)/ جامعة مؤتة ٢٠٠٠م، قدم ورقة بعنوان "أثر السياحة على الإقتصاد الأردني".

١٤. المؤتمر الدولي الثامن لدراسة تاريخ وآثار الأردن في جامعة سيدني/ استراليا ٢٠٠١م، قدم ورقة بحثية بعنوان "The Rock-Cut Tombs in Sela/Jordan" .

١٥. سلسلة من الندوات واللقاءات الصحفية والإذاعية والتلفزيونية حول الآثار والسياحة.

هيئة التحرير

في الذاكرة
تيسير عطيات

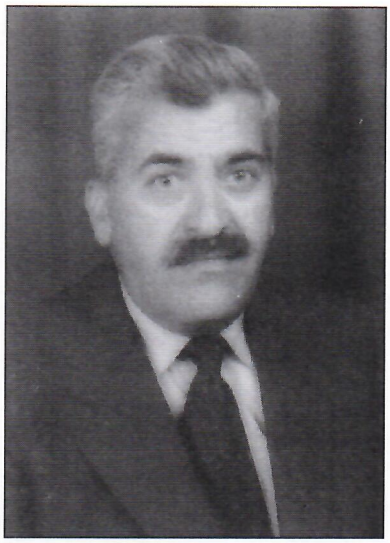

من مفارقات الحياة أن نلتقي لنفترق، ومن مفارقات الحياة أن تجمعنا الدقائق والساعات والأيام حتى نحسب أن لا فراق، ويجمعنا الأمل والطموح والأحلام والفرح حتى الألم كان يجمعنا. ثم تفرقنا اللحظات و الأيام حتى يكون اللقاء لحظة من الزمان نسرقها، نذكر الماضي ونضحك وأحياناً نذكره ونبكي، أما أن نفترق ولا لقاء يا تيسير..... يا ذاك الجبين المتعرق، يا من ارتسمت الشمس على ملامحك، هيا ندعو الزمان ليقف عندك يا تل حسبان، يا قلعة عمان ويا ام الرصاص، قولوا أننا ما زلنا نذكر ذاك الصوت الهادر، وما زلنا نذكر تلك الأكف تربط خيوط المربع، هنا وقفنا وهنا مشينا وهنا تركتنا يا تيسير وكذلك نحن سنترك المكان وتحمل الخيوط أكفاً لا نعرفها ولكنهم سيعرفون .....

كان أول لقاء جمعني بتيسير في قلعة عمان عام ١٩٩٥، حينها كان أول عهد لي بالعمل الأثري، أذكر أنني كنت أقف حائراً بين جموع العمال أنظر الى وجوههم تارة والى المربعات تارةً أخرى، انتبه إلى حيرتي وتقدم اليّ سائلا عن الحال قبل الاسم، وبعدها شدّني من يدي وأسهب شارحاً عن اسلوب العمل حتى فاجأني وقال هنا تبدأ ... وتوالت الأيام وقابلته في ساحة متحف آثار مادبا وكان في زيارة مع بعض طلاب قسم الآثار من جامعة مؤتة، واجهني بإبتسامه عريضة وقال لي هنا كنت وهنا مشيت ما زلت أذكر المكان بكل تفاصيله وأسهب، وكان ذلك آخر لقاء لي بتيسير.

تيسير محمد خلف عطيات ولد في عمان عام ١٩٥٤ وتوفي عام ٢٠٠٤ بعد مسيرة طويلة من الكفاح والعطاء.

حصل على شهادة الثانوية العامة من مدرسة السلط الثانوية عام ١٩٧١ وتخرج من جامعة بغداد في مجال الآثار عام ١٩٧٧ بعدها عمل في دائرة الآثار الأردنية، وكان له العديد من الحفريات الميدانية، كما عمل مفتشاً للآثار في العديد من محافظات المملكة.

مادبا والتي كانت من أهم المحطات في تاريخه العملي والعلمي، عندما عمل مفتشاً للآثار فيها شغف في دراسة الآثار البيزنطية وسحرته ألوان مكعباتها الفسيفسائية ليكمل دراسته العليا في الآثار البيزنطية، حيث حصل على درجة الماجستير من جامعة كليرمونت الفرنسية عام ١٩٩٠ في موضوع المذهب العمودي في أم الرصاص، ثم حصل على درجة الدكتوراه من جامعة السوربون في موضوع تقنية صناعة الفسيفساء في مادبا بين القرنين الخامس والثامن الميلاديين عام ١٩٩٤ وبتقدير ممتاز.

عاد بعدها ليعمل في دائرة الآثار الاردنية كباحث علمي عام ١٩٩٤ ثم مديرا لمشروع تطوير جبل القلعة عام ١٩٩٦ وبعدها مديرا لمتحف الآثار الاردني عام ١٩٩٩.

في عام ١٩٩٩ عين كعضو هيئة تدريس في جامعة مؤته حتى توفاه الله.

وقد شارك الدكتور تيسير عطيات في العديد من المؤتمرات العلمية:

- مؤتمر دراسات في تاريخ وآثار الأردن الذي عقد في كوبنهاجن عام ١٩٩٨.
- مؤتمر دراسات في آثار الأنباط الذي عقد في البتراء عام ١٩٩٩.
- المؤتمر الأول حول الفخار في حوض البحر المتوسط الذي عقد في برشلونه / إسبانيا عام ٢٠٠٢.
- مؤتمر العلوم والتكنولوجيا في الآثار والمحافظة عليها في الجامعة الهاشمية عام ٢٠٠٢.

له العديد من الابحاث المنشورة باللغتين العربية والانجليزية اهمها:

١٩٨٦ الحفريات الاثريه في أم الرصاص (ميفعة) **حولية دائرة الآثار العامة ٣٠ .**

Piccrillo, M. and Atiat, T.

1986 The complex of Saint Stephen at Umm ar-Rasas

Kastron Mafa'a first compaign, August. *ADAJ* 30.

Chang Ho, C. and Atiat, T.

1996 Archaeological Survey of the Dhiban plateau 1996 Preliminary Report. *ADAJ* 40.

Atiat, T.

forthcoming Amphora Types in Jordan from Byzantine to the late Islamic period. *BAR.*

forthcoming An Egyptianizing Cult at the Citadel-Hill, "Jabal al-Qala'a", Jordan. *Levant.*

2003 Remarks in the Mutilation of Figures in Four Sselected Byzantine Churches of Jordan, *Magazine of Turkish Historical Institute.*

2004 Wine Presses on Mosaic Pavements of Jordan, Palestine and Lebanon, *Adumata* 9.

باسم المحاميد
دائرة الآثار العامة

مشروع التنقيبات الأثرية في بيت رأس موسم ٢٠٠٢*
تقرير أولي

أحمد جمعة الشامي

تقع مدينة بيت رأس شمال محافظة اربد بحوالي ٥كم وترتفع ٦٠٠م عن سطح البحر (**الشكل ١**)، وتعتبر واحدة من أهم المدن العشر (مدن الديكابولس) حيث يعتقد أنها تأسست سنة ٩٨/٩٧م، وربما تعود لفترة حكم تراجان، سميت بالمدينة الجديدة "جوبتير كابيتوليانس" Gupiter Capitolinus نسبة للمعبد الرئيسي في المدينة والذي ظهر على المسكوكات (Piccirillo 1978: 96-107) .

زار المدينة العديد من الرحالة والرواد الأوائل أمثال سيتزن وبكنجهام وميرل ومتمان وشيري لينزن ومكويتي وشومخر الذي قام بإعداد المخططات لبعض المناطق المهمة في المدينة حسب اعتقاده بين عامي ١٨٧٨-١٨٧٩م، فأشار إلى منطقة رأس التل، وأظهر أن المدينة كانت محاطة بسور (**الشكل ٢**) (Schumacher 1890). كما أدرجت مدينة بيت رأس ضمن المسح الأثرى الذي أجراه نلسون جلوك عام ١٩٥١م لمواقع شرقي الأردن.

وبالرغم من الزحف العمراني الحديث منذ بداية القرن الماضي والذي أدى إلى نشوء مدينة حديثة على أنقاض المدينة الأثرية ومخلفاتها الحضارية (**الشكلين ٣ و٤**) فأننا لا زلنا نشاهد بعض من بقايا المدينة مثل الأقبية التسعة والكنائس البيزنطية والأرضيات الفسيفسائية المنتشرة في رأس التل المعروف بتل الخضر، وفي عطروز والبركة المشيدة من الحجر الجيري والتي تبلغ مساحتها ٦٤ x ٤٤م، وهي مدعمة بعقود برميلية وبجدران عريضة تزيد عن ٢,٥م، أما السرداب/النفق الواقع على السفح الغربي لتل الخضر ويصل إلى البركة الرئيسية فجدرانه من الداخل مغطاة بعدد من طبقات القصارة، ويضم في أحد جوانبه قنوات لنقل الماء إلى البركة (Schumacher 1889: 162-163) كذلك المدافن والكهوف والتوابيت الحجرية البازلتية والجيرية المنتشرة حول المدينة في الجهة الشمالية والجنوبية ومعاصر العنب والزيتون (الشامي ٢٠٠٢: ٣)، ومن ثم مقام الخضر الواقع على المنحدر االغربي لتل الخضر/ رأس التل والذي يمثل بناء مربع الشكل صغير الحجم لاتزال أساساته واضحة المعالم (Schumacher 1889: 154-155).

أعمال التنقيب

المسرح الروماني: يقع المسرح في الجهة الشمالية من المدينة ويبعد ٢٥٠م عن تل الخضر/ رأس التل، لم يتعرض المسرح للامتداد العمراني إلا من الجهة الجنوبية حيث بدأت أعمال التنقيب الأثري فيه منذ عام ١٩٩٩م، ولا يزال العمل مستمرا حتى الآن.

المنطقة A (الشكل ٥): تعرضت المنطقة A لإعتداءات بشرية بشكل واسع فبالإضافة لغرس أشجار الزيتون في جسم المسرح (منطقة المدرجات) أنشئت جدران حديثة فوق أرضية ترابية تحيط بالمنازل المجاورة للمسرح في الجهة الجنوبية. بدأ العمل في هذه المنطقة ضمن المربع C6 وجزء من المربع D6 وتركز في المربعات من El-K1 لمحاولة الكشف عن مرافق المسرح الداخلية المتمثلة بالحجرات الداخلية ومنصة وأرضية المسرح للعمل بها في هذه المرحلة.

لقد توسع العمل ليشمل عدداً كبيراً جداً من المربعات التي تم فتحها وهي C1 وB1 وA1 وذلك بإزالة طبقات ردم بإرتفاع ٢م، والعمل في المربع A2 داخل القبو لأزالة الأرضية الحديثة الذى جرى الحديث عنها سابقا (الشامي ٢٠٠٢: ٦٥)، وأثناء إزالة هذه الأرضية في الجزء الشرقي من القبو أسفل الجدار المتأخر الذي يغلق مدخل القبو عثر على بناء متقن مستطيل الشكل بعرض جدارين بينهما فراغ - أي حيز مفرغ - ازيلت بعض الحجارة من أجل الدخول إليه فشكل البناء المستطيل يوحي بأنه قبر (**الشكل ٦**)، وبعد إنهاء العمل تبين أنه مفرغ من الداخل وهذه الجدران أنشئت لغلق ودعم مدخل القبو الثاني من الجهة الشرقية.

وبمتابعة العمل لمعرفة عمق الارضية الحقيقية في المربع A1 تبين لنا أن الجدار الذي اغلق المدخل (القبو) قد انشىء

---

* سمي المشروع بإسم مشروع التنقيبات الآثرية بيت رأس _ إربد موسم ٢٠٠٢، Bayt Ras-Irbid Archaeological Project (B.R.I.A.P) عن الفترة الواقعة من ٨/١ حتى قبيل نهاية عام ٢٠٠٢، علماً أن العمل ما زال مستمرا بفريق مكون من ١٧٠ شخص ما بين عامل وعامل فني وفريق توثيق وتسجيل المعثورات. قام بأعمال الرسم المهندس محمد سيدي وامجد صوالحة وفراس الروسان، ورسام قطع صغيرة عبد الباسط الحموري، والتصوير أحمد عبد السلام الحموري، والمنقبون تيسير علاونة، محمد العمّرات، زيد الخطيب، محمود أبو خرمة، محمد الصفدي، محمد الناصر، تيسير كنعان، وائل عيسى موسى، وأيسر ردايدة. أعمال الكمبيوتر حسين عبد السلام الحموري. وشكر خاص للسيد عصام كريم الحموري ومحمد كريم الحموري ويزيد عليان على المساعدة الكبيرة التي قدموها لإنجاح المشروع، وشكر موفور لأهالي بيت رأس عامة وأخص بالذكر الشاعر محمود أبو خضرة (شاعر البرّين).

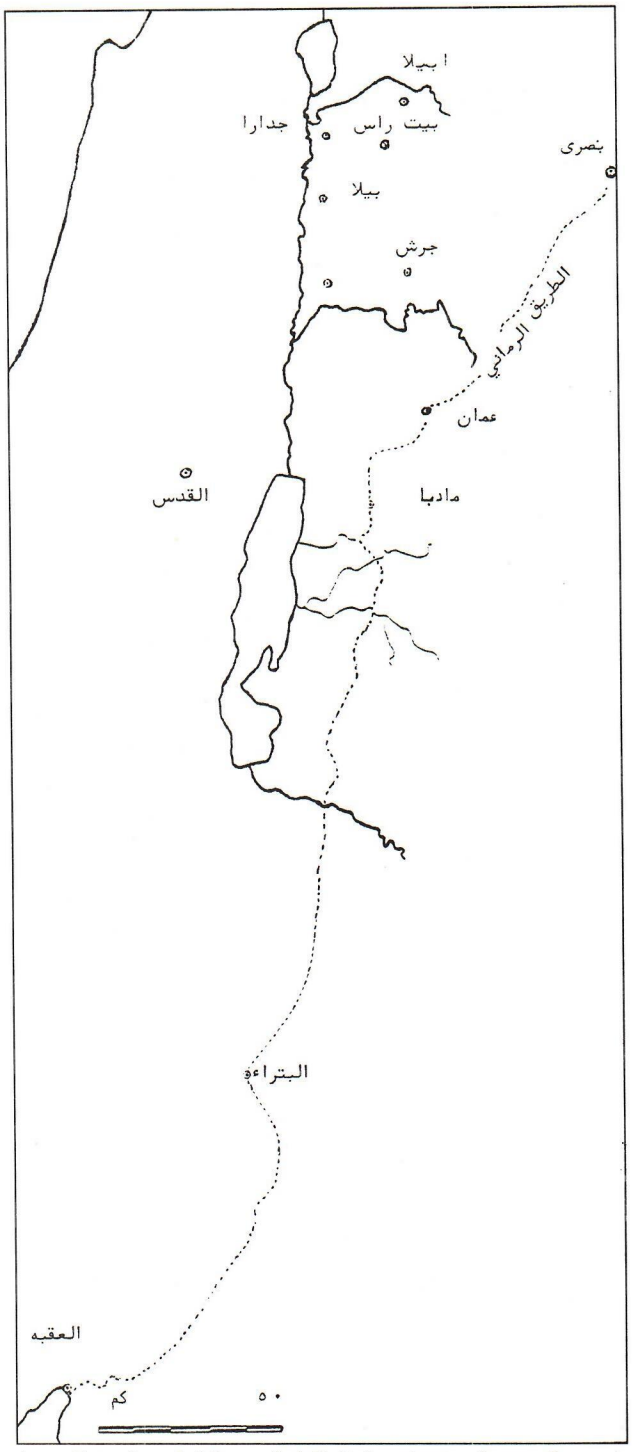

١. موقع بيت رأس في شمال المملكة بالنسبة للطريق الروماني وما يجاورها من مدن الديكابولس.

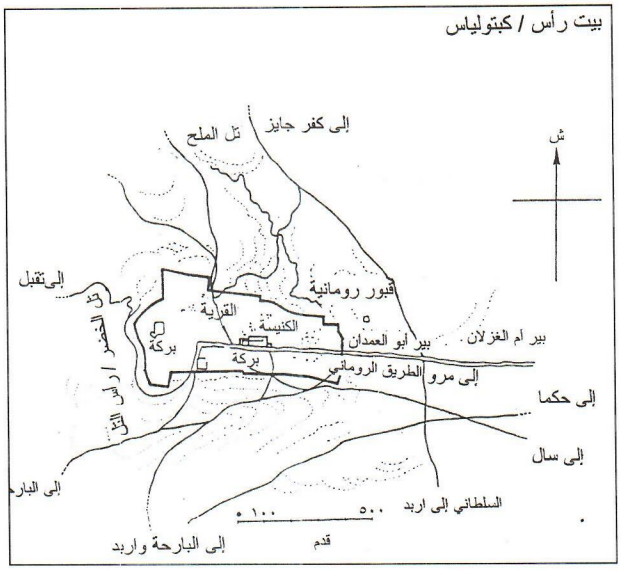

٢. مخطط عام لأثار بيت رأس/ رأس التل والسور الذي يحيط بها حسب تصور شوماخر.

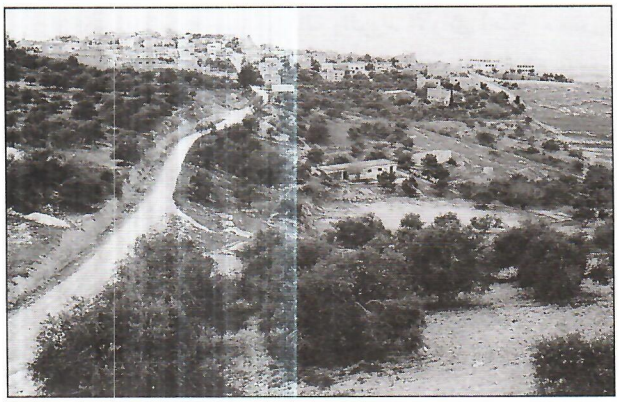

٣أ. منظر عام لبلدة بيت رأس الحديثة التي أنشئت على أنقاض مدينة كابتولياس الرومانية.

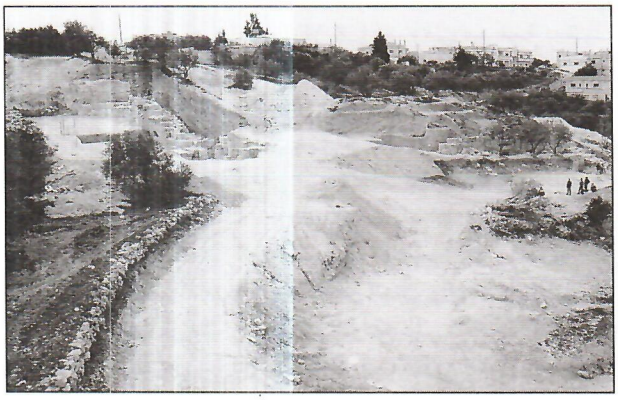

٤. يظهر جزء من المسرح الدال على مدينة كابتولياس والمباني الحديثة تحيط بالمسرح.

على ارضية ترابية. كما جرى العمل ضمن مربعات B6 فإزيلت بعض أشجار الزيتون لتنظيف طبقات ردم بارتفاع ٤م، وذلك من اجل اظهار جدار المسرح الخلفي وتوسيع المنطقة الجنوبية لربط المسرح بمخطط واحد، وأكمل العمل ضمن المربعين C6 وC7 في الجزء الشمالي الغربي منه حيث كشف عن السطح العلوي للقبو الجنوبي الشرقي وعثر فوقه على بقايا قواعد أعمدة دائرية الشكل متناثرة على سطحه، وتوسع العمل ليشمل أمام القبو من الجهة الشمالية في المربع C5 بتنظيف طبقة ردم بإرتفاع ٥م بعد ازالة اشجار الزيتون التي كانت تغطيها، وكذلك جرى العمل ضمن المربع C4 بنفس الاسلوب، أما المربع

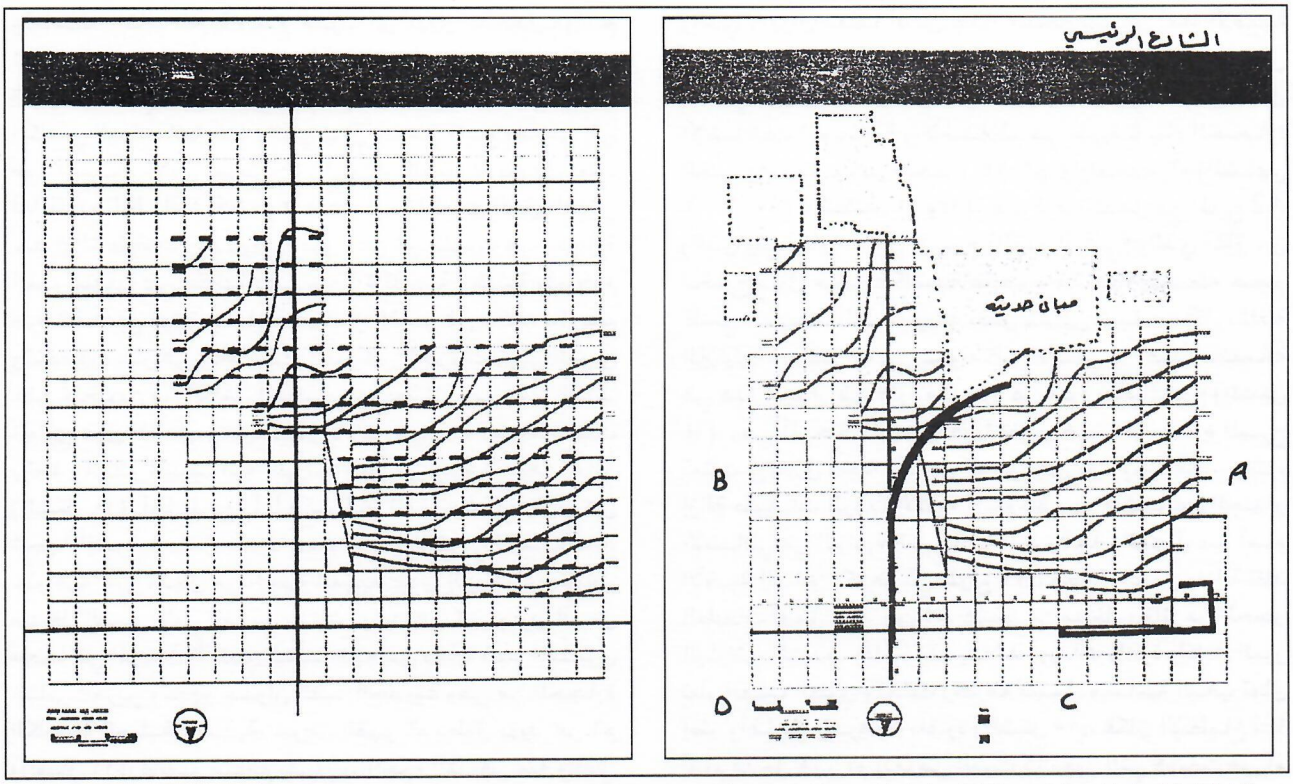

٥ . المخطط الطبوغرافي والتقسيم الشبكي لموقع المسرح بالنسبة للشارع الرئيسي والمباني الحديثة المجاورة.

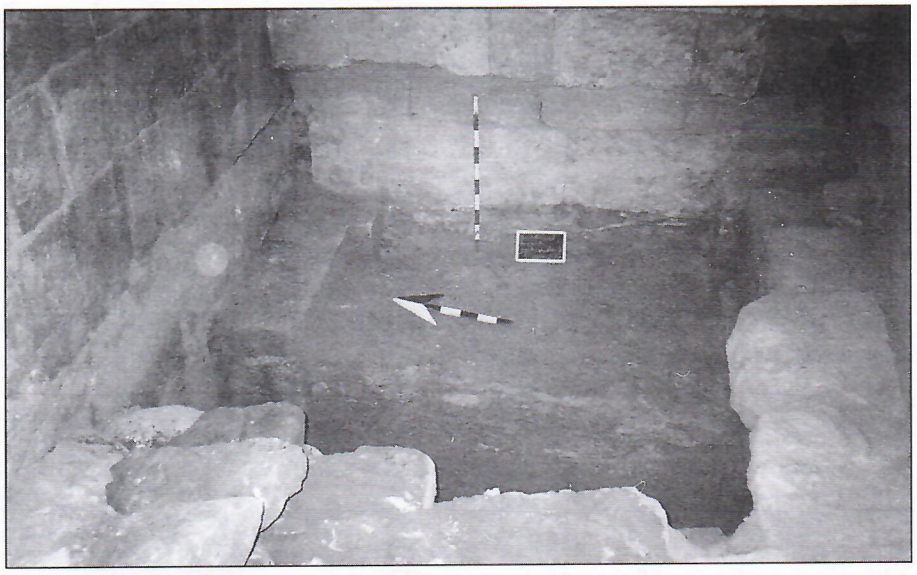

٦ . البناء المستطيل أسفل الأرضية المبلطة في فترة متأخرة المنطقة A المربع A2.

D1 فقد ازيلت منه طبقات من الردم بإرتفاع ٣م ولم يتم الانتهاء منه. أما المربعين E1 و F1 فكشف في الجزء الشمالي منهما عن امتداد أرضية المسرح المبنية من الحجر الجيري بأحجام كبيرة والتي كانت مستمرة في المربعين E1 و F1 من المنطقة C فتم العمل في هذا الجزء من المنطقة A في المربعين E1 و F1 فكشف عن مقطع من الصخر الطبيعي الذي جهز لبناء منصة المسرح عليه وقد بني فوقه مدماكين من الحجر، كما تم تنظيف المربعين E1 و F1 والوقوف على الارضية الطبيعية المستوية في الصخر الجيري، فكشف في المربع E1 في الظاهرة ١٣ على رأسين من الحجر الجيري لحيوانين ربما يمثلان رأس ماعز أو غزال (**الشكل ٧**)، وبهذا يكون ارتفاع المقطع الترابي الجنوبي حتى الارضية حوالي ١٣م (**الشكل ٨**). واستمر العمل ضمن المربعات G1 و H1 و I1 و J1 بإزالة عدد من طبقات الردم ما بين ٣-٥م وذلك للحد من خطورة المقطع الترابي المرتفع للمربعين E1 و F1 حيث جرى العمل في المربعات G1 و H1 و I1 و J1 بنظام المصاطب الأثرية المتدرجة لسهولة السير من المربع J1 صعوداً إلى I1 و H1 و G1 مما ساعد على الحد من خطورة الارتفاع للمقاطع الترابية

وتماسك طبقات التربة وعدم حدوث أي إنهيارات خلال مواسم الشتاء (**الشكل ٩**). أما المربع J1 كشف في زاويته الغربية من الجزء الشمالي والجنوبي على السواء عن بقايا بناء من الحجر الكلسي الصلب المشذب والذي يمثل مدخل واسع يفضي إلى قبو المستوى الأول بعرض ١,٥٠م ولكن العمل لم يكتمل بعد. أما المربع K1 والذي كشف فيه عن قبو المستوى الاول الغربي بعد ازالة طبقات ردم بإرتفاع يزيد عن ٥م، ظهرت فيه حجارة القبو منهارة في مكانها وهي حجارة كلسية مشذبة بأحجام مختلفة، تم توثيق عملية انهيار القبو في مكانه بالرسم والتصوير، عثر في ركام انهيار القبو في الجزء الجنوبي الغربي على حجرين من الكلس الصلب، ربما يمثلان جزء من العتب العلوي فوق المدخل، وعليه نقش لاتيني من عدة أحرف نقشت بالحفر الغائر اضيف اليه اللون الاحمر في رسم الحرف الغائر (**الشكل ١٠**). أما المربع L1 فقد كان العمل بشكل جزئي في الجهة الشرقية داخل حدود جدار المسرح الغربي للكشف عنه، عثر فيه على مدخل من الجهة الغربية يؤدي إلى المسرح مقابل مدخل القبو الأول الغربي بعرض يزيد عن ٢م. جرى العمل أيضا في المربع K2 الذي كشف فيه عن بقايا قبو المستوى الثاني الغربي وتظهر جدران القبو الجانبية وهي من الحجارة الكلسية الصلبة المشذبة، عرض القبو ٣م بطول يزيد عن ٦م (**الشكل ١١**)، فالقبو متهدم بإستثناء الجزء الشرقي منه والذي لم يكشف عنه بعد لوقوعه ضمن المربع J2 الذي شرع التنقيب به ولم يكتمل بعد. أما المربعين K4 وK3 كان العمل بهما بشكل جزئي فبعد ازالة الطمم من ٢-٣م كشف فيهما عن الجدار الغربي للمسرح. والمربع K3 كشف فيه عن ارضية حجرية عشوائية تغطي مساحة المربع ٥ × ٥م.

المنطقة B (الشكل ٥): في هذه المرحلة من هذا الموسم كشف عن المنطقة الواقعة أمام الأقبية الشرقية، وعن العمارة التي أضيفت في فترة لاحقة أمام العمارة الرومانية المتمثلة بأقبية ومداخل المسرح الشرقية، وهذه المربعات هي A1 و A5، في المربع A1 الواقع أمام مدخل القبو الأول في الجهة الشرقية

٧ . رأس غزال من الحجر الجيري الصلب يبدو أنه جزء من إفريز زخرفي مكسور كان يزين واجهة المسرح.

والذي لا يزال مغلقا أنشئ جدار ضخم يمر من أمام الأقبية من الجهة الشرقية ويتجه من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، ويبدو أنه بني في فترات متعددة يظهر ذلك من خلال الإضافات المعمارية والإختلاف في طريقة بناء الحجارة الجيرية، يبلغ عرض الجدار ٢,٧٥م، وإرتفاعه ٣م (الشامي ٢٠٠٢: ٦٧) (**الشكلين ١٢ و١٣**). لقد تركز العمل في المربع A2 والذي يقع أمام مدخل المسرح (القبو الثاني) والذي أغلق من الخارج بكتل حجرية كلسية ضخمة مشذبة يتوسطه حجر كلسي متوسط الحجم يضم نقش كتابي شبه متآكل باللغة اللاتينية، يعتقد أنه في غير مكانه الأصلي إذ إعيد استعماله في هذا الجدار في فترة متأخرة عن فترة بناء المسرح (**الشكل ١٤**)، وهي المرحلة التي طرأ فيها تغيير كبير على عمارة المسرح تمثلت بإغلاق كافة مداخل المسرح في كل الإتجاهات. واثناء إزالة طبقات الردم والاتربة أمام القبو كشف عن الجدار الإضافي في الزاوية الشمالية الشرقية والذي امتد أمام الأقبية السابق ذكرها في المربع A1، وخلال العمل وازالة تلك الطبقات لعمق يزيد عن ٤م، كشف عن مدخل مغلق من الحجر البازلتي المشذب والمزخرف بثلاث وريدات نافرة وأكليل الغار تعلو العتب العلوي وكذلك زخرفة تشمل مساحة الباب تمثل أطر وأفاريز زخرفية نافرة (**الشكل ١٥**)، فكان الإنطباع أننا أمام مدخل قبر لم يتعرض للعبث كالقبور التي كشفت في أم قيس، واثناء العمل عثر على أرضية من الصخر الطبيعي أمام المدخل، وإلى الجنوب من المدخل ظهر المقطع الصخري الطبيعي وفيه فتح مدخل يؤدي لكهف صغير يبدو أنه استخدم للدفن وقد تعرض للعبث من اجل البحث عن بعض المكتشفات إذ عثر أمامه على ركام من التراب وبعض الكتل الحجرية التي كانت تغلق مدخل الكهف، ويظهر التدمير الذي حدث من خلال وجود بقايا أجزاء من جرة كبيرة وسراج صغير من مخلفات الفترة الرومانية. وجرت محاولة لفتح مدخل الحجر البازلتي ولكن دون جدوى، وخوفا من كسره تم العمل على إزالة أحد حجارة واجهة القبو المغلق في الطرف الشمالي من المدخل لمحاولة الدخول إلى القبر والمفاجأة كانت بعد الإنتهاء من إزالة الحجر وتكسيره هي ظهور جدار آخر من الداخل يدعم الجدار الرئيسي الخارجي فتوقف العمل هنا وانتقل إلى الجهة الأخرى داخل القبو في المنطقة A، (المربع A2)، أما العمل ضمن المربعات A3 وA5 فكان بشكل جزئي وذلك من أجل الكشف عن الجدار الشرقي للأقبية، تميز المربع A5 بالكشف عن جدار ينطلق من جدار المسرح الشرقي القوسي مع بداية إنحناءه في الزاوية الجنوبية الشرقية ويمتد هذا الجدار من الغرب إلى الشرق (**الشكل ١٦**) منطلقا من المربع A5 في المنطقة A .

المنطقة C (الشكل ٥): لقد تعرضت المنطقة C لاعتداءات متعددة منها بشرية وأخرى طبيعية تمثلت في تراكم طبقات من الأتربة والترسبات الناجمة عن مياه الأمطار كون جسم المسرح يقع في سفح منحدر ولانتشار أشجار الزيتون والرمان التي أثرت على المباني الأثرية خاصة إذا علمنا أن حجارة بيت رأس

٨ . المقطع الترابي الذي ظهر بعد فتح المربعات E1, F1, H1, G1, I1 والذي يرتفع من ٥-١٣م.

التي استخدمت في البناء هي من الحجر الطباشيري الذي يتعرض للتآكل بشكل أسرع من غيره.

أما الاعتداءات البشرية فقد تمثلت بحفر خنادق واستحكامات للجنود وإنشاء أرضيات إسمنتية حديثة محاطة بجدران تعود إلى ما بعد النصف الثاني من القرن الحالي (الشامي ٢٠٠٣: ٩٧-٩٨)، تركز العمل هنا أمام القبو الأول في المربع A1 في محاولة لتنظيفه لإكمال ما بدء به في الفترتين السابقتين من موسم ٢٠٠٢ وانتهى العمل في هذة المرحلة الحالية، ويعد هذا القبو من أكبر الأقبية في الجهة الشرقية من المسرح، أما المربعات E1 وF1 وG1 وH1 بعد انتهاء الحفر فيها كشف عن أساس جدار يمتد في هذه المربعات كافة بعرض ١,٥٠ م (**الشكلين ١٦ و١٧**)، فالمربع F1 كان قد حفر في السابق بشكل جزئي (مجس بعرض٢م وبعمق ٨-١٠م) وتبعا للحفر بنظام المنطقة المفتوحة استكمل الحفر بهذا المربع بالتساوي مع المربعات السابقة G1 وH1 وذلك للحد من خطورة العمل ولتجنب أن يبقى هذا المجس كالمصيدة ولتجنب مخاطر السقوط فيه، وبعد إكمال العمل ظهر أساس مدخل بعرض ١,٧٥م يؤدي إلى أرضية المسرح وتميز المربع G1 بظهور جدار منحني مشذب ومزخرف بأفاريز بارزة، وكذلك المربعان H1 وI1 ظهر فيهما مدخل بني من حجارة كلسية صلبة مزخرفة بأفاريز بارزة.

أما المربع K1 فتميز بجداره الشرقي تظهر فيه بقايا

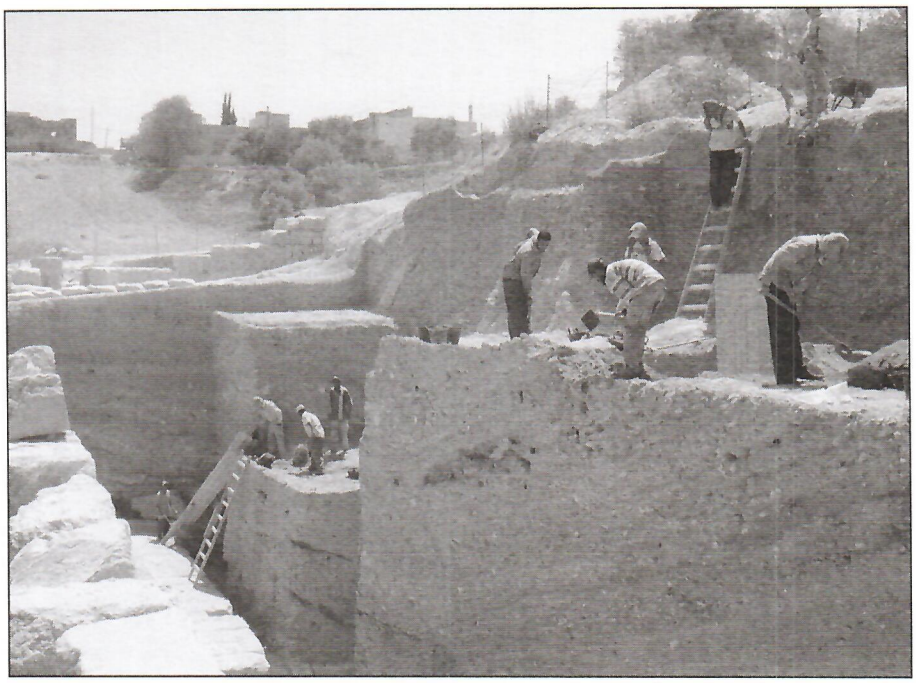

٩ . العمل بأسلوب المنطقة المفتوحة في التنقيب يعطي سهولة أكثر في الحركة والعمل للحد من خطورة المناطق المرتفعة.

١٠ . كتلة حجرية مشذبة من العتب العلوي عليها نقش لاتيني بالحفر الغائر وبالدهان الأحمر.

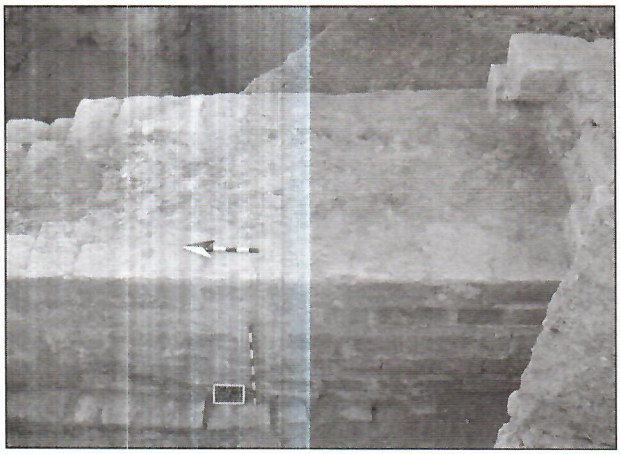

١٢ . الجدار الإضافي الضخم في المنطقة B المربع A1 وتظهر عليه التغيرات المعمارية والإضافات المتلاحقة.

١١ . بقايا القبو الغربي الثاني وإنهيار السقف البرميلي في المربع K2.

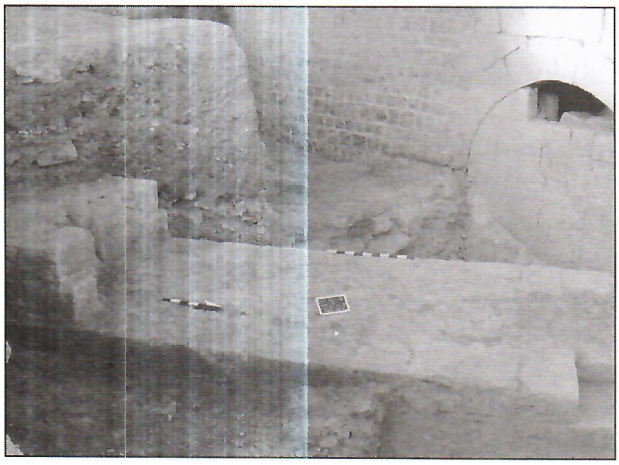

١٣ . مدخل القبر البازلتي أسفل مدخل قبو المستوى الثاني في المربع A2 المنطقة B والذي أنشئ بعد تغير وظيفة المسرح.

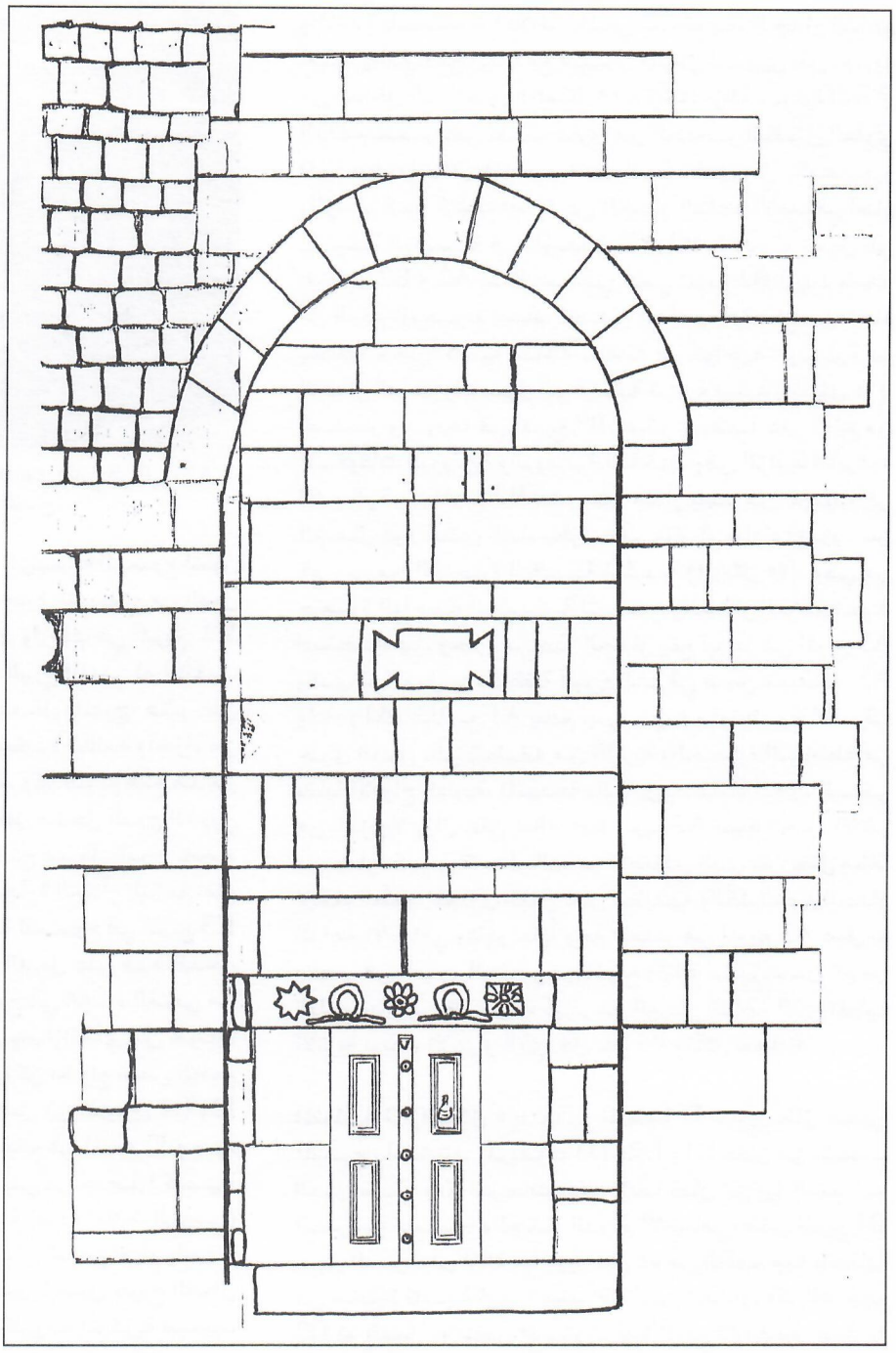

١٤ . رسم للقبو الثاني المغلق.

المداميك العليا المنحنية كدلالة على نمط التسقيف القوسي (البرميلي) (**الشكل ١٨**)، وهذا المربع والمربع K2 كشف فيهما عن بناء مربع الشكل أبعاده ٣,٧٠ × ٣,٧٠م يشبه بناء الأبراج في القلاع وبداخله درج صاعد للأعلى وبجداره الغربي نافذة مربعة الشكل تتسع من الداخل وتضيق من الخارج (الشامي ٢٠٠٣: ٩٨-١٠٣).

بعد الانتهاء من العمل في مربعات المنطقة C كشف عن الواجهة الرئيسية وهي بطول ٥٧م (**الشكلين ١٩ و٢٠**)، تبين أنها اغلقت باستخدام حجارة كلسية كبيرة الحجم ومشذبة وذلك بإضافة المونة بين المداميك لتقويتها وتثبيتها (**الشكل ٢١**)، ومن ثم بناء جدار ضخم داعم أمام الواجهة بارتفاع من ٢-٥م، بني على عمق اساسات البناء الرئيس في المسرح (**الشكل ٢٢**) وذلك بعمل خندق تأسيسي لبناء هذا الجدار على الصخر البكر. وجرى التنقيب أمام واجهة المسرح على مستوى عتبات المداخل الرئيسية للمسرح ولم ينقب لمستوى اعمق من ذلك للأستفادة من هذه الأرضية لتكون ممراً سهلاً لحركة العمال والاليات خلال العمل ونقل الاتربة، فقد اصبح من الصعب العمل داخل المسرح وازالة طبقات ردم بارتفاع ٣-١٣م من جسم المسرح،

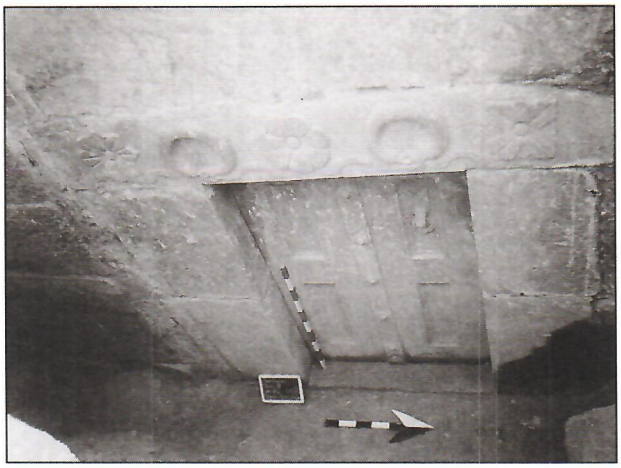

١٥ . مدخل القبر البازلتي أسفل مدخل قبو المستوى الثاني في المربع A2 المنطقة B والذي أنشئ بعد تغير وظيفة المسرح.

فتم العمل على فتح عدد من المداخل الرئيسية للمسرح لتكون ممراً سهلاً وسريعاً لنقل التراب والحجارة التي تنتج من العمل داخل المسرح في المنطقتين C وA، وأزيلت في المربع K2 الكتل الحجرية المتساقطة من جدران البرج الغربي ثم التنقيب في طبقات التربة التي كانت تغلق المدخل والدرج، عثر على مجموعة من المسكوكات البرونزية الصغيرة التالفة وأجزاء من قدر طبخ روماني متأخر تم ترميمه، وكذلك تم فتح مدخل البرج بإزالة الحجارة والأتربة التي تغلق مدخل البرج الغربي فلا سبيل لاخراجها الا من خلال فتح مدخل البرج باتجاه الشمال والعمل على ازالة اجزاء من حجارة الجدار الداعم امام المدخل والواجهة الرومانية الرئيسية للمسرح في المربع K3 ليسهل ايضا نقل الاتربة، ثم جرى العمل على فتح المدخل المجاور للبرج وهو احد بوابات المسرح في الجزء الغربي من الواجهة الشمالية في المربع J2 ولم يتم ازالة أي من حجارة الجدار الداعم لانخفاض مستواه ويمكن اخراج بعض الطمم من خلاله وكذلك فتح المدخل بشكل كامل في المربعين H2 وI2 إذ أن الجزء الأكبر من هذا المدخل يقع في المربع I2 وجزء بسيط منه يقع في المربع H2 وهو مبني من حجارة كلسية كبيرة مشذبة ثبتت باستخدام المونة (مادة الملاط الكلسي) وازيل الجزء الموازي للمدخل من الجدار الداعم أمام واجهة المسرح مع مستوى ارضية عتبات المداخل ليسهل خروج العمال والعربات في عملية نقل الاتربة. أما البوابة المركزية فبقيت مغلقة والتي اشرت اليها سابقا (الشامي ٢٠٠٢)، جزئها العلوي من العتب والقوس متهدم وعثر على حجارتها في الطمم الموجود أمامها في المربع F2 اذ جرى في هذا المربع عمل مجس أمام الواجهة الرئيسية من الداخل فكشف عن اساسات البناء وتبين انه عبارة عن خندق بني في الصخر البكر، جدرانه من الحجر البازلتي بارتفاع يزيد عن ١م متدرج بشكل بسيط (الشامي ٢٠٠٣: ١٠٣). أما المدخل الذي يقع في المربعين D2 وC2 فقد قمنا بفتحه فوجدنا أن الجزء الاكبر منه يقع في المربع D2 وجزء بسيط منه في المربع C2 والذي اغلق ايضا من الداخل ببناء حجري جيري مشذب من الحجارة الكبيرة والمثبتة باستخدام الملاط الكلسي، من ثم بناء الجدار الداعم أمامه والذي فتح أيضاً مع مستوى المدخل لتسهيل نقل الاتربة من الداخل إلى الخارج (**الشكل ٢٣**)، وأثناء ازالة حجارة الجدار الداعم عثر على عتب علوي من الحجر الكلسي الطري المزخرف بأشكال هندسية ونباتية والذي وثق بالتصوير والرسم، كما كشف ايضا عن الجدار الداعم الاضافي امام الواجهة الرئيسية في المربعات C2 وB2 وA2 وتم العمل في المربعين B2 و A2 بشكل اساسي، ففي المربع B2 ازيلت طبقة من الردم الموجودة امام الجدار الداعم بارتفاع من ٣-٤م يتخللها حجارة كلسية متآكلة ساقطة من الواجهة الرئيسية من الجدار الداعم والوصول إلى ارضية ترابية صلبة (**الشكل ٢٤**)، استمر وجودها في المربع B3، عثر فوقها على قطع من المسكوكات البرونزية والرومانية المتأخرة، وفي الزاوية الشرقية الشمالية من المربع B3 عثر على جدار يمتد من الجنوب إلى الشمال غير متقن البناء بطول ظهر منه ٣م وبارتفاع يزيد عن ٢م، بنى من الحجارة الكلسية المشذبة (**الشكل ٢٥**)، وهي من حجارة الواجهة الرئيسية للمسرح والجدار الداعم اعيد استخدامها، وجزء من هذا الجدار يقع ايضا في المربع A3 والذي تم العمل به بمنطقة البرج الشرقي ضمن مربعات A3 وA2 وA1، فالمربع A1 يضم جزء من عمارة البرج الشرقي جرى العمل على تنظيفه من الاتربة والحجارة الساقطة من بقايا الادراج العلوية، المتهدمة بالكامل باستثناء الجزء السفلي من الدرج لا يزال على حاله، أما المربع A2 يضم الجزء الآخر من عمارة البرج والجدار الداعم الاضافي الذي كان يمثل مكاناً لإلقاء الطمم، فجرى العمل على تنظيفها والكشف عن الجدار الداعم الاضافي وظهر جلياً وجه الجدار في المربع A3 عمل به مجس في الجزء الجنوبي من المربع وإزالة ما يزيد عن ٣م من الطمم وبالتالي ظهر جزء كبير من الجدار الداعم الذي تغطيه الاتربة بسبب الانهيار الذي حل بالجدار وتآكل حجارته.

المنطقة D (الشكل ٥): تعتبر المنطقة D خارج نطاق عمارة المسرح باستثناء المربعات D3 وD2 وD1 فكان من المناسب العمل ضمن هذه المربعات وذلك لانها تمثل الزاوية الشمالية الشرقية للمسرح والجدار الداعم الاضافي، ففي المربع D1 جرى العمل على ازالة ما يزيد عن ٤م من الطمم وما يتخللها من حجارة كلسية كبيرة متساقطة من الجدار، وكذلك المربع D2 تم العمل به بنفس المستوى، أما المربع D3 فقد عمل به مجس في الزاوية الجنوبية الغربية والتركيز على ما تبقى من عمارة الجدار الاضافى فحفر بعمق يزيد عن ٤م وبالتالي مشاهدة كامل عمارة المسرح الخارجية في الجهة الشمالية والشرقية أصبح ممكنا (**الشكل ٢٦**) وجزء كبير من الجهة الغربية وبهذا يكون العمل في المناطق D وC وB قد انتهى لحين اكمال العمل في المنطقة A والتي تمثل جسم المسرح بشكل عام، وهي بحاجة لعمل متواصل وتنقيب حذر، خوفا من استخدام الآليات من خلال المداخل المؤدية للمسرح وحرصا على عدم فقدان الكثير من التقسيمات المعمارية التي أضيفت في الفترات اللاحقة التي تلت العصر الروماني المبكر، ومن

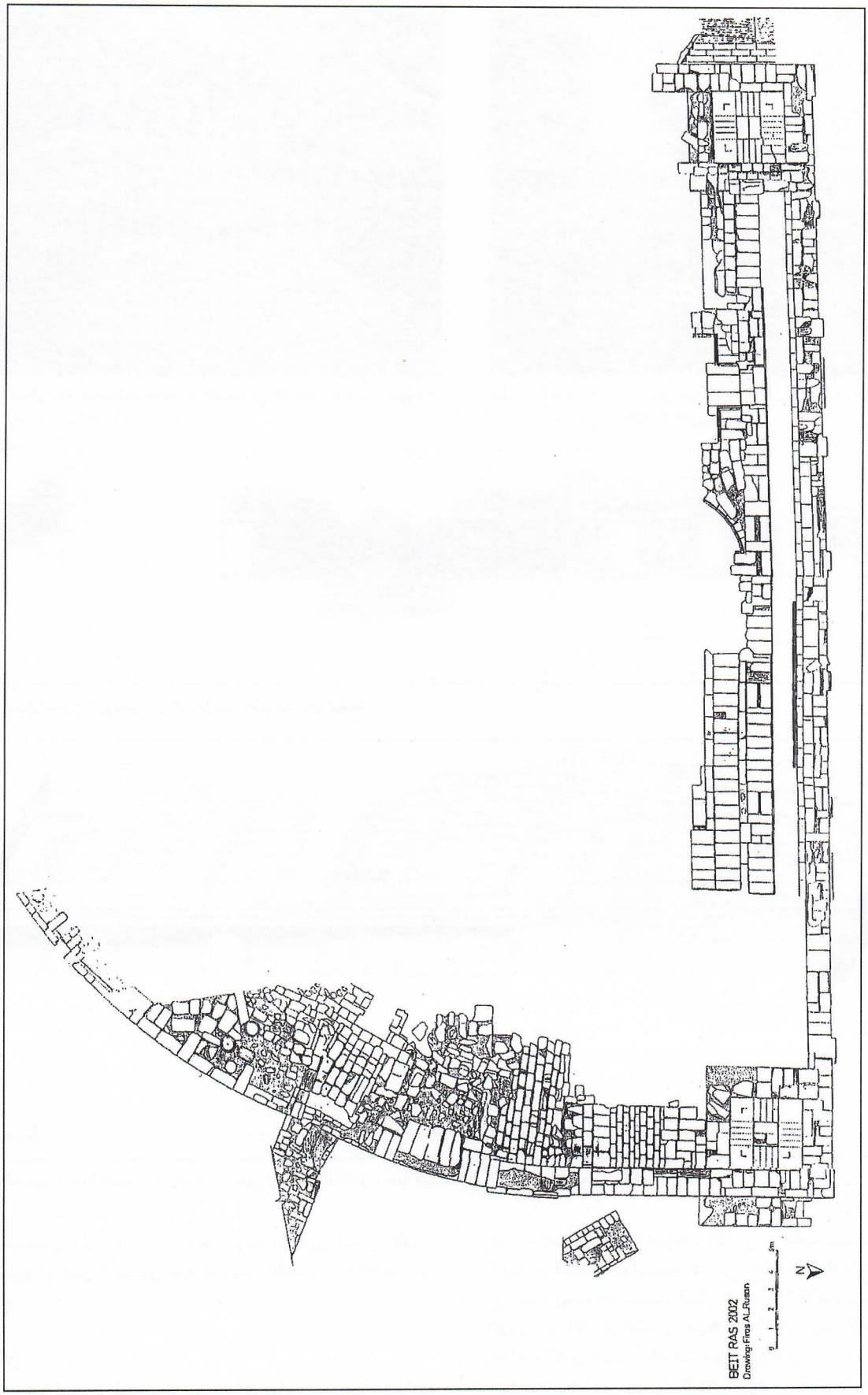

١٦ . المخطط العام للمسرح الروماني ويظهر زخم العمارة في المنطقتين A و C والجدران الإضافية في المنطقة B .

١٧ . منظر عام للعمارة الرومانية المكتشفة في المنطقة C ضمن المربعات E1 وF1 وG1 وH1 .

١٨. بقايا من السقف تدل على نمط العقد البرميلي الذي كان يحمل السقف في المنطقة C المربع K1 .

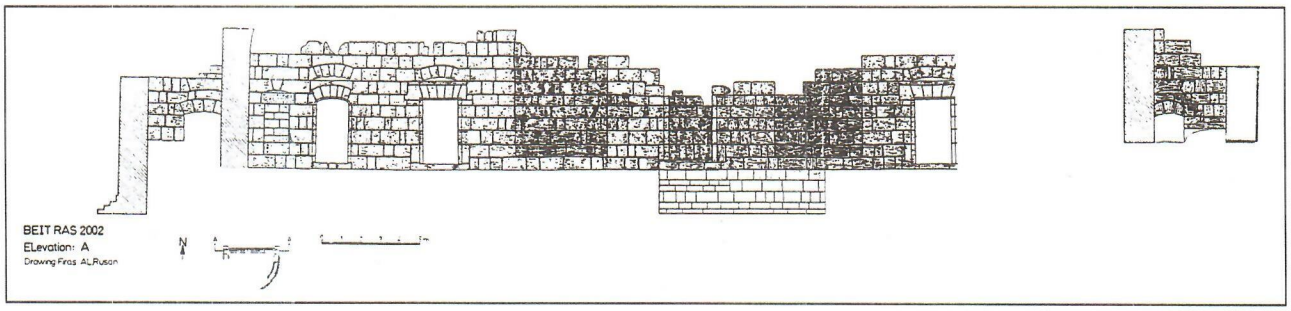

١٩. واجهة المسرح الروماني من الداخل بعد فتح المداخل المغلقة.

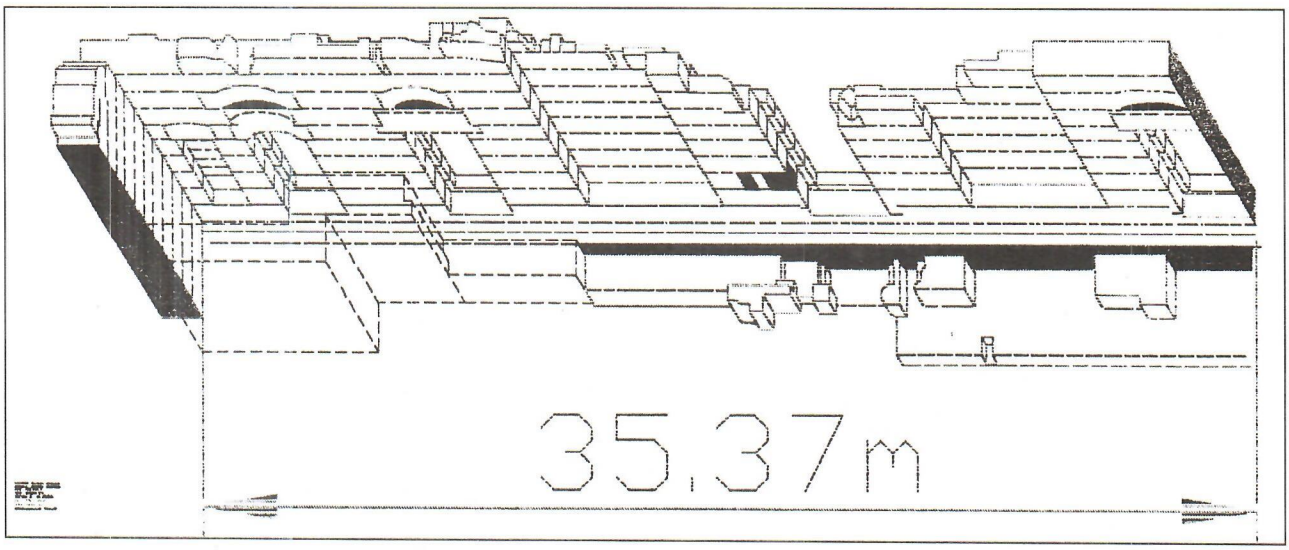

٢٠ . تجسيم لواجهة المسرح من الداخل ويظهر عدد من المداخل ويبدو إنهيار الجزء العلوي من البوابة المركزية.

اجل الحصول على معثورات صغيرة ودقيقة تثري العمل الأثري والتقرير العلمي النهائي بعد انتهاء التنقيب والكشف عن المسرح.

النتائج

تميزت العمارة المكتشفة في الموقع بثلاثة مراحل معمارية في البناء أكدتها الشواهد الأثرية وتمثلت بعمارة الواجهة الرئيسة للبناء (واجهة المسرح الشمالية) التي تضم سبع بوابات، وهذه الواجهة تمثل العمارة الأقدم وهو العصر الروماني القرن الثاني الميلادي، ثم أضيف لاحقا الجدار الداعم الذي شيد أمام الواجهة الرئيسية وملاصق لها ويغلق مداخلها بالكامل، ويعود للفترة الرومانية المتأخرة إذ تم الإبقاء

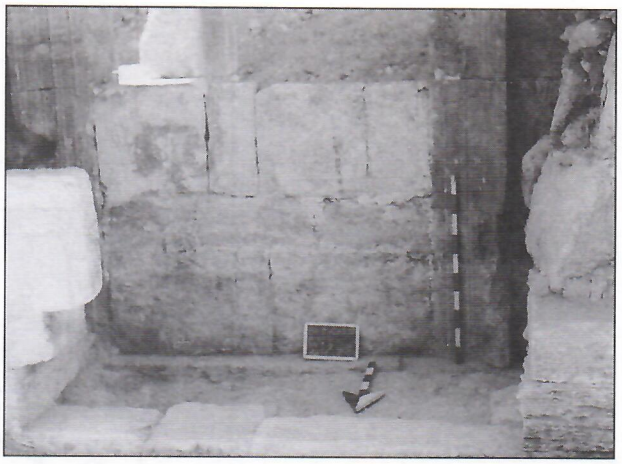

٢١ . تظهر المدخل الرئيسي وعملية اغلاقه بكتل حجرية أولا ثم إضافة الجدار الداعم أمام المدخل.

٢١ . المدخل المغلق من الخارج بالجدار الداعم الإضافي.

٢٣ . عملية فتح المدخل بعد إزالة جزء من الجدار الداعم.

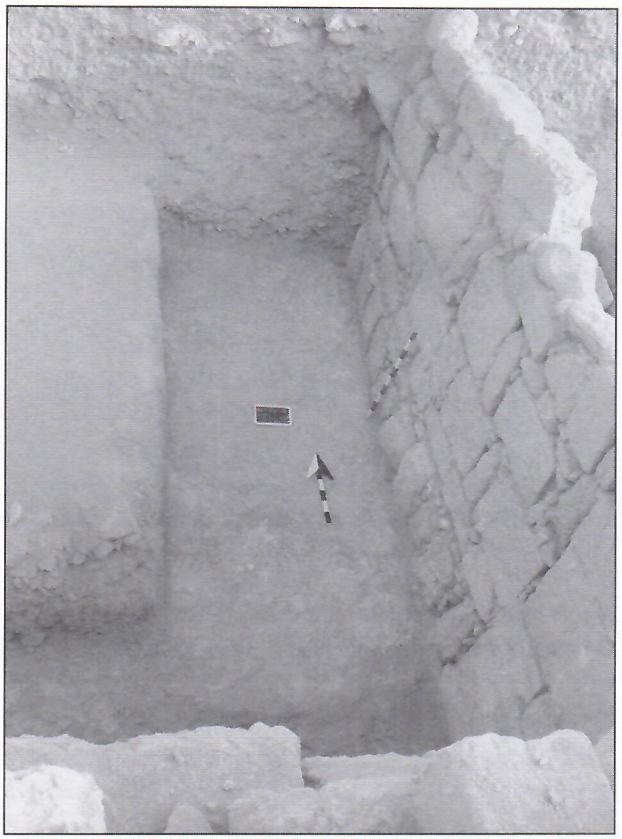

٢٤ . الأرضية الترابية الصلبة في المربع B2، والجدار الذي أنشئ فوقها بعد فترة بناء الجدار الداعم لواجهة المسرح في المنطقة C المربع B3 ينطلق من الجدار الداعم باتجاه الشمال.

على مدخل في الجدار الداعم يوازي المدخل الرئيسي وبنفس المسافة بعرض ٢,١٠م ومساوي لبوابة الواجهة الرئيسية وهي البوابة المركزية للمسرح وبقي المدخل مفتوحا لفترة ما ثم أعيد إغلاقه، إذ يعتقد أن بقاؤه مفتوحا كان بهدف سهولة الدخول للمسرح عبر البوابة الرئيسية من اجل نقل الحجارة من الداخل، ويشير إلى إعادة استخدام حجارة جدران المسرح الداخلية التي كانت تشكل غرف تغيير الملابس وحجارة المقاعد إذ تم نزع كافة حجارة مقاعد المسرح في فترة متأخرة وأستخدامها في إغلاق كافة مداخل المسرح من جميع الجهات وجدارن التقسيمات المعمارية الأخرى في بناء الجدار الإضافي/ السور أمام واجهة المسرح (الشامي ٢٠٠٢: ٦٨).

إن المتتبع لعمارة الجدار الشرقي الذي يضم أربعة مداخل والتغيرات المعمارية التي طرأت عليه يرى مدى التغيير الذي طرأ على عمارة المسرح من حيث بناء جدار ضخم أمام واجهة

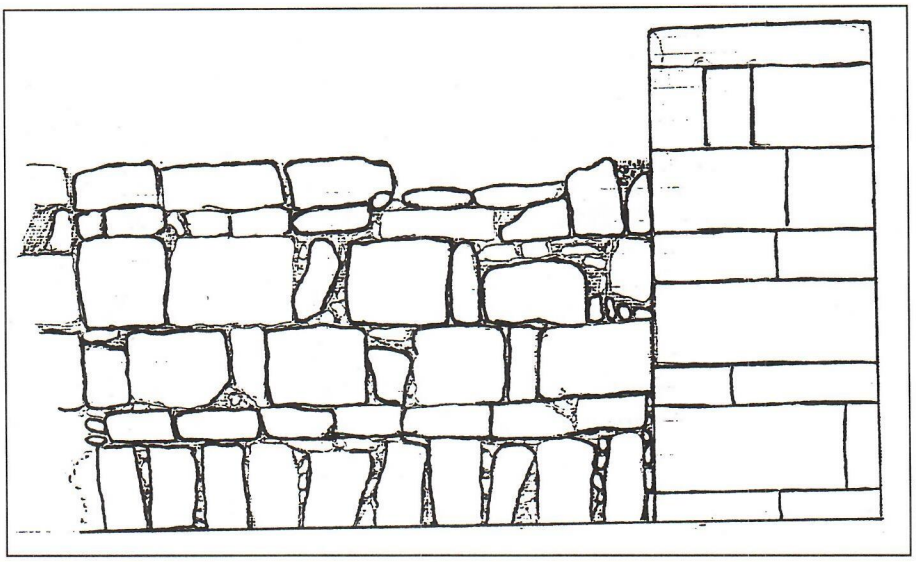

٢٥ . جدار أنشئ بعد فترة بناء الجدار الداعم لواجهة المسرح في المنطقة C المربع B3 وينطلق من الجدار الداعم باتجاه الشمال.

٢٦ . الزاوية الشمالية الشرقية للمسرح من عمارة الجدار الداعم الإضافي في المنطقة D.

المسرح الشرقية مارا من أمام مداخل الأقبية المؤدية للمسرح في فترة متأخرة وبإضافات معمارية عديدة أضيفت اليه في أكثر من مرحلة، ثم عملية إغلاق قبو المستوى الثاني وإنشاء حجرة مبلطة لها مدخل في الجهة الأخرى من القبو "الجهة الغربية" وذلك في الفترة الأموية علما أن أرضية القبو الرومانية غير موجودة وهي أخفض من مستوى هذه الأرضية. كذلك تعرض الجدار الشرقي وخاصة قبو المستوى الثالث للإنهيار أغلق على أثره المدخل الرئيسي بحجارة كلسية مشذبه ويبدو أنه أنهار في مرحلة ما واعيد بناؤه في العصر الأموي باستخدام الحجارة البازلتية وتثبيته بالمونة الكلسية.

أشارت بعض القراءات الفخارية في الموقع إلى وجود فخار يعود إلى العصر الروماني المبكر وأخرى للفترة المتأخرة منه، كما عثر على فخار يعود للقرنين الخامس والسادس الميلاديين الفترة البيزنطية وعلى فخار إسلامي يعود للفترة الأموية القرنين السابع / الثامن. كما أشارت قراءة المسكوكات التي عثر عليها والتي تعود هي أيضا للفترة الرومانية المتأخرة القرن الرابع الميلادي ومسكوكات برونزية بيزنطية للقرن السادس الميلادي ومسكوكات إسلامية تعود للفترة الأموية (الشامي ٢٠٠٢: ٦٩).

أحمد جمعة الشامي
دائرة الأثار العامة
A1shami66@yahoo.com

المراجع

الشامي، احمد
٢٠٠٢ مشروع التنقيبات الأثرية في بيت رأس - إربد موسم ٢٠٠٢. **حولية دائرة الآثار العامة** ٤٦: ٦١-٦٩.
٢٠٠٣ مشروع التنقيبات الأثرية في بيت رأس - إربد موسم ٢٠٠٢. **حولية دائرة الآثار العامة** ٤٧: ٩٣-١٠٣.
٢٠٠٣ مشروع التنقيبات الأثرية في موقع بيت راس (كابتولياس) لعام٢٠٠٢. **مجلة آثار** ٦: ٧-١٠.
البكري، أبى عُبيد،عبد الله بن عبد العزيز
١٩٨٣ **معجم ما أستعجم، من أسماء البلاد والمواضع.** تحقيق مصطفى السقا، ج١، ط.١ بيروت: عالم الكتب.

Piccirillo, M.
1978 *The Coins Of The Decapolis and Provincia Arabia.* Jerusalem: Franciscan Printing Press.

Schumacher, G.
1889 *Abila Of the Decapolis / North Ajlun.* London.

تقرير أولي عن التنقيبات الأثرية في موقع العالوك والمسرات (المسرة الشرقية) للمواسم ٢٠٠٢/٢٠٠٣/٢٠٠٤

رومل غريّب

المقدمة

تعد قرية (المسرات والعالوك) أحد قرى قضاء بيرين في محافظة الزرقاء، تقع شمال غرب مدينة الزرقاء بحوالي ٢٧كم، ويبعد سيل الزرقاء حوالي٦كم شمال شرق موقع المسرة ويدعى حالياً بالمسرة الشرقية، وعلى بعد حوالي ٢٠كم عن عمان وتحديداً ٢٠كم شمال - غرب موقع ياجوز الأثري (**الشكل** ١). وقد زار الموقع الرحالة نلسون جلوك في الثلاثينات من القرن العشرين ولم يذكر المنطقة باسم المسرة بل ذكرها باسم العالوك (Glueck 1939) .

وقد وردت كلمة العالوك في معجم لسان العرب تحت الجذر علك: وهو ضربٌ من صمغ الشجر كاللبان، أو من الفعل علك أو العلاك: وهو شجر ينبت بالحجاز فربما سميت المنطقة بالعالوك نظراً لوجود شجر الصمغ في المنطقة في فترة من الفترات. وربما يدل على اسم زوجة الحاكم الروماني في منطقة جرش آنذاك وهي (هالوك)، وكلمة المسرة ربما أخذت من الفعل: سَرَر أو سَرارة اي الروضة، وهي بالنهاية تدل على علاقة الاسم بالخصوبة والأرض الطيبة الكريمة (المعجم الوسيط ١٩٧٢). والمسرات اطراف الرياحين أيضا. ومن هنا تظهر دلالة كلمة المسرة وايضاً العالوك، وهما تدلان حالياً على بلدة واحدة، ومع كون المنطقة زراعية خصبة فقد كانت محط انظار الإنسان منذ أقدم العصور حيث دل المسح الأثري والكسر الفخارية على أن هناك إستيطان منذ العصر البرونزي المتأخر، ومع القيام بأعمال الحفر والتنقيب وقراءة العملة في الموقع التي دلت على أن اساسات المساكن تعود للفترة الرومانية المتأخرة والفترة البيزنطية المبكرة والمتأخرة مع إعادة استخدام للمباني وعمليات إغلاق البوابات. وهناك فترة استخدام إسلامية في العصر الأموي ويبدو ذلك واضحا من خلال العثور على مساكن بغرف مختلفة ويمكن القول بأنها عبارة عن تجمعات سكنية زراعية وذلك لوجود الأجران الحجرية والبازلتية لطحن الحبوب وطابونين من الفخار، فقد عثر أثناء التنقيب على أواني طبخ وكسر زجاج، كذلك على كنيسة شمال المنطقة أ ومعاصر للزيتون قريبة من الموقع. كما وتظهر فترة إستيطان عثمانية متمثلة بوجود عدد من المنازل التراثية التي اعيد استعمالها في فترة الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين. كما إستوطن السكان المحليون الكهوف والمغاور في المنطقة، وكذلك الكنيسة التي استمر استخدامها حتى نهاية الستينات من قبل أبناء المنطقة.

وقد تعرض الموقع لزلزال عام ١٩٢٧م فضرب منطقة إمارة

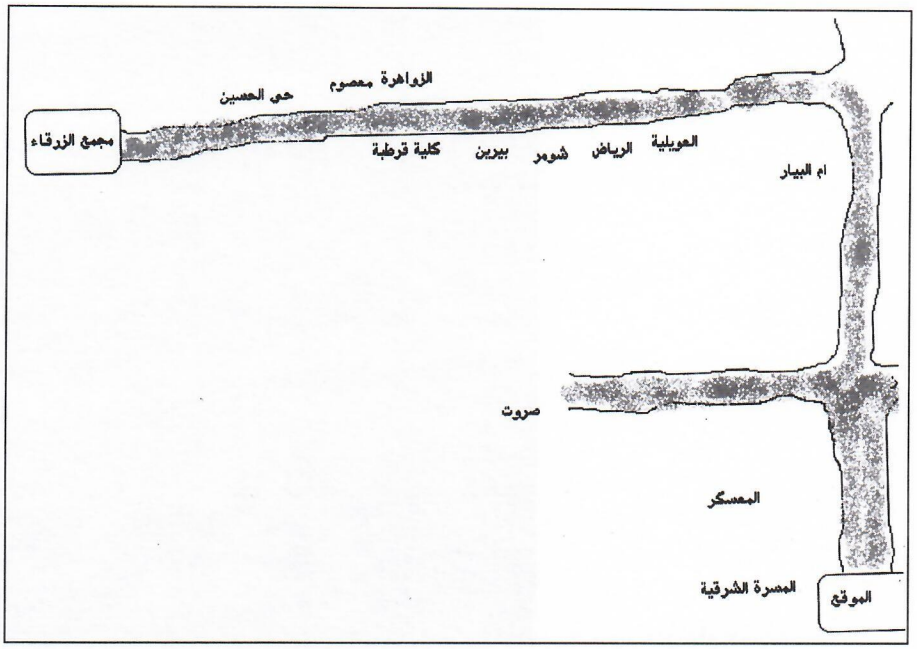

١. مخطط يبين كيفية الوصول من الزرقاء إلى الموقع-المسرات/العالوك.

شرق الأردن وجزء من الضفة الغربية في تلك الفترة. وربما تدل الحجارة الرومانية المتشققة في الكثير من الغرف والأقواس وحجارة الأقواس الساقطة والميلان الواضح في العديد من البوابات على آثار هذا الزلزال.

هناك العديد من المواقع الأثرية التي تعود على الأغلب للفترة البيزنطية ولفترات اقدم منها والمحيطة بموقع المسرات حيث تشترك معها بكونها مناطق زراعية خصبة بوجود نفس طبقة التربة الزراعية الخصبة والمناخ (**الشكل ٢**) مثل ياجوز وجبال العالوك والمشوبش والصنمة وجرش.

تكمن أهمية الموقع في وجوده على الطريق المؤدية إلى جرش حيث يمكن الترويج له من خلال مرور السياح به قبل التوجه إلى جرش، ولايزال الموقع بحاجة إلى العديد من عمليات التنقيب والترميم والتنظيم ليكون قادراً على استقبال الزائرين وعندها سيساهم في دعم التنمية الوطنية وزيادة الدخل القومي.

اولاً: أعمال التنقيبات الأثرية

تعتبر منطقة المسرات من أهم المواقع الغنية بالمخلفات الأثرية، حيث تبين من خلال أعمال المسح السطحي لهذه المنطقة إنها تحتوي على بقايا قرية زراعية كبيرة تعود للفترة البيزنطية وذلك من خلال المظاهر المعمارية التي يمكن أن نشاهد بقاياها منتشرة على سطح الموقع مثل بقايا المنازل والجدران، كما لوحظ انتشار عدد من المغاور المحفورة بالصخر ووجود عدد من المقالع الحجرية التي تعود للفترة الرومانية والبيزنطية وعدد من المنازل التراثية الموجودة في الموقع والتي يظهر فيها بوضوح عمليات اعادة الاستخدام، حيث تم نقل الحجارة المستخدمة في بناءها من حجارة الموقع الأصلية إضافة إلى حجارة من مواقع قريبة، واهم ما يمكن مشاهدته ظاهرا للعيان هو بقايا كنيسة صغيرة بجدرانها وحنيتها، كما تم التعرف على عدد من المواقع الأثرية الواقعة ضمن منطقة المسرات والعالوك مثل موقع الصنمة والسحارة والمشوبش والطريق الروماني الذي يربط عمان (فيلادلفيا) بجرش (جراسا) وعدد من الحجارة الميلية التي تعود لهذه الطريق.

كما دل المسح الأثري على أهمية موقع المسرات وضرورة القيام بالتنقيبات فيه، وقبل المباشرة بالحفر فقد شرع العمل بالرفع المساحي والمعماري له قبل أي نوع من انواع الحفر الميداني، فقسمت القطعة رقم (٦٨) والبالغ مساحتها (٢٦,٢١٤) دونماً إلى أربع مناطق وهي (A, B, C, D)، وقد تم تقسيم كل منطقة من هذه المناطق إلى مربعات تنطلق من نقطة مركزية.

توزعت أعمال الحفر والتنقيب في هذا الموقع على ثلاثة مواسم هي

الموسم الأول من ٢٠٠٢/٨/١٠ ولغاية ٢٠٠٢/١٢/٣١.

الموسم الثاني من ٢٠٠٣/٤/١ ولغاية ٢٠٠٣/١٢/٣١.

الموسم الثالث من ٢٠٠٤/٤/٣ وسينتهي العمل به في ٢٠٠٤/١٢/٣١.

كشف في هذه المواسم عن عدد من الغرف والجدران والمظاهر المعمارية موزعة على عدد كبير من المربعات وكانت كالآتي:

أ. الموسمين الأول والثاني ٢٠٠٢/٢٠٠٣

كان التركيز في هذين الموسمين على ٤٤ مربعا تقع غالبيتها في المنطقة (B) (**الشكل ٣**)، كشف فيها عن ٣١ غرفة، كما عثر على غرفة واحدة في المنطقة (C)، أما المربعات المتبقية فقد ظهر فيها عدد من الجدران والارضيات والغرف التي اعطت صورة شبه اكيدة عن طبيعة البناء المتسم بالبساطة وعدم التعقيد، حيث تظهر الجدران قليلة التشذيب تميل إلى الانتظام نوعاً ما والبوابات المبنية من الحجر الجيري المشذب والمنتظم مع وجود عدد من الأدراج لبعضها (**الشكل ٤**)، أما الارضيات

٢. منظر عام لموقع المسرات.

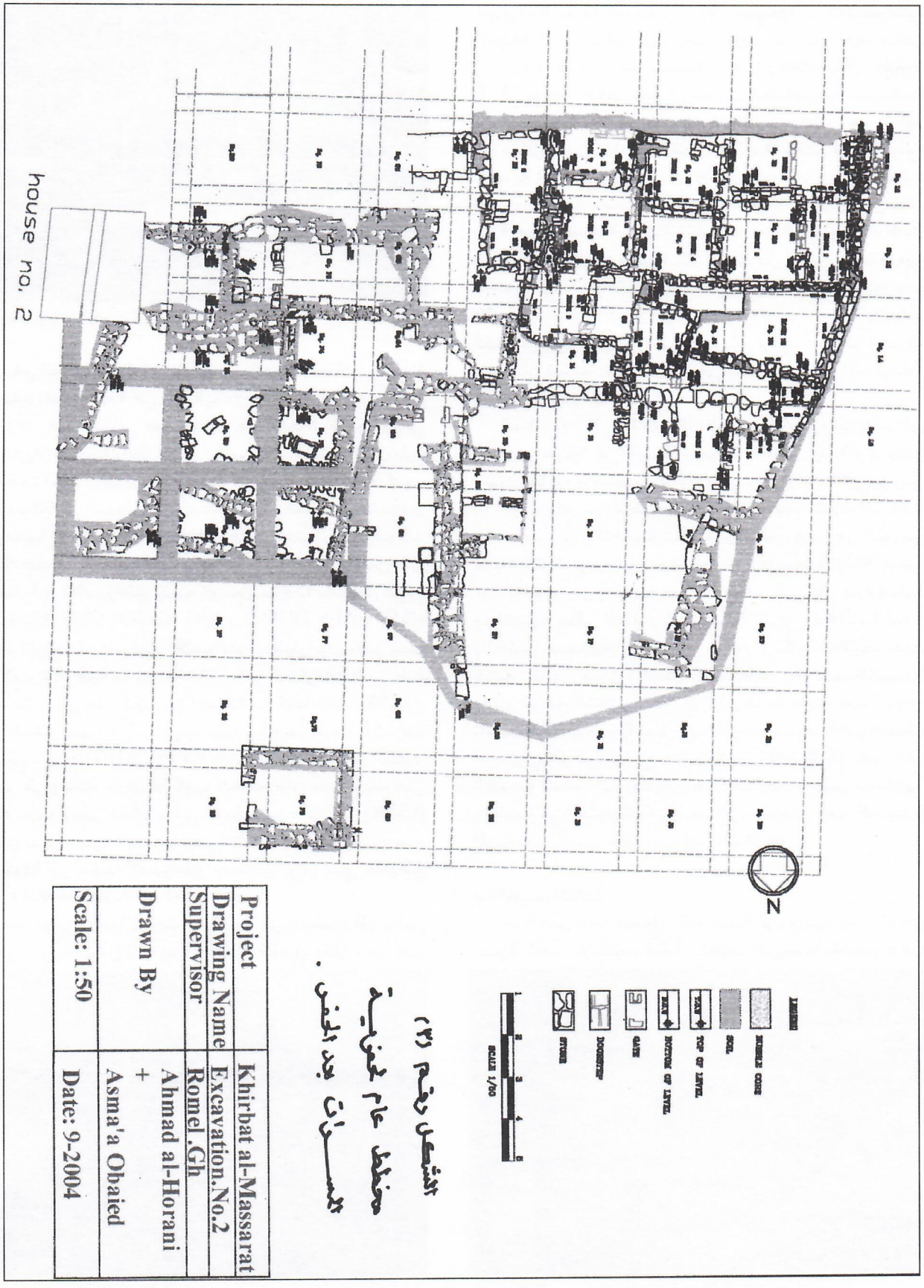

Project	Khirbat al-Massarat
Drawing Name	Excavation.No.2
Supervisor	Romel .Gh
Drawn By	Ahmad al-Horani + Asma'a Obaied
Scale: 1:50	Date: 9-2004

الشكل رقم (٣)
مخطط عام لحفرية
المسرات بعد الحفر .

٣. مخطط عام لحفرية المسرات.

٤. إحدى بوابات الموقع والدرج التابع لها.

فهي في الغالب من الطين المدكوك مشابهة لحد كبير لطراز العمارة المستخدمة في خربة ياجوز سواء أكانت جدران أم أرضيات، كما عثر في هذه الغرف على عدد كبير من الأواني الفخارية الخاصة بالطبخ والتي تعود إلى الفترات البيزنطية بكافة مراحلها (**الشكل ٥**)، إضافة إلى العثور على عدد كبير من المسكوكات البرونزية والنحاسية التي تعود إلى الفترتين الرومانية المتأخرة والبيزنطية بكافة مراحلها، ومن اهم تلك المسكوكات مسكوكة نحاسية تعود للعصر الروماني تحمل على الوجه رأس للامبراطور يتجه لليمين، مرفقاً بشريط كتابي نصه (IMP CAES DOMIT AUG GERM COS XI) ويعود تأريخ هذه المسكوكة للإمبراطور دوميتيانوس الذي حكم في الفترة الواقعة ما بين ٨١-٩٦م. أما المسكوكات البيزنطية فقد عثر على عدد كبير منها أهمها مسكوكة نحاسية تحمل على الوجه صورة لرأس الإمبراطور متجهاً لليمين وشريط كتابي نصه (IVSTINIANVS PP. AUG)، أما الظهر فنقش في وسطه حرف M كبير الحجم يعلوه صليب يقع على يمينه نجمه وعلى شماله صليب، كما يظهر عليه رمز (CON) والذي يمثل مدينة الضرب وهي القسطنطينية وتعود هذه المسكوكة إلى عهد الإمبراطور جستنيانوس الذي حكم في الفترة الواقعة مابين ٥٢٧-٥٦٥م.

وقد تركزت أعمال الحفر والتنقيب في المنطقة (B) والتي كشفت عن عدد من المظاهر المعمارية المميزة وكان منها على

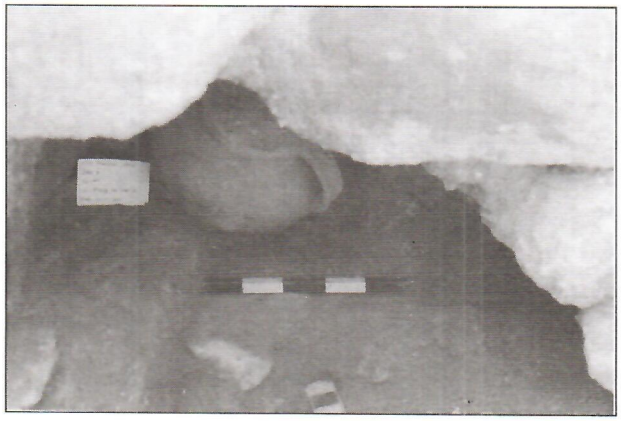

٥. جرة فخارية مكتشفة في الموقع.

سبيل المثال غرفة الفسيفساء، وقد سميناها بهذا الاسم لكثرة المكعبات الفسيفسائية التي وجدت فيها وقد بلغ عددها حوالي (٤٥,٠٠٠) قطعة فسيفسائية بيضاء (Tesserae) مقارنة بباقي غرف الموقع، كما أن جدران هذه الغرفة المستطيلة الشكل اتسمت بنوع من التشذيب والتنظيم خلافا لما هو موجود في سائر جدران الموقع - عدا الكنيسة، وعدد من الأقواس الجيرية المشذبة والتي يفصل بين حجارتها ملاط طيني غطيت بقصارة رمادية خشنة واخرى بيضاء ملساء، ولها مدخل يمثل بوابة جيرية ضخمة حديثة التشذيب، أما ارضيتها فقد كانت من الطين المدكوك المتماسك، وتعد من اكثر غرف الموقع وضوحا وتميزا (**الشكل ٦**)، كما يظهر فيها عمليات اعاده الاستخدام لعدد كبير من الحجارة، ويعود تاريخها بالغالب للفترة البيزنطية وأكبر دليل على ذلك وجود عدد من زخارف الصلبان فضلا عن العثور على عدد كبير من المسكوكات النحاسية البرونزية.

كما يظهر في المنطق (B) أهم معلم ديني مكتشف إلى الآن وهو عبارة عن كنيسة صغيرة الحجم مبنية من حجر جيري مشذب، منتظمة البناء، وهي بطول (١٤,١٠م) وعرض (٨,٣٠م)، ولم يتم التنقيب بها خلال المواسم الثلاثة السابقة وذلك لعدم توفر الحماية اللازمة لها، ولحمايتها من التعرض للعبث فتم تصويرها ورسمها ووصفها وتوثيقها توثيقاً علمياً منظماً على امل التنقيب بها والتعرف على باقي مرفقاتها وعلاقتها بباقي المظاهر المعمارية الاخرى، وعلاقتها أيضاً بالمظاهر المعمارية الدينية التي يمكن أن تكتشف فيما بعد، فتبين لنا من خلال (**الشكل ٧أ**) المخطط W العام للكنيسة والذي يوضح الشكل المعماري الذي كانت عليه هيئة بوابة الكنيسة، كما يوضح (الشكل ٧ب) المواد المستخدمة في السقف الجملوني وآلية ربطها مع بعضها البعض (**الشكل ٨**). تعود هذه الكنيسة للفترة البيزنطية، أعيد استخدام بعض حجارتها وخاصة في الفترة الحديثة، ويمكن مشاهدة بعض الحجارة الموجودة في مبنى بلدية المسرات (**الشكل ٩**).

ب. الموسم الثالث

بناءاً على خطة العمل الموضوعة لموسم عام (٢٠٠٤) في خربة المسرات، فقد قمنا بتنظيف المربعات المحفورة في

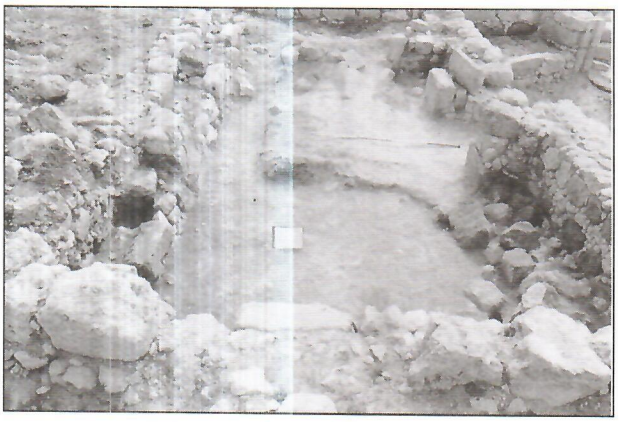

٦. غرفة الفسيفساء في المنطقة أ من الموقع المسرات "١".

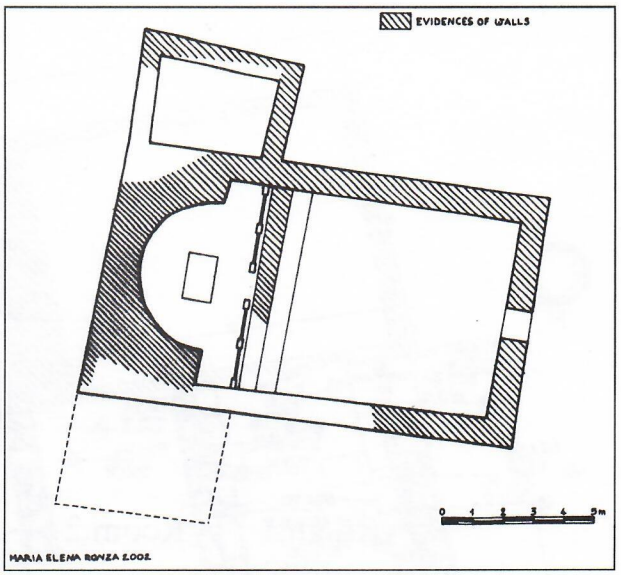

أ٧. مخطط عامودي للكنيسة.

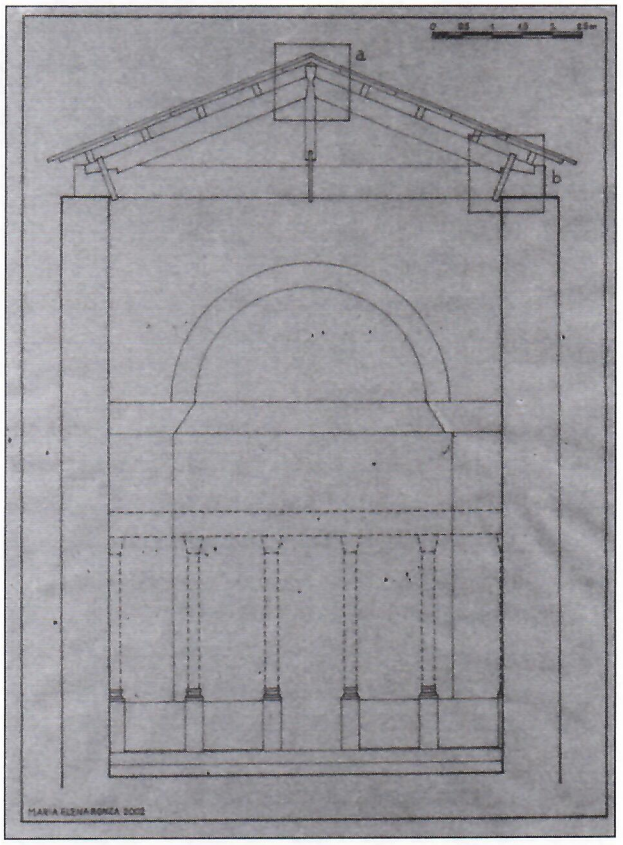

ب٧. رسم توضيحي لما كان عليه مدخل الكنيسة.

المواسم السابقة، كما تم حفر (١٠) مربعات في المنطقة (B) إلا إنها لم تكشف عن مظاهر معمارية مميزة كما كان الحال في الموسمين السابقين، ثم أنتقلنا للعمل في المنطقة (A) حيث تم إختيار المنطقة الملاصقة للجدار الشمالي للمنزل التراثي رقم "١"، حيث لوحظ وجود بعض الدلائل التي تشير إلى وجود مظاهر معمارية على شكل أساسات لجدران ظاهرة للعيان، إضافة إلى عدد من الحجارة المتساقطة المشغولة، وعليه فقد

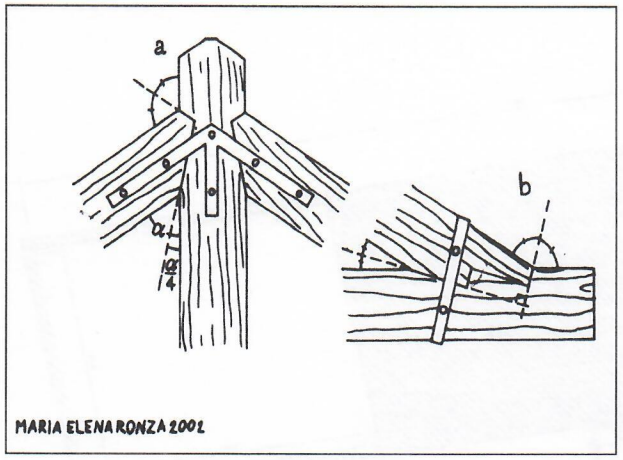

٨. رسم توضيحي لكيفية ربط الدعامات الخشبية مع بعضها البعض لرفع السقف.

٩. أحد حجارة الكنيسة المستخدم في بناء بلدية المسرات.

قمنا بترحيل نقطة الارتفاع إلى المنطقة (A) باستخدام جهاز (الثديولايت) وقد قسم هذا الجزء من المنطقة (A) إلى غرف بدلاً من المربعات.

بدء العمل برفع كميات الطمم الموجودة في الغرفة رقم "١" وذلك بعد تصويرها، حيث اتضحت معالم هذه الغرفة ثم بوشر بأعمال التنقيب فيها.

وقد تم الكشف عن أربعة طبقات معظمها عبارة عن طمم حديث حتى تم الوصول إلى ارضية الغرفة والتي هي عبارة عن طبقة حرق متماسكة تميل احياناً إلى اللون الاصفر وهو لون الارضيات السائدة في الموقع (**الشكل ١٠**).

وكشف عن قوسين وثلاثة مداخل الاول في الجهة الشرقية والثاني في الغربية والثالث في الجهة الجنوبية، ثم انتقلنا للعمل في الغرفة الثانية وهي ملاصقة للغرفة رقم "١" من الجهة الغربية حيث تم التنقيب في خمس طبقات، أول طبقتين هما عبارة عن طمم حديث كما في الغرفة رقم "١" أما الثلاث الباقيات فهن عبارة عن طبقات أثرية يوجد بها آثار حريق، وبعد ازالتها تم الوصول إلى ارضية الغرفة التي هي عبارة عن طبقة من الحور المتماسكة ذات لون مائل للاصفرار. كما كشف عن مدخل الغرفة في الجهة الغربية وهو مغلق بالحجارة المتساقطة التي تم ازالتها (**الشكل ١٠**).

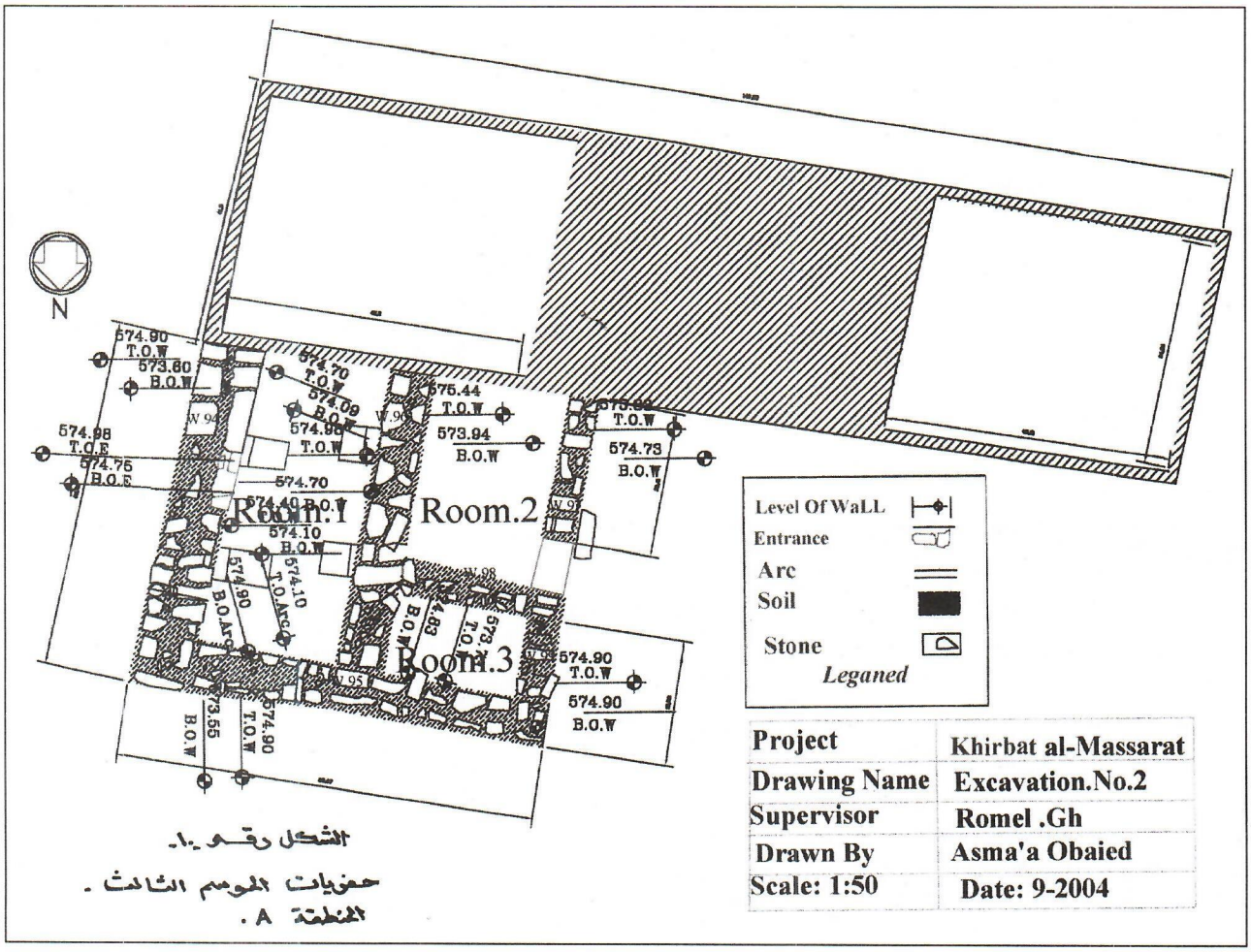

الشكل رقم ١٠.
حفريات الموسم الثالث.
المنطقة A.

١٠ . مخطط يوضح حفريات الموسم الثالث، المنطقة A.

جـ. معصرة العنب

اثناء عملية تنظيف موقع خربة المسرات من الحجارة المتناثرة والمنتشرة بشكل عشوائي على سطح الموقع، لوحظ وجود معصرة للعنب منحوتة في الصخر الطبيعي في اقصى الجهة الشرقية للموقع وتتكون من حوضين للعصر بينهما فاصل حجري وفي كل حوض يوجد تجويف تتجمع به السوائل بعد عملية العصر.

ويلاحظ أن الطرف الشمالي للحوض الثاني في المعصرة قد تم تدميره، بينما يظهر الحوض الأول (من الجهة الجنوبية) سليماً باستثناء وجود كسر واضح في منتصفه.

ومن خلال حجم هذه المعصرة نستطيع أن نلاحظ أنها صغيرة نوعاً ما مما يدل على أن استخدامها كان محدوداً وليس لانتاج كميات كبيرة، ولكن ميزة هذه المعصرة أنها موجودة داخل حدود الموقع، وبذلك فإن إنتاجها كان مقتصراً على سكان القرية.

د. المسرات ٢

شملت أعمال التنقيب في الموسم الثالث العمل في مسرات "٢" وهي عبارة عن تلة صغيرة منحدرة ويلاحظ فيها انتشاراً كبيراً للحجارة الساقطة والتي تشكل في معظمها حجارة مشغولة، ويمكن مشاهدة بعض أساسات الجدران الواضحة للعيان وعدد من المغر التي كانت مستخدمة حتى وقت قريب من قبل سكان المنطقة سواءً لتخزين الحبوب أم لإيواء ماشيتهم في أوقات الشتاء، كما تنتشر بها اشجار البلوط بشكل كبير.

قام الفريق بعمل مجموعة من المربعات في هذه المنطقة، فكشف في احدى المربعات عن مجموعة من الطبقات الأثرية التي تراوحت سماكتها بين ٨-٢٢سم وتحوي على كمية كبيرة من الحجارة المتوسطة وكميات لابأس بها من الكسر الفخارية، ومن خلال القراءة الأولية فإن معظم هذه الكسر تعود للفترة الرومانية والبيزنطية.

ولوحظ وجود عدد كبير من قطع الحديد الخام على سطح موقع المسرات "٢" وهذا يثير تساؤلاً فيما إذا كان هناك نوع من التعدين في الموقع.

هـ. مسرات ٣

تقع إلى الغرب من المنطقة (B) في موقع مسرات (١) اطلق عليها مسرات (٣)، جرت في هذه المنطقة تنقيبات أثرية كانت أشبه بعمليات إنقاذية كشفت من خلالها عن عدد من الغرف والجدران بلغت (٩) غرف و(٢٧) جداراً (الشكل ١١)، وهذه الجدران مشابهة لتلك الموجودة في موقع المسرات (١)

الا أن أحدها يظهر محكم البناء يحتمل انه قد بني في الفترة الرومانية، أما أرضيات الموقع فهي عبارة عن طين مدكوك يميل إلى الاصفرار مخلوط بتراب احمر يشبه الأرضيات الموجودة في المسرات (١)، وتظهر احياناً أرضيات طينية مخلوطة بجير مائلة للون الاخضر ويمكن مشاهدة بعض بقايا الملاط على الجزء الجنوبي من الجدار رقم (٨)، أما البوابات فقد ظهرت بوابة واحدة في الجدار رقم "٣" تصل ما بين الغرفة رقم (٥) والغرفة رقم (B4)، كما تم الكشف في هذا الموقع عن طابون يبلغ قطره ١١٠سم مصنوع من الفخار.

و. المدافن

كشفت أعمال المسح الأثرى التي تحدثنا عنها سابقاً عن وجود "١١" مدفناً، نعتقد إنها تشكل جزءاً من المقبرة الخاصة بموقع المسرات الأثرى، ثمانية منها على شكل كهوف محفورة بالصخر ويوجد بها حجرات دفن يتراوح عددها من ٦-٨ قبور، وثلاثة منها محفورة في الصخر بشكل مستطيل بعمق ١٨٠سم نصل من خلالها إلى ثلاثة قبور اخرى، وباشرنا العمل في هذه المدافن بتاريخ ٢٠٠٤/٦/١٢ وذلك بعد ملاحظتنا لوجود عبث من قبل الباحثين عن الدفائن في المدفن رقم "٢" حيث تم التنقيب في ثمانية مدافن، ووجود هذا الشكل من المدافن بجانب الموقع الأثرى يعطينا تصوراً عن حجمه والفترات التاريخية التي تعاقبت عليه والمستوى الثقافي والاقتصادي لسكانه في العصور الرومانية والبيزنطية وذلك بعد أن أثبتت عمليات الحفر والتنقيب أن هذه المدافن تعود إلى الفترة الرومانية وقد أعيد استعمالها بالكامل في الفترة البيزنطية حيث أن القراءة التي تمت للمعثورات التي استخرجت من هذه المدافن وخاصة الأسرجة والقوارير جاءت لتؤكد إعادة استعمال هذه المدافن.

وكمثال عن هذه المدافن فسوف نستعرض ما تم الكشف عنه في المدفن الأول الذي كان مطمورا في التراب باستثناء بعض حوافه الظاهرة للعيان، وبعد ازالة الطمم المتراكم فيه كشف عن حجر كبير الحجم مشغول بطريقة جيدة وقد شكل حجر الاغلاق لفتحة المدخل ولكنه تعرض للإزاحة من مكانه الاصلي فظهرت لنا الفتحة المؤدية للمغارة (المدفن)، وعند الدخول إلى حجرة الدفن الخاصة به تبين أن هناك ثمانية قبور محفورة في الصخر باتجاهات مختلفة ويبدو واضحا للعيان عملية العبث التي تعرض لها هذا المدفن نظرا لعدم وجود هياكل عظمية كاملة باستثناء مجموعة من العظام متناثرة هنا وهناك وسط المدفن ويبدو أن بقايا أحد الهياكل العظمية كان موضوعا امام القبر رقم (١) اخرج من هذا القبر خلال عملية العبث بالمدفن، كما أن معالم هذا الهيكل العظمي لم تكن واضحة، ويبدو انه يعود لانثى حيث عثر بجانبه على ثلاثة أقراط ذهبية مختلفة إلى جانب كمية من الخرز الذي يبدو انه كان عقدا يعود لها.

كما تم العثور في هذا المدفن على قطعة ذهب صغيرة وكسر من الفخار والزجاج وسراجين فخاريين كاملين وخواتم واساور نحاسية وسوار زجاجي (**الشكل ١٢**أ، ب، ج)، وبعد أن تم الكشف بشكل كامل عن هذا المدفن اتضح لنا شكله من الداخل حيث بلغ ارتفاع سقف المدفن١٨٥-١٩٠سم. أما مساحة أرضيته فتبلغ ٤٥٠ ـ ٣٤٠سم، وكما ذكرنا سابقا فإن الدراسات التي اجريت على معثورات هذا المدفن تدل على انه استخدم في الفترة الرومانية واعيد استخدامه في الفترة البيزنطية:

ثانيا: أعمال الصيانة والتقوية

رافقت أعمال الحفر والتنقيب التي جرت في الموقع أعمال الصيانة والترميم والتقوية وبصورة ملازمة ومباشرة لكل ظاهرة معمارية تم الكشف عنها، وكان ذلك ابتداءاً من الموسم الأول، وقد جاءت أعمال الصيانة والترميم لتحاكي النمط السائد في الموقع، حيث تم الاقتصار على ترميم وتقوية الارتفاعات الأصلية لمداميك الجدران وذلك باستخدام خلطه مكونه من الأسمنت الأبيض ورمل صويلح والشيد إضافة إلى كمية من تراب الموقع المنخل حتى تكون قريبه من الملاط المستخدم في تلك الفترة، حيث تم ترميم وصيانة وتقوية معظم المظاهر المعمارية التي كشف عنها في الموقع، ونورد على سبيل المثال الظاهرة المعمارية المتمثلة **بالشكل ١٣** والتي توضح أحد الجدران قبل الترميم **والشكل ١٤** يبين نفس الجدار بعد ترميمه.

كما أن أعمال الصيانة والترميم لم تقتصر فقط على المظاهر المعمارية الأثرية بل شملت أيضا صيانة أحد المنازل التراثية الموجودة في الموقع مثل المنزل رقم "٢" الذي تمت صيانته وسقفه لاستعماله كمستودع ومخزن لحفظ الفخار والمعدات (**الشكل ١٥**) الذي يمثل المنزل رقم "٢" قبل الترميم وبعد الترميم (**الشكل ١٦**).

إضافة إلى القيام بأعمال ترميم كاملة في بعض الاحيان لجدران تعرضت للانهيار جراء العوامل الجوية كما يظهر في (**الشكل ١٧**) ويمثل الجدار الملاصق للمنزل التراثي رقم "٢" من الجهة الغربية بعد الانهيار و(**الشكل ١٨**) يظهر به نفس الجدار بعد عمليات الترميم.

ثالثا: قراءة الفخار

خلال أعمال التنقيب في الموسمين ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ عثر على عدد كبير جداً من الكسر الفخارية وعدد قليل من كسر الاسرجة داخل المنطقة السكنية، تميزت هذه الكسر بتنوعها وشمولها لعدد غير قليل من الاشكال الفخارية التي أرخت للفترة البيزنطية المبكرة وبعضها للفترة البيزنطية المتأخرة، عدد قليل منها للفترة الرومانية والفترة الإسلامية المبكرة حيث وجدت بعض القطع الملونة باللون الاحمر وبطانة بيضاء أو كريمية.

وقمنا بعمل دراسة إحصائية للفخار من خلال نماذج خاصة تحدد من خلالها اعداد الاسرجة الكسر الفخارية والاشكال المختلفة للفخار فوضعت القطع المميزة لهذه الاشكال لتكون بمتناول الباحثين والدراسين لهذه المنطقة. ويمكن توضيح هذه الدراسة من خلال المعلومات التالية (**الجدول ١**)

- المجموع الكلي للفخار في الموسم ٢٠٠٢ يبلغ ٦٣٨٧٨.

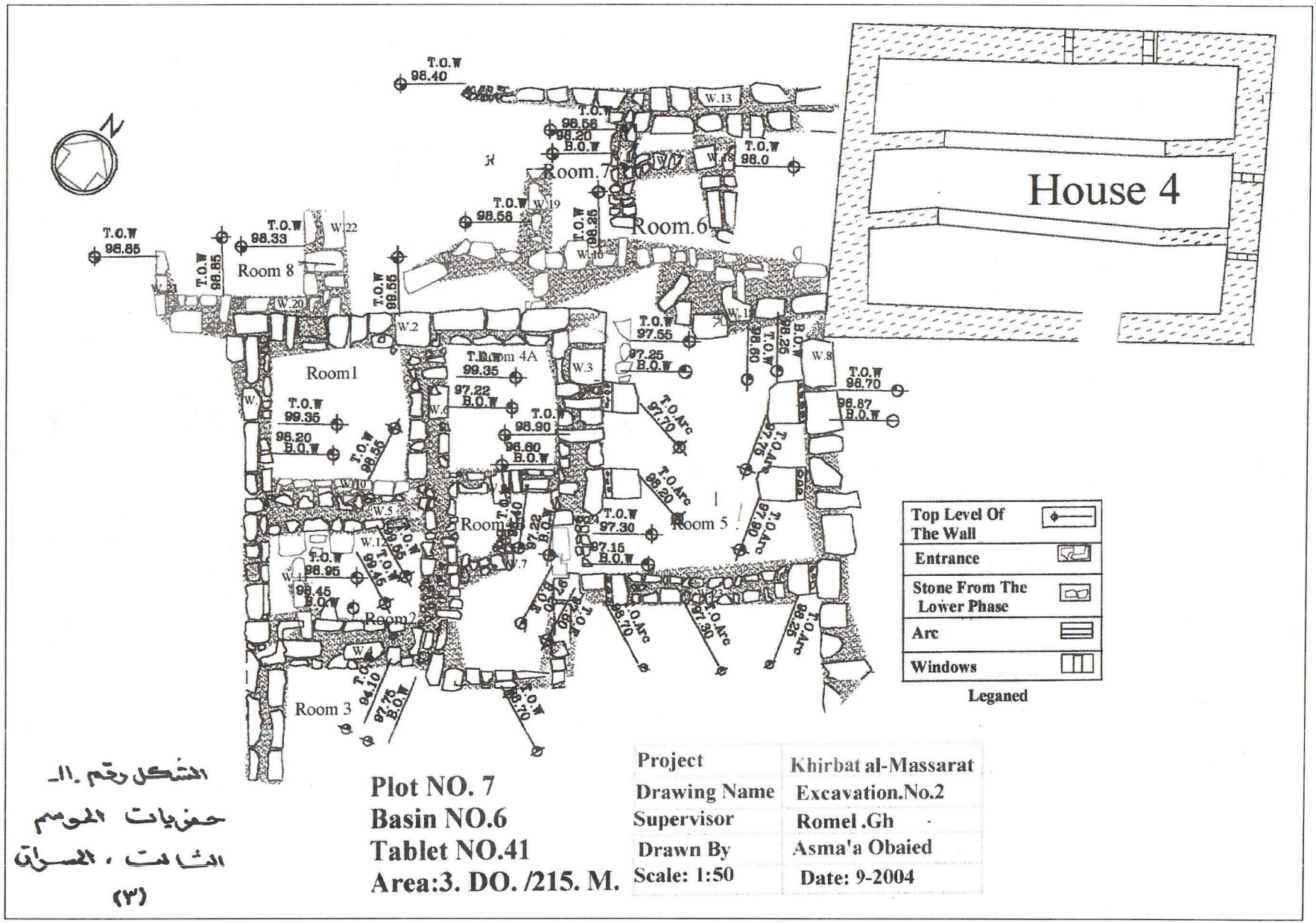

الشكل رقم ١١ـ
حفريات الموسم
الثالث ، المسرات
(٣)

١١. مخطط يوضح حفريات الموسم الثالث، المسرات (٣).

١٢أ. سراج فخاري من المدفن رقم (١)، يعود للفترة البيزنطية المتأخرة.

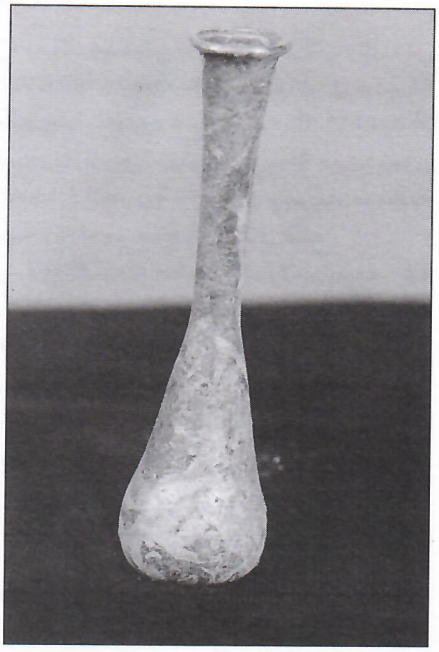

١٢ب. مدمعة زجاجية من المدفن رقم (٢)، تعود للفترة الرومانية المبكرة.

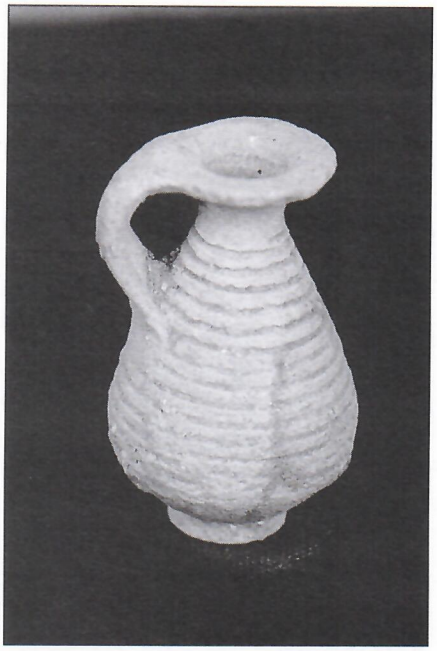

١٢جـ. جرة فخارية صغيرة من المدفن رقم (٣)، تعود للفترة الرومانية.

١٣. أحد جدران الموقع قبل الترميم.

١٤. الجدار السابق بعد الترميم.

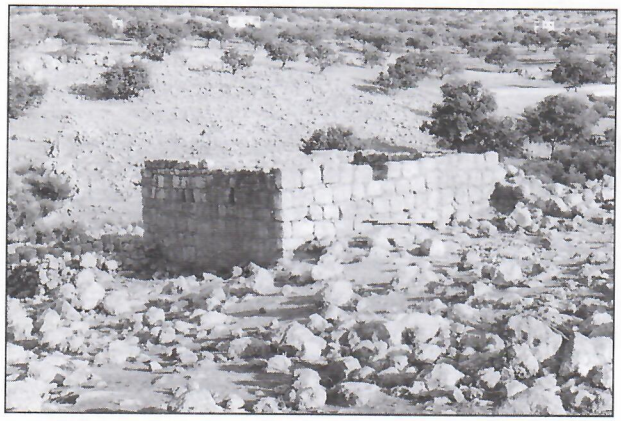

١٥. المنزل التراثي رقم (٢) قبل الترميم والتسقيف.

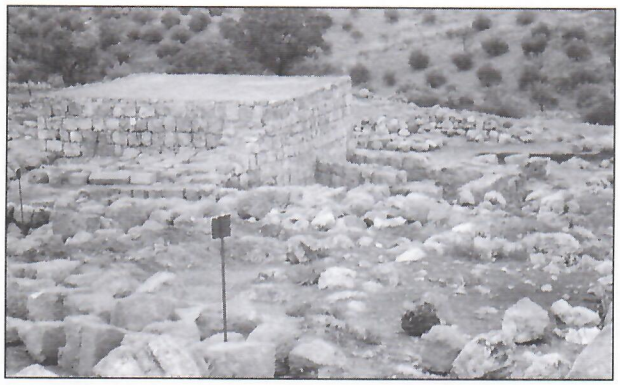

١٦. المنزل التراثي بعد الترميم.

١٧. الجدار الغربي الملاصق للمنزل التراثي قبل الترميم.

١٨. الجدار الغربي بعد الترميم.

- المجموع الكلي للفخار في الموسم ٢٠٠٣ يبلغ ٣٣٧٢٩.
- أما بالنسبة لموسم ٢٠٠٤ فلم ننتهي بعد من دراسة الفخار.

دراسة للأشكال الفخارية

١. **الأسرجة:** إمتازت بخشونة الملمس نظراً لوجود الرمل في العجينة التي صنعت بواسطة القالب، أغلب الاسرجة متشابهة حيث زخرفت سطوحها بخطوط شعاعية بارزة تلتف حول فتحة الزيت بعضها مزخرف برمز الصليب، وهي ذات عجينة إما حمراء او رمارية او بني فاتح مع إحتوائها على حجارة جيرية صغيرة وكوارتز وصوان.
تشابهت هذه الأسرجة مع الأسرجة في جرش والتي تعود إلى القرن السادس والقرن السابع الميلادي

٢. **جرار الخزين:** بعضها صنع بواسطة الدولاب والبعض الاخر Slab-constructed war حيث صنع البدن بواسطة اليد ويلصق به الفوهة المصنوعة بالدولاب Wheel made rim امتازت العجينة بدرجة نقاوة متوسطة فيها بعض الشوائب مثل الحجارة الجيرية والصوان وجزيئات رمادية داكنة. لون العجينة إما احمر فاتح أو رمادي فاتح.

٣. **الجرار الصغيرة والكبيرة:** صنعت بالدولاب أضيف لها مقبضان على الكتف، امتازت هذه الجرار بأنها متوسطة السماكة، العجينة ذات لون احمر فاتح وخشنة الملمس، معظم الجرار لها رنين معدني (Metalic ware)، أما القاعدة فتكون إما دائرية أو Omphalos base أو String cut base.

الجدول ١: الأواني الفخارية التي تم العثور عليها في موقع المسرات.

نوع المادة الفخارية	العدد خلال ٢٠٠٢	العدد خلال ٢٠٠٣
الاسرجة "كسر"	١٠٢	–
الاسرجة "كاملة"	١	٢
جرار الخزين "كسر"	٢٨	٢٢٩
الجرار	١٣٨	٩٧٢
اواني الطبخ "كاملة"	١	٥
اواني الطبخ "كسر"	١٠٩	١٥٥٧+١٩
الزبادي	٤٧	٤٤٧
الصحون	٢٥	١٢٤
الاباريق "كاملة"	٢	٠
الاباريق "كسر"	٥٠	٢٧٨
الاحواض "Vats"	٢٥	٢٣٠
الاغطية	٩	١٤٥
الفوهة	٣٩٦٢	٢٤٢٣
المقابض "handle"	٤٦١٣	١٨٩٥
القواعد "bases"	٥٧٠	٤١٨
Pithoi	–	٢٢
Basin	–	٣٧
Cup "الاكواب"	١	٧٣

٤. **جرار الطبخ:** إمتازت المنطقة بكثرة أواني الطبخ وتعدد انواعها والوانها وهذا يدل ان المنطقة هي منطقة سكنية بالكامل.

هناك نوعين من الجرار المغلق والمفتوح، أما الأغطية فلها مقابض مختلفة الأشكال وبعض الاغطية لها ثقوب صغيرة لخروج البخار.

٥. **المقالي:** لها فوهة مستوية وسميكة وتحمل مقابض مستقيمة عريضة بمقطع بيضوي وهي قليلة الوجود في الموقع.

٦. **الأباريق:** معظم الأباريق تمتاز بالفوهة الضيقة والرقبة القصيرة والصغيرة والأيدي الطولية Vertical loop han-dle تمتد من الرقبة أو الفوهة إلى الكتف.

أما العجينة فالوانها رمادي أو أحمر فاتح أو بني.

٧. **الأحواض:** رمادية اللون أو رمادي غامض تمتاز بالفوهة السميكة والمشطوفة، وتأخذ V-Shaped Body، القاعدة مستوية وتحتوي زخارف محززة على الفوهة أو البدن.

٨. **الزبادي:** إمتازت بإختلاف أشكالها وألوانها من العميق Bowls إلى Plates ، أما الحواف فقد تنوعت اشكالها من حواف مثلثية إلى دائرية الشكل تميل إما للخارج أو للداخل. والعجينة ذات لون أحمر أو وردي وهي إما ناعمة الملمس أو خشنة.

بعض الصحون Plates فقد زخرفت في المنتصف بواسطة الختم وأخذت أشكال نباتية وهندسية وأحيانا شكل الصليب. فقد عثر على جزء من صحن أخذ شكلاً آدمياً يحمل ملامح الوجه والشعر وقد أستخدم في الكنائس.

وفيما يلي مجموعة من الرسومات التي توضح أهم أنواع وأشكال الأدوات والقطع الفخارية التي عثر عليها في المواسم الثلاثة السابقة في موقع خربة المسرات (**الشكل ١٩أ، ب، ج**).

أما باقي المعثورات فهي موضحة بشكل تفصيلي في **الجدول ٢**.

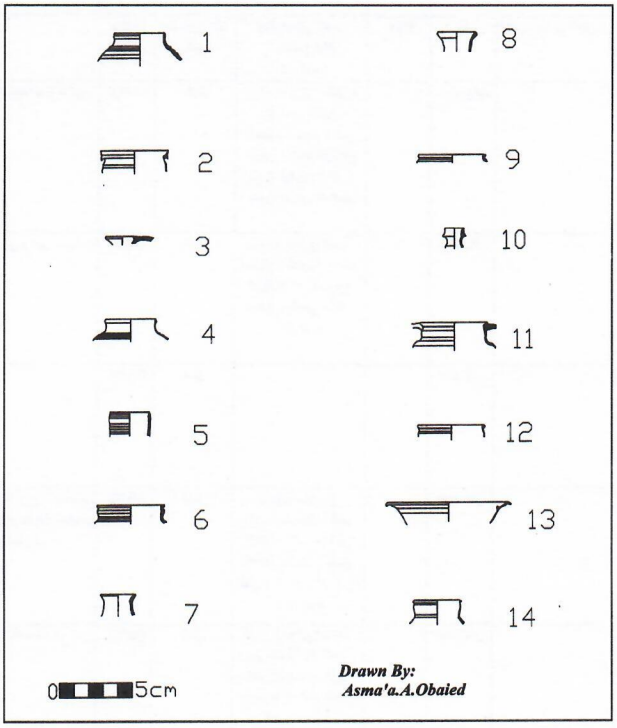

١٩أ، ب، ج، كسر فخارية مختلفة من موقع المسرات.

الخلاصة وأهم النتائج

نستطيع القول أن هذا الموقع قد شكل بدوره قرية زراعية بسيطة تعتمد في اقتصادها على الزراعة بشكل رئيس وتدل

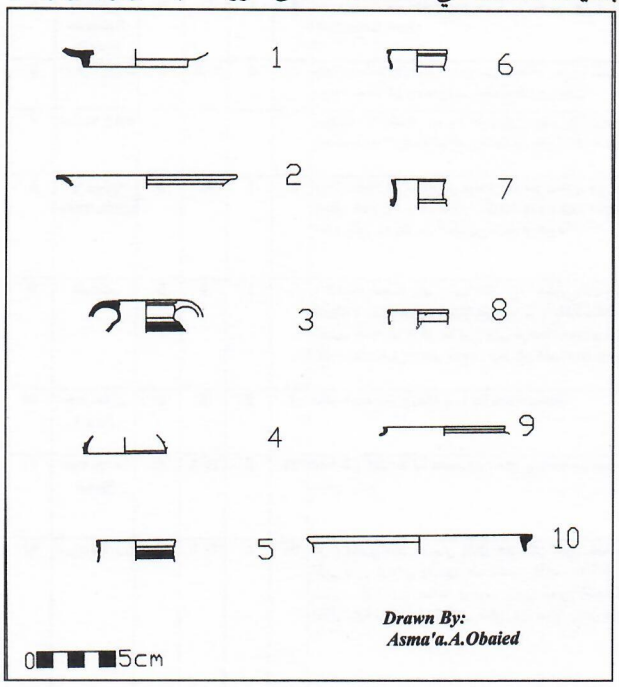

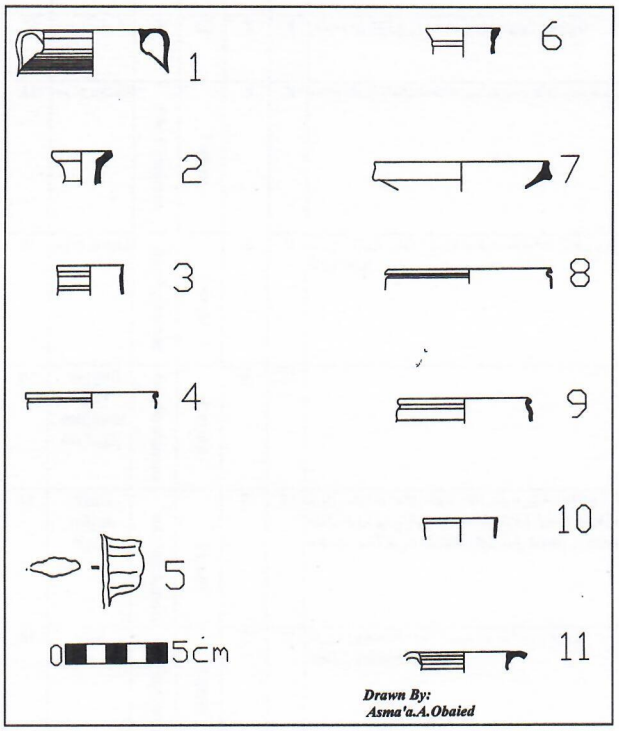

الجدول ٢: أهم المعثورات في موقع المسرات ٢٠٠٢-٢٠٠٤ .

رقم القطعة	مسمى القطعة	Area	Sq.	Loc.	Pail	الوصف العام للقطعة	تاريخ العثور	الحالة للقطعة	القياس	التاريخ	مشرف لمربع	ملاحظات
1	مكيال كحل	B	C1	5	15	نحاسية مدببة من الأمام وتمتد بشكل طولي ليتصل بصفحتي عريضة ومجوفة بطول (٣ سم) وعرض(١سم) استخدمت كمكيال الشكل :طولي	08/27	كاملة	الطول (١ سم)		انار	
2	مشبك	B	C1	6	17	مشبك مصنوع من العاج مذنب من طرفه ومكسور من الطرف الاخر استخدمت للملابس	08/28	غير كامل	الطول (٧ سم)		انار	اللون Pale Brown
3	خاتم Ring	B	B 1	1	4	برونز من الاعلى يظهر مستطيل بارز له اطار من نفس المعدن و من الداخل صفيحة من البرونز يعتقد انه كتبت عليها حجر كريم	09/12	كامل منحني	المحيط ( )		عارف	مساحة مستطيل ١,١سم×٠,٩سم
4	Juglet	B	D2	2	6	جرة صغيرة مغطاة ببطانة من نفس العجينة عليها تحزيز من الداخل القاعدة مجـــــــوفة اليد طولية عادية لا تظهـــــــر عليها اية زخارف اللون (5yr /6/8 Reddish Yellow	09/10	كاملة	قطر فوهة (٣سم) القاعدة(٥,٥سم) الارتفاع(٨سم)	Byz	انار	
5	فلكة مغزل Spindle Worrle	B	B1	1	8	مصنوعة من حجر Steatile دائرية مثقوبة من الوسط مسطحة من الاعلى ومن الاسفل اللون Dark Gray	09/15	كاملة	القطر الخارجي (٣,٥سم) القطر الداخلي (١,٣سم)	Byz Umm	عارف	
6	مسكوكة coin	C	Tr.A	4	18	برونزية، الملامح واضحة على وجهي العملة ، صورة الامبراطور مكللا ويرتدي ثياب ملكية وحوله احرف غير واضحة صورة لثلاثة اشخاصObv	10/02	كاملة	القطر (١,٤سم)	Byz		
7	مسكوكة coin					برونزية ، واضحة ، صورة الامبراطور obv مكللا ويتجه راسه لليمين ويلبس ملابس ملكية وحوله الاحرف التالية صورة لجنديين يتجهان للامام rev	10/05	كاملة	قطر (١,٨سم)			
8	انية زجاجية glass vase	B	H2	1	10	انية زجاجية البدن اسطوانى ارتفاعه ١٤ سم يحتوي على تحرير ribbing من الخارج و الداخل متساوي في المساحات . القاعدة concave المقبض loop يظهر الجزء الاسفل منه و يظهر انه يمتد من الكتف إلى الرقبة أو الفوهة	11/13	مكسورة	قطر(٤ سم) السماكة(١mm) ارتفاع(١,٥سم) حتى الكسر	Rom	انار	زجـــاج نـــقي ومحروق حـــرق جيدا لون الزجاج ٦/٢ Pale Grean
9	ختم صليب	B	I2	2	5	قاعدة انية فخارية يظهر عليها نقش بارز لصليب داخل اطار مزدوج حول الصليب. لون العجينة (5 Yr 5/6 Yellowish red) مغطاة ببطانة في نفس اللون ومشذب جيدا. الصليب نفسه عبارة عن خط بارز وفي المنتصف معين و ثلاث نقاط في كل ضلع ترمز إلى الأب والأبن والروح القدس (المعين يرمز إلى الجهات الأربع في العالم)	10/21	غير كامل	الطول والعرض (٣سم)	Byz	احمد لاش	
10	سوار نحاسي أو برونز	B	I3	2	6	صغير الحجم مفتوح بحالة جيدة جداً loop wine	10/24	كامل	المحيط (١١)سم		احمد لاش	
11	قطعة خرزة Bead	C	Tr.A	5	21	قطعة خرز كاملة طولية مصقولة من الخارج صنعت من حجر صابوني ابيض و عليه خطوط بنية و زرقاء	10/26	كاملة	ارتفاع (٨) سم قطر الثقب (٠,٢) سم القطر الخارجي (٠,٥)سم		عارف	وجد خيط معدني ملفوف في الخرزة طوله (١,٢)سم
12	سراج Lamp	C	Tr.A	4	24	سراج فخاري كامل بيضاوي الشكل تظهر آثار الحرق عليه خاصة في الجزء الامامي حيث تغطي اللون الرمادي والاسود عند الفتيل . القاعدة مائلة قليلاً بشكل دائري وتتصل بخطين بارزين . أوه الزيت محاطة باطارين بارزين وحول الفتحة خطوط شعاعية وبين الفتحتين اشكال نباتية وحلزونية والمقبض بشكل راس حيوان وشكل صليب	10/27	كامل	الطول (١١)سم العرض(٦)سم قطر فوهة الزيت (٢,٣)سم قطر فوهة الفتيل (١,٨)سم الارتفاع (٢,٨)سم الارتفاع عن المقبض (٤,٢)سم	L.Byz	عارف	لون العجينة (٥Yr ٦/١ Reddish Yellow Mould Made عمق المصباح
13	جرة صغيرة	B	G2	2	2	ملساء من الخارج (وصف خاص) Dipper Juglet	11/03	مكسورة عند الفوه	إرتفاع حتى الكسر (٧,٢سم) القطر (٤,١سم)	Byz	انار	اللون رمادي غامق
14	سراج Lamp	cemetey/المقبر	tomp 1	3	5	سراج فخاري بالقالب له فتحة زيت دائرية مزخرف بخطوط مروحية لون العجينة بزتقالي .	06/13	كامل	سراج فخاري :- الجزء الامامي مفقود الطول:٩,٦سم القصى عرض : ٦سم الارتفاع مع المقبض :٣,٣سم بدون مقبض ٢,٦سم		احمد لاش	
15	سراج Lamp	cemetey/المقبر	tomp 1	5	7	سراج مزخرف بخطوط بارزة ذو شكل مغزلية له مقبض يرتفع بشكل قوسي وغير سميك له قاعدة دائرية .	06/14	كامل	سراج فخاري كامل بمقبض الطول: ١٠سم الارتفاع :٤,٥سم مع المقبض القصى عرض :٥,٦سم		احمد لاش	
16	Copper ring +bangles خاتم البرونز	cemetey/المقبر	tomp 1	6	12		06/15	كامل			احمد لاش	
17	small Juglet قارورة	cemetey/المقبر	tomp2	5	15	ابريق صغير ذو حافة مثلوبة للخارج وعريضة ، له رقبة قصيرة ضيقة وبدن اسطواني الشكل تقريبا يتسع قليلاً عند الكتف وقاعدة قرصية disc مضلع بضلوع خفيفة المقبض يمتد من الحافة حتى اسفل الكتف بقليل لون العجينة : Reddish مائل للحمرة .	06/26	كامل	ابريق صغير مع مقبـــــض قطر الحافة : ٢,٦سم قطر القاعدة :٢,٣سم القصى قطر : ٣,٦سم الارتفاع : ٦,٨سم		احمد لاش	
18	مدمعة	cemetey/المقبر	tomp2	5	17	قارورة زجاجية ذات حافة مستديرة ورقبة ضيقة وطويلة البدن يتسع عند القاعدة وهي تبرز للداخل (omphlus)	06/27	كامل	قارورة زجاجية كاملة قطر الحافة :٢,٢سم قطر القاعدة ٣,٣سم الارتفاع :٢ اسم القصى قطر :٣,٣سم		احمد لاش	

على ذلك المعثورات المتمثلة بالاجران الحجرية والمطاحن البازلتية الضخمة التي استخدمت فيما مضى لطحن الحبوب وعدد من الطوابين. وتعود بدايات الاستقرار في هذه المنطقة إلى الفترة الرومانية المتأخرة، إلا أن الاستيطان الفعلي كان في الفترة البيزنطية بكافة مراحلها ويدلنا على ذلك القراءة التي تمت لكميات الفخار الهائلة المستخرجة من الموقع وهي مختلفة الانواع والاحجام معظمها وجدت مهشمة.

يلاحظ من خلال أعمال التنقيب التي جرت في الموقع خلال المواسم الثلاثة الماضية أن هناك عدد من مراحل الاستيطان وهي

المرحلة الاولى: وهي المرحلة الرومانية، تمثلت بعدد قليل من المظاهر المعمارية المكتشفة، نذكر منها على سبيل المثال الجدار رقم (٢)، وهو جدار محكم البناء ظهر في موقع المسرات (٣)، وكذلك المدافن التي تم الكشف عنها في المقبرة الخاصة بالموقع.

المرحلة الثانية: وهي الفترة البيزنطية بكافة مراحلها حيث تظهر في اغلب المظاهر المعمارية المكتشفة في الموقع، ونذكر منها مثلا الكنيسة الواقعة في الجهة الشمالية من المنطقة (B) في موقع المسرات (١).

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة الإسلامية المتاخرة، وتظهر بشكل ضئيل من خلال قراءة الكسر الفخارية المستخرجة من الموقع، ولم نعثر لغاية الان على مظاهر معمارية تعود لهذه الفترة.

المرحلة الرابعة: وهي المرحلة الحديثة، ويمكن مشاهدتها من خلال انتشار عدد من البيوت التراثية التي بنيت في الثلاثينيات من القرن الماضي مستخدمة حجارة الموقع الأصلية، وكذلك المنازل الحالية لأهل القرية التي تقوم في معظم الاحيان على أراضي هي جزء لا يتجزء من الموقع الأثرى.

رومل غريب
دائرة الآثار العامة

المراجع

سليمان، امصيطف
١٩٩٩ نتائج أعمال مشروع الحفريات الأثرية في خربة ياجوز للاعوام ١٩٩٤-١٩٩٦. **حولية دائرة الاثار العامة** ٤٣: ١٣-١٥.

المعجم الوسيط
١٩٧٢ الطبعة الثانية، قام باخراج هذه الطبعة ابراهيم انيس، الدكتور عبدالحليم منتصر، عطية الصوالي ومحمد خلف الله احمد. ص: ٤٥٢. القاهرة.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين **لسان العرب**. بيروت: دار صادر.

Glueck, N.
1939 Explorations in Eastern Palestine, III. *AASOR*: 219.

Hanbury-Tenison, J.W.
1985 Jarash Region Survey 1984. *ADAJ* 31: 129-157.

Jaggi, C., Meier, H.-R., Brenk, B. and Kehrberg. I.
1997 New Data for the Chronology of the Early Christian Cathedral of Gerasa: The Third Interim Report on the Jarash Cathedral Project. *ADAJ* 41: 317-320.

Kareem, J.
1999 Nabatean to Abbasid Pottery Form 1999 First Season of Excavation of Khirbat Nakhil, Jordan. *LEVANT* 31: 195-202.

Palumbo, G., Munzi, M., Collins, S., Hourani, F., Peruzzetto, A. and Wilson, M.
1996 The Wadi az-Zarqa/Wadi ad-Dulayl Report on the October-November 1993 Fieldwork Season. *ADAJ* 40: 412-415.

Mabry, J. and Palumbo, G.
1988 The 1987 Wadi el-yabis Survay. *ADAJ* 32: 290-295.

Lindner, M.
2001 An Important Archaeological Site opposite the ad-Dayr Monument of Petra (Jordan Deplorably Neglected by Science). *ADAJ* 45: 378-379.

Brizzi, M., Mastrogiacom, M. and Sepio, D.
Jarash. Excavations of the Trapezoidal Square in the Sanctuary of Artemis: Preliminary Report of the 1999-2000 Season. *ADAJ* 45: 447-459.

Amr, K., Al-Momani, A., Farajat, S. and Falahat, H.
1998 The Petra National Trust Site Projects: Archaeological Survey of the Wadi Musa Water Supply and Wastewater Project Area. *ADAJ* 42: 512-513/534-535.

Piccirillo, M. and Russan, M.
1976 A Byzantine Church at ed-Deir {Ma`in}. *ADAJ* 21: 62-66.

Mcncoll, A.W., Edward, P.C., Hosking, J., Macumber, P.C., Walmsley, A.G. and Waston, P.M.
1986 Preliminary Report on the University of Sydney`s Seventh Season of Excavation of Pella (Tabaqat Fahl)1985. *ADAJ* 30: 176-196.

Nielson, S., Nielson, I. and Anderson, F.G.
1986 The Excavation of Byzantine Baths in Umm Qeis. *ADAJ* 30: 230-231.

Hrat, S., Falkner, R.K.
1985 Preliminary Report on a Survey in Edom, 1984. *ADAJ* 29: 274-275/264-265.

Walmsley, A., Macumber, P., Edwards, P., Stephen, J., Bourke, S. and Watson, M.
1993 The Eleventh and Twelth Seasons of Excavation at Pella (Tapaqat Fahil) 1989-1990. *ADAJ* 37: 205-209.

مدفن المدينة الرياضية / عمان

جهاد هارون

الموقع

يقع المدفن إلى الشرق من دوار المدينة الرياضية في عمان، وقد عثر سابقا على مدفن آخر[1] في نفس المنطقة على بعد حوالي (٤٠م) إلى الجنوب من المدفن الحالي الذي كشف عنه خلال أعمال الحفريات لإنشاء موقف للسيارات في شهر أيلول من عام ١٩٩٧ وقد ساعد الباحث في التنقيب كل من الزملاء بسيم الريحاني واحمد الطواهية، لهم منه كل التقدير.

طابع البناء

كشف خلال عمليات الحفر الدقيق يدويا على مدفن من الحجر الجيري ويتميز هذا النوع من الحجارة بسهولة القطع، وهو السبب الذي دعى أهل المنطقة لإختيار هذا الموقع لحفر مدافنهم في القطع الصخري. عثر بداخل هذا المدفن على ثمانية قبور منها ما هو مغلق بحجارة وطين بمستوى مدماك أو مدماكين، أما الشكل الخارجي لهذه القبور عبارة عن حنايا قوسية مقطوعة في الصخر الجيري (**الشكل ١**)، بعضها كان يحتوي على هياكل عظمية مختلفة في حالة سيئة جداً، ولم يعثر فيها الا على بقايا جمجمة، ذلك نتيجة لإرتفاع نسبة الرطوبة والإنجرافات التى نتج عنها دخول المياه إليها مما ادى إلى اتلافها. كما وجدت بعض القبور مغلقة وعند فتحها كانت محتوياتها كاملة لعدم تعرضها للخراب والنهب، بعض هذه القبور اعيد استخدامها في فترات لاحقة وهي T.6وT.5.

وقد كان لطريقة حفر الأرض من قبل الجرافات ضرر كبير على القبور مما ادى إلى إنهيار بعض أجزاء من سقفها الداخلي محدثة بعض الدمار (**الشكل ٢**).

يلاحظ من خلال طريقة بناء المدفن انه ذو طابع روماني بحت، حيث عثر على كثير من الأمثلة المشابهة لهذا المدفن في كل من مقبرة اللويبدة (Dana 1970: 37)، والرجيب (Bisheh 1973: 65) وجبل الحسين (Zayadine 1981: Fig. 1.6).

إن هذا النوع من المقابر يتكون من مدخل رئيسي يؤدي إلى حجرة مركزية ذات ساحة مربعة أو مستطيلة تحيط بها القبور من كافة الجوانب، الا أن التجريف الذي تعرض له المدفن في الجزء الغربي بشكل كامل أدى إلى إزالة ملامح المدخل (**الشكل ١**)، ولكننا نستطيع ان نتخيل شكل المدخل الذي يليه قطع صخري في أرضية المقبرة بعمق "٣٠سم" وعلى طول الحجرة، أما عرضه غير معروف لنا.

١. منظر عام للقبور مع التجريف.

١ . تقرير غير منشور

٢. الدمار الذي تعرضت له بعض القبور.

يبلغ عدد قبور المدفن ثمانية وهي محفورة بشكل بيضاوي نصف دائري داخل القطع الصخري (**الشكلين ١ و ٣**) ضمن مقاييس دقيقة حيث نجد ان أطوال هذه القبور تتراوح ما بين (٢٠٥-٢٠٧سم) وعرضها (٦٠-٦٥سم) بارتفاع (١١٥-١٣٠سم) مع وجود حنايا بسيطة فوق مداخل القبور لإعطاء نوع من الجمالية المعمارية، بالإضافة إلى وجود كوة صغيرة ما بين القبرين T4وT5 (**الشكل ٣**) لوضع سراج فخاري، وهي عادة متبعة في المقابر الرومانية، ولكن لم يعثر على اية آثار حرق داخل هذه الكوة.

طريقة الدفن

نظراً لوجود الرطوبة العالية التي أثرت على الهياكل العظمية لم نستطع التعرف بشكل دقيق على وضعية الدفن ولكن من خلال الدراسة الدقيقة للموقع نستطيع التأكيد على الأمور التالية

١- وضعت الهياكل العظمية داخل القبر بشكل طولي نظراً لوجود مساحة كافية. كما تشير الدراسات التي أجريت على المقابر الرومانية أن الرومان لم يحددوا وضعية معينة للجثمان داخل القبر فقد كان يوضع بشكل عشوائي (بشارة ١٩٩٥: ١٦١).

٢- تقر المعتقدات الرومانية بوضع بعض المتعلقات الشخصية مع الميت فقد عثر على بعض الخواتم والأساور مدفونة مع الميت في هذا المدفن.

٣- من أهم مراسم الدفن المتبعة عند الرومان والواضحة في هذا المدفن وضع كمية من التراب الأحمر الزراعي أسفل الجثمان ومن ثم وضع متعلقاته الشخصية معه.

٤- عثر ايضا على مقبض حديدي بشكل دائري مثبت عليه قطعة برونزية مستطيلة الشكل في القبر رقم M.T5 وهذا دليل على ان هذا المقبض كان مثبت على تابوت خشبي وضع داخل القبر.

٥- إغلقت القبور بواسطة مداميك حجرية توضع على المدخل لحمايتها (**الشكل ٤**).

٦- بعض هذه القبور أعيد استخدامها مثل القبر M.T6 حيث عثر بداخله على بعض العظام مكومة بطريقة عشوائية في نهايته.

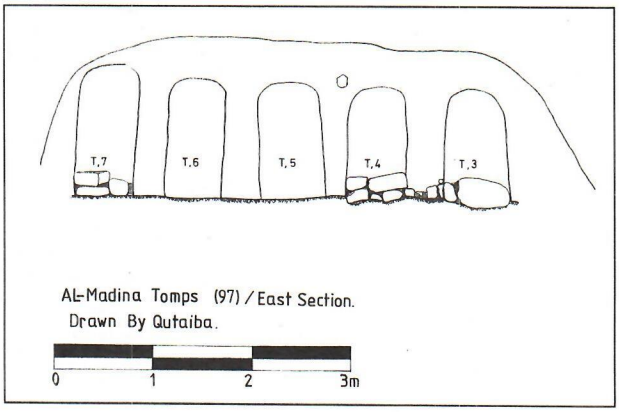

٣. المقطع الشرقي للمدفن.

الخلاصة

ومن الجدير بالذكر أن عددا من المدافن ظهرت في نفس الموقع، وهنا لا بد من البحث في تاريخ هذه المنطقة، حيث يوجد إلى الشمال الشرقي من المدفن موقع يسمى قطنة الجنوبي وهو موقع غير واضح المعالم وذلك بسبب عمليات التجريف المستمره له، فقد عثر على بعض الكسر الفخارية في موقع قطنة وبعد المقارنة وجدت انها تعود إلى العصر الروماني، وهذا دليل واضح على ارتباط المدافن القريبة بهذه المستوطنة الرومانية.

المكتشفات

(M.11) زبدية من الزجاج جميلة الشكل، مكسورة ومرممه، وهي ذات لون بني فاتح قطرها (١١سم) وسمكها (٣ملم)، القاعدة تشكل صدفة مضلعة، عثر عليها في القبر T.3 (**الشكل ٥**).

(M.12) سراج فخاري كامل الشكل مصنوع بالقالب، عليه بطانة حمراء اللون وهو مشوي بشكل جيد على الفوهة آثار للحرق، أرخ إلى الفترة الرومانية القرن الثاني الميلادي تحديدا مثال (Bisheh 1973: pl.xxxv III)، عثر علية في القبر T1 (**الشكل ٦**).

(M.14) سوار برونزي عليه بعض الزخارف الصغيرة،

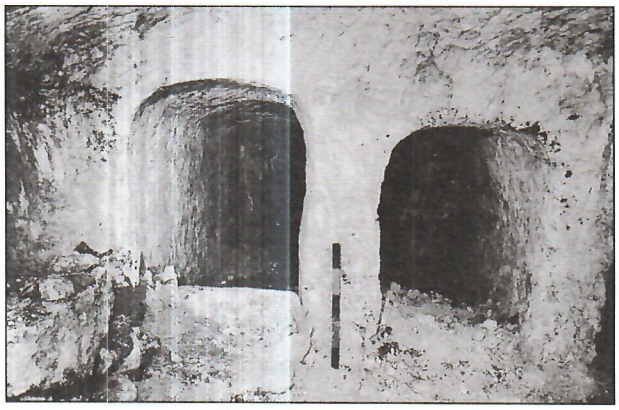

٤. طريقة اغلاق القبور.

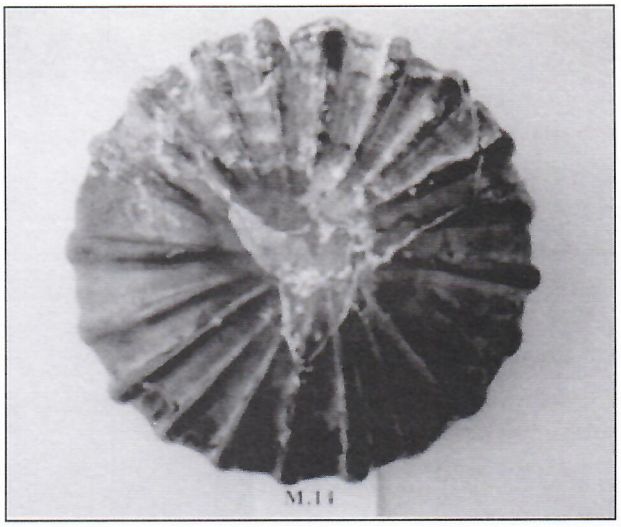

٥. زبدية من الزجاج.

٦. سراج فخاري.

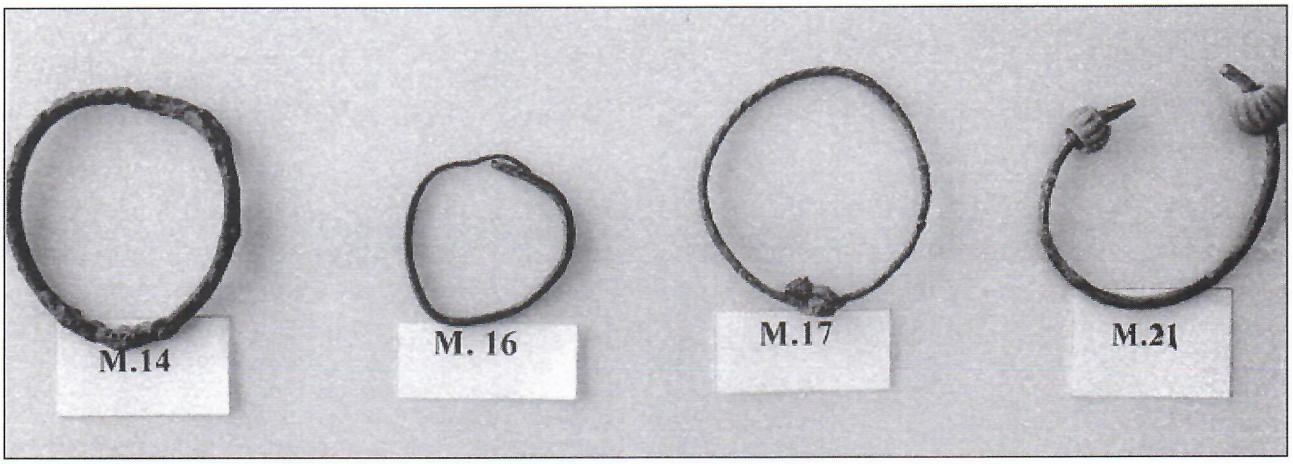

٧. مجموعة من الاساور البرونزية وخلخال برونزي.

قطره (٥سم) فيه فتحة لتسهل عملية وضعه في اليد، عثر عليه في القبر T.1 (**الشكل ٧**).

(M.16) سوار برونزي دقيق الصنع، صغير الحجم قطره (٤سم) عثر عليه في القبر T.6 (**الشكل ٧**).

(M.17) سوار برونزي دقيق الصنع مجدول، عليه قطعة حديدية صغيرة، قطره (٥سم) عثر عليه في القبر T.6 (**الشكل ٧**).

(M.21) خلخال من البرونز عليه خرزتان، قطره (٥,٠٥سم) عثر عليه في القبر T.2 (**الشكل ٧**).

جهاد هارون
دائرة الآثار العامة

المراجع

بشارة، وداد
١٩٩٥ **المدافن الرومانية في الاردن وأثارها**. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الاردنية.

Bisheh, G
1973 Rock Cut Tombs at Rajib. *ADAJ* 18: 63-67.

Dana, S.
1970 Luweibdeh Roman Tomb. *ADAJ* 15: 37-38.

Zayadine, F.
1981 Recent Excavations and Restorations of the Department of Antiquities of Jordan. *ADAJ* 25: 341-355.

مشروع صيانة وترميم قلعة الشوبك
١٩٩٥ - ٢٠٠٣

محمد المراحلة وصدقي الحامد ونبيل عديلات

تقع قلعة الشوبك على بعد ٢٢٠كم جنوب العاصمة عمان وترتفع ١٣٥٠م فوق مستوى سطح البحر وهي ضمن قطعة أرض تعود ملكيتها لدائرة الآثار العامة مساحتها ١٠٦ دونمات، تتميز القلعة بموقعها الإستراتيجي والمشرف على طرق المواصلات القديمة ما بين بلاد الشام والحجاز.

(والشَوبك بالفتح ثم السكون ثم الباء الموحدة المفتوحة، وآخره كاف: قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وايله والقلزم قرب الكرك، وذكر بن علي التنوخي في تاريخه أن يقدور ملك الفرس سار في سنة ٩٠٥ إلى بلاد ربيعه من طي، وهي ياق والشراه والبلقاء ووادي موسى، ونزل على حصن قديم يعرف بالشوبك بالقرب من وادي موسى فعمره ورتب فيه رجاله وبطل السفر من مصر إلى الشام بطريق البرية مع العرب بعمارة هذا الحصن) (الحموي ج٣: ٣٧٠).

قام ببناء هذه القلعة بلدوين الأول عام ١١١٥م للسيطرة على الطرق التجارية بين مصر وبلاد الشام.

مرت القلعة بالعديد من الحقب والعصور التاريخية المختلفة ففي عام ١١٨٩م دخلت تحت الحكم الأيوبي وعام ١٢٥٣م سيطر عليها المماليك وفي عام ١٥٦٣م قام الأتراك بإحتلالها والسيطرة على المنطقة. أما القلعة فكانت محاطة بتسعة أبراج رئيسية تتصل بعدد من الأسوار المحيطة حولها وهذه الأبراج منها النصف دائري والمستطيل والمربع بالإضافة إلى العديد من المعالم داخل القلعة منها الإيوان الذي يقع في الجهة الشمالية الشرقية وهو عبارة عن قاعة كبيرة مستطيلة الشكل يبلغ طوله ١٣م وعرضه ٦م تتألف من ثلاثة أروقة، ومن المعالم الأخرى البئر الذي يقع في الجهة الجنوبية الغربية وهو عبارة عن نفق لولبي الشكل يتم النزول إليه عبر درجات منحوتة في الصخر يبلغ عددها ٣٦٥ درجة وفي قاع النفق عين ماء وبركة صغيرة كانت القلعة من خلالها تتزود باحتياجاتها من الماء أثناء الحصار، بالإضافة إلى كنيستين الأولى في الجهة الجنوبية الشرقية والثانية في الجزء الشمالي الغربي من القلعة، ومن المعالم الأخرى المعصرة ومنطقة الحمام وعدد كبير من الاقبية والعقود، إضافة إلى الكتابات والزخارف التي تزين العديد من الأسوار وأبراج وجدران القلعة.

ونتيجة لتقادم الزمن وتعاقب الأمم وما شهدته من حروب للسيطرة على هذا الموقع الهام ومع الإستعمال الجائر لحجارته بالإضافة إلى عوامل التعرية من رياح وامطار وهزات أرضية، أثرت جميعها على بناء القلعة والجدران الداعمة لها مما تسبب بإنهيار بعض الأجزاء وتكشف الاساسات وتعرض طبقات الأساس الصخرية إلى الضغط مما شكل خطراً على بناء القلعة وديمومتها. مما دفع دائرة الآثار العامة إلى توقيع اتفاقية تعاون مع سلطة المصادر الطبيعية ممثلة بقسم ميكانيكا التربة والصخور لدراسة الوضع الهندسي الجيولوجي للقلعة، حيث باشر الكادر الفني بأعمال الترميم والصيانة منذ منتصف عام ١٩٩٥ ضمن خطط سنوية ومراحل متعددة حسب ما تقتضيه ظروف العمل وطبيعة الموقع.

مراحل العمل

١- دراسة الموقع: قام الفريق بدايةً بدراسات جيولوجية هندسية ميدانية ومخبرية للتعرف على الخواص الفيزيائية والميكانيكية للتربة وحجر البناء والصخور الحاملة للأساسات لتحديد قوة التحمل للصخور، ودراسة الطبقات الصخرية وأنواع الحجر من حيث النوع والشكل والحجم، كما قام الفريق بإجراء فحوصات مخبرية شملت على: النفاذية، الكثافة، الوزن النوعي، معامل الثني، والتآكل السطحي.

٢- أعمال الصيانة والترميم: قام الفريق بتجريف وإزالة الأتربة والأنقاض من موقع العمل وفصل الكتل الحجرية وتنظيف المنحدرات بواسطة الهواء المضغوط والماء. والعمل على تثبيت الطبقات الصخرية الحاملة بواسطة حفر ثقوب بقطر ٢٥ملم وعمق (١ - ١,٥م) وتثبيت قضبان حديدية وحقنها بالمونة الإسمنتية لربط الصخور الضعيفة بالطبقات المتماسكة. ومن ثم إعادة ترميم الأجزاء المنهارة والمتآكلة باستخدام الحجارة من داخل القلعة بعد جمعها وفرزها ونقلها بناء على مواصفات خاصة بالحجر تشمل اللون والشكل والأبعاد لتتم بعدها عملية صب الخرسانة العادية خلف البناء لربط الجدران مع الصخور ليتم بعد ذلك تنظيف حلول حجر البناء في واجهات الجدران التي أعيد ترميمها من مخلفات البناء والأتربة والمواد العضوية العالقة وغسلها بالماء تمهيداً لعملية التكحيل بواسطة حقن حلول الحجر بالمونة الإسمنتية المناسبة بنسب مدروسة ودرجة ليونة مناسبة للحصول على خلطة متجانسة ذات لون وقوة مناسبة لربط الحجر في الجدران وإبراز الناحية الجمالية مع المحافظة على شكل ولون ومواصفات البناء القديم.

الأعمال المنجزة في مشروع ترميم وصيانة قلعة الشوبك

إشتملت أعمال الترميم والصيانة على الأسوار المحيطة بالقلعة والجدران الداخلية والأبراج بالإضافة إلى الكنيسة الجنوبية والنفق المؤدي إلى البئر (**الشكل ١**).

وتتلخص الأعمال المنجزة على النحو التالي

١- البرج الجنوبي (T1) والمنحدر الداعم له: إعيد بناء وترميم البرج الجنوبي الذي تبلغ ابعاده ٢٣,٥ × ٢٣,٥م بارتفاع ١١م من بداية الجدار والمنحدر الداعم له وذلك بصيانة واجهات البرج والمنحدر وتدعيمها، وتبليط سطح البرج وتكحيل جدرانه وتجريف وإزالة الأتربة والمخلفات من الموقع.

٢- البرج الدائري الرئيسي الشمالي (T6): تم ترميم وبناء الجزء المنهار من البرج الشمالي بعدما تعرضت أساساته للانهيار عام ١٩٩٥ وذلك بإعادة حجارته إلى مكانها الأصلي وتكحيله، بالإضافة إلى بناء وتثبيت وتكحيل سقف وزاوية البرج المذكور من الداخل والخارج فبلغت أبعاده ١٣,٨ × ٨,٥م بارتفاع ١٣م (**الشكل ٢**).

٣- البرج الغربي (T5) والممر التابع له (السوق): رمم المدخل وستة أقواس داخل الممر الذي يشكل الطابق الأول من البرج، وبنيت قاعدة حديدية بطول ٢,٥م لتدعيم المدخل كما تم ترميم وتكحيل واجهة الجدار من الجهة الشرقية للممر وترميم سقف بوابة الممر حيث بلغ طول البرج ٤٢,٨م وعرضه ٩,٨م وارتفاعه ١٤م.

٤- الأبراج الغربية (T2.T3.T4): تركز العمل في هذه الأبراج على التكشيف عن اساساتها المغطاة بالكامل بالأنقاض ومن ثم ترميمها وتكحيلها بالإضافة إلى تبليط سطح هذه الأبراج لاعادتها إلى صورتها السابقة وهي أبراج صغيرة بالمقارنة مع الأبراج الأخرى بحيث لا تتجاوز أبعاد اكبر برج فيها وهو T3 ٩ × ٥,٥م.

٥- الجدران الإستنادية الغربية (R1.R2.R3.R4): بنيت هذه الجدران بشكل عشوائي من قبل السكان المحليين الذين كانوا يقطنون القلعة في بداية القرن الماضي حيث تم الكشف عن أساساتها علماً بأنها تربط بين الأبراج الرئيسية في الجهة الغربية فأعيد ترميم ثلاثة جدران مع عمل بسطة حجرية وتكحيلها بحيث بلغ مجموع أطوالها ٥٩,٣م ويتراوح ارتفاعها مابين ٤م و٤,٥م.

٦- الأبراج الشمالية (T7.T8): إشتمل العمل على تكشيف وإزالة الأتربة والأنقاض وترميم الأجزاء المنهارة وأجراء عمليات الحقن وإعادة التكحيل، وتبلغ أبعاد البرج T8 ١٢,٧ × ١٦,٥م بارتفاع ٦,٣م، أما البرج T7 فتبلغ أبعاده ٩,٢ × ٨,٤م بارتفاع ٧م.

٧- الجدران الإستنادية الشمالية (R7.R8) والبسطة اسفل الجدران: إشتمل العمل على إزالة الأتربة والأنقاض وإعادة بناء وترميم وتكحيل وحقن تلك الجدران، حيث بلغ طول الجدار R7 ٢٥,٥م وارتفاعه ٤,٥م عن البسطة الحجرية التي يبلغ ارتفاعها٤,٥م، أما الجدار R8 فيبلغ طوله ١٩م وارتفاعه ٤,٥م عن البسطة.

٨- الجدار الاستنادي الشرقي (R9) والبسطة التي أسفله والجدار الإستنادي الشرقي والمنحدر الداعم للبرج (T9): نتيجة لتآكل الطبقات الصخرية الحورية تحت اساسات البرج وتعرضه للتصدعات التي لم تصل إلى الأساسات فقد تم بناء جدار استنادي مع منحدر داعم للبرج وإعادة بناء الأجزاء المنهارة وصب الباطون خلفها وتنظيفها وتكحيلها، حيث بلغ طول الجدار ١٨,٥ بارتفاع ١٣,٥م عن البسطة الحجرية.

٩- البرج الشرقي (T9): يقع هذا البرج في الجهة الشرقية من القلعة ويعد من الأبراج الرئيسية حيث يبلغ طول الواجهة الشرقية حوالي ٢٠م والواجهة الجنوبية ١٠ أمتار وبارتفاع يصل إلى ١٦م، يتكون من ثلاثة طوابق حيث اشتملت أعمال الترميم والصيانة على

- إزالة الأتربة والأنقاض عن أساسات البرج.
- بناء جدار استنادي داعم للبرج.
- بناء منحدر داعم للبرج بسبب تآكل الطبقة السفلية من الجدران وكذلك تآكل الطبقة الصخرية الحورية أسفله.
- إعادة بناء وترميم واجهات البرج (**الشكل ٣**).
- إعادة بناء وترميم وتبليط جزء من غرف البرج (**الشكل ٤**).

١٠- الجدار الخارجي (R10) في المنحدر الشرقي والجنوبي الشرقي: أشتمل العمل على تدعيم وتثبيت أساسات الجدار بعد عمليات الكشف وإزالة الطمم (**الأشكال ٥، ٧**) فأعيد بناء وترميم الجدار الذي يبلغ ارتفاعه ١٢م (**الأشكال ٦و ٨**)، واثناء عملية الكشف عن أساس الجدار ظهرت فتحة شبه دائرية بقطر ٦٠سم أسفل الجدار تؤدي إلى داخل القلعة عن طريق نفق موجود أسفل الكنيسة الجنوبية (**الشكل ٩**)، بالإضافة إلى تكحيل حلول الحجر وتنظيفها من المواد العالقة وازالة كميات كبيره من الاتربة والحجارة الموجودة على المنطقة المحاذية للكنيسة من الخارج.

١١- نفق البئر: نظراً لأهمية هذا النفق باعتباره أحد المعالم الرئيسية في القلعة فقد وضعت له خطة من اجل إعادة ترميمه وصيانته وذلك بتنظيفه من الحجارة والاتربه المتراكمة بداخله واعادة ترميم وصيانة أول ١٢٥ درجه من النفق (**الشكل ١٠**).

١٢- الجدار الخارجي الجنوبي (R11) والكنيسة الجنوبية: تركز العمل في هذا الموقع على ما يلي:

- إعادة بناء وترميم واجهة البوابة الغربية من الداخل والخارج للكنيسة الجنوبية (**الأشكال ١١و ١٢**).
- ترميم واعادة بناء البوابة المؤدية لأحواض التعميد في

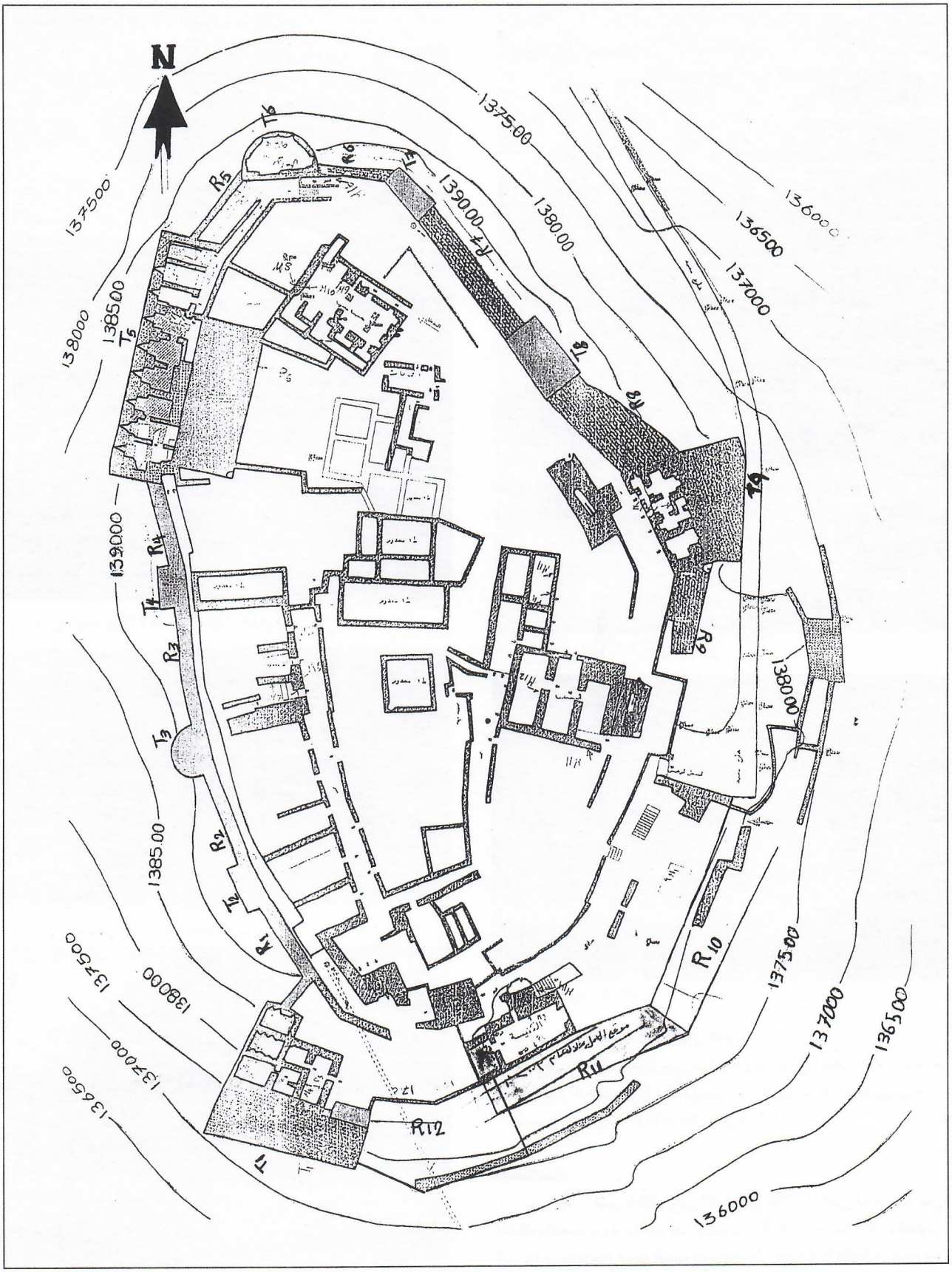

١ . مخطط عام للقلعة مبين عليه المواقع التي تم صيانتها وترميمها.

٢ . البرج الشمالي (T6) أثناء عمليات الترميم.

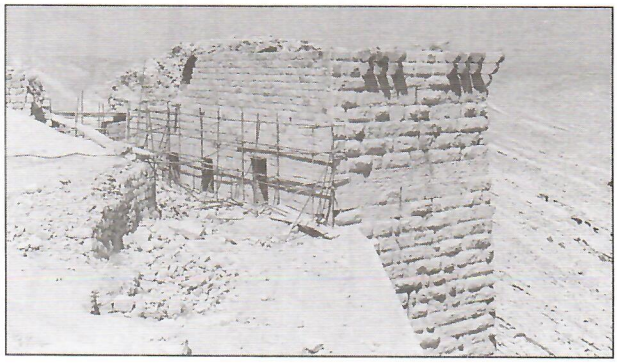

٣ . البرج الشرقي (T9) أثناء عمليات الترميم.

٤ . غرفه مبلطه من البرج (T9).

٥ . الجدار رقم (R10) قبل الترميم.

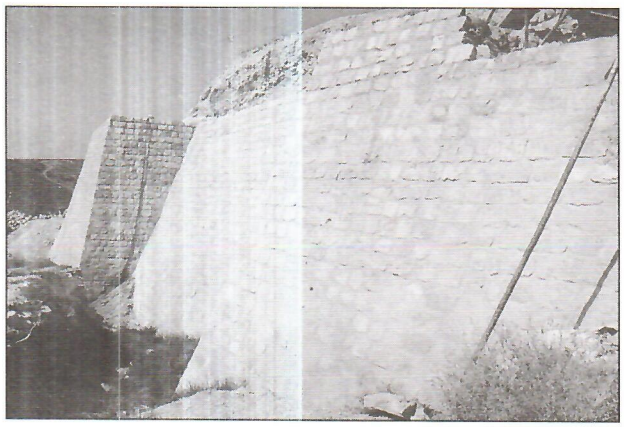

٦ . الجدار رقم (R10) بعد أعمال الترميم.

الكنيسةالجنوبية (**الأشكال ١٣و ١٤**).

- أما في الجزء الخارجي تركز العمل على إعادة بناء وترميم الجدار الجنوبي (R11) وجدار الكنيسة الخارجي من الجهة الجنوبية (**الأشكال ١٥و ١٦**).

الخلاصة

من أجل المحافظة على الأماكن الأثرية التي تعتبر من المعالم الحضارية والشواهد التاريخية على حضارات الشعوب في هذه المنطقة وحمايتها والحفاظ عليها واعادة صيانتها وترميمها، والتي تعتبر قلعة ألشوبك واحدة من هذه المعالم

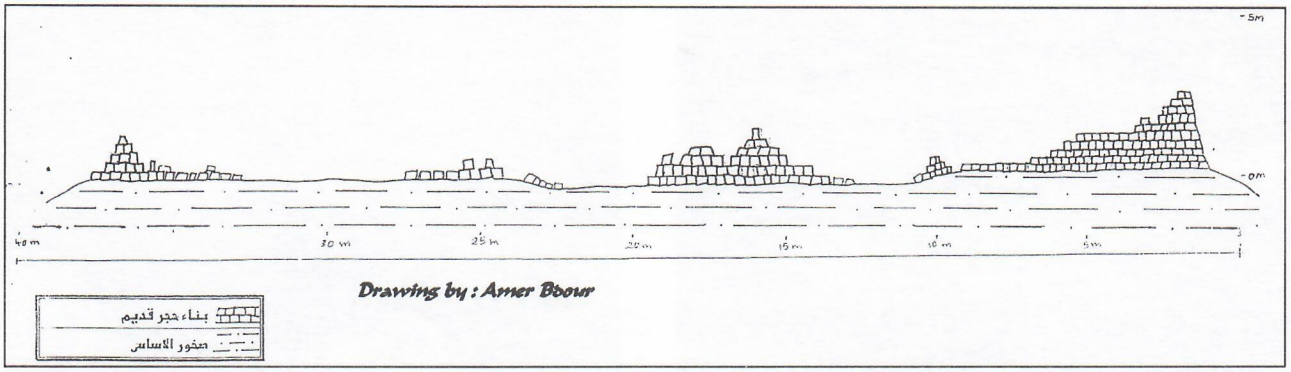

٧ . الجدار الشرقي (R10) بعد التكشيف وقبل الترميم.

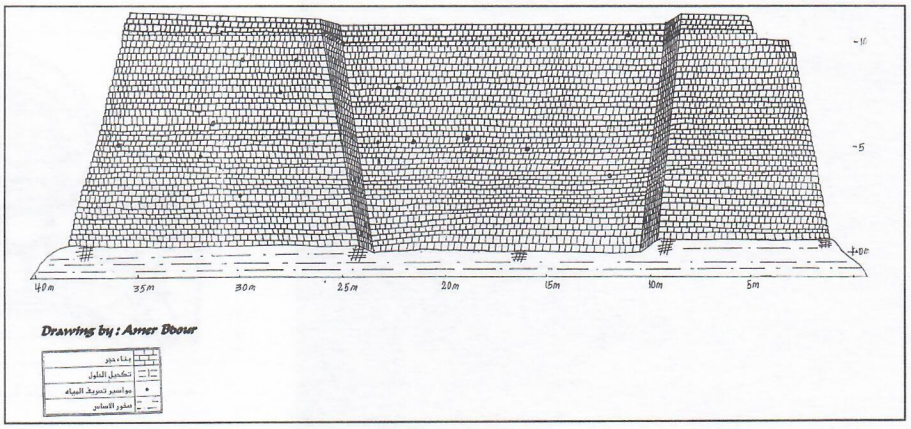

٨ . الجدار الشرقي (R10) بعد أعمال الترميم.

٩ . الفتحه شبه دائرية الموجودة في أسفل الجدار الخارجي للكنيسة الجنوبية.

١٠ . أعمال الصيانة والترميم للنفق المؤدي إلى البئر من الداخل.

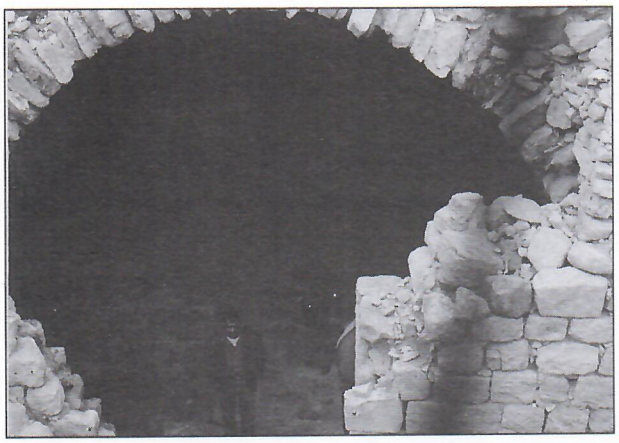

١١ . واجهة البوابة الغربية من الخارج للكنيسة الجنوبية قبل الترميم.

١٢ . واجهة البوابة الغربية من الخارج للكنيسة الجنوبية بعد الترميم.

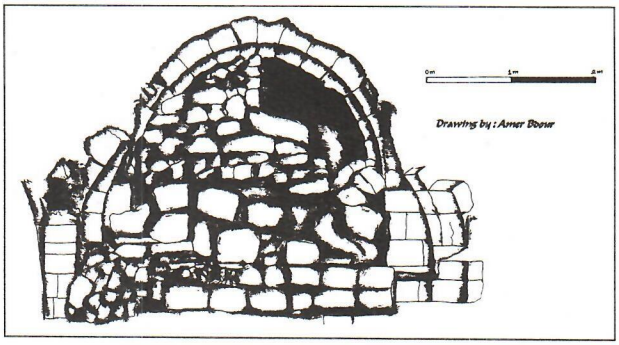

١٣ . البوابة المؤدية إلى احواض التعميد/الكنيسة الجنوبية قبل الترميم.

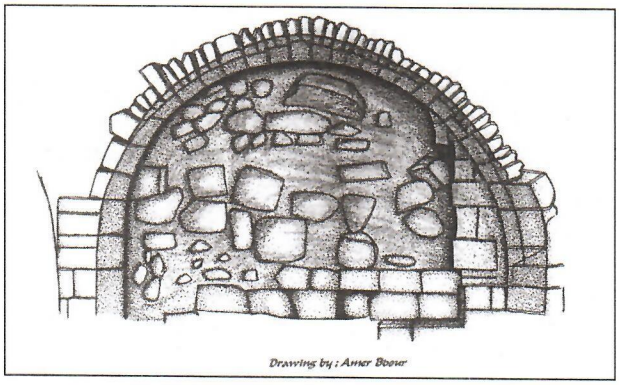

١٤ . البوابة المؤدية إلى احواض التعميد/الكنيسه الجنوبية بعد الترميم.

التاريخية وما لعبته من دور كبير ومميز عبر الحقب والعصور الماضية، حرصت دائرة الآثار العامة على ترميم وصيانة المواقع الأثرية والمحافظة عليها وتهيئتها من أجل وضعها على البرامج السياحية وابراز دورها الحضاري والمساهمه في دعم الإقتصاد الوطني، فقامت بإعداد الدراسات والخطط ورصد المخصصات اللازمة من أجل المحافظة على هذا الموقع المميز من خلال أعمال الصيانة والترميم التي قام بها فريق فني من سلطة المصادر الطبيعية بالتعاون مع دائرة الآثار العامة وما تزال أعمال الصيانة والترميم مستمرة وعلى مدار العام مع العلم بأن فريقا من جامعة فلورنسا / إيطاليا قد باشر بأعمال الحفر والتنقيب للكشف عن معالم القلعة وإجراء العديد من الدراسات والتنسيق مابين دائرة الآثار والفريق الفني للمشروع

١٥ . الجدار (R11) وجدار الكنيسة الخارجي قبل الترميم.

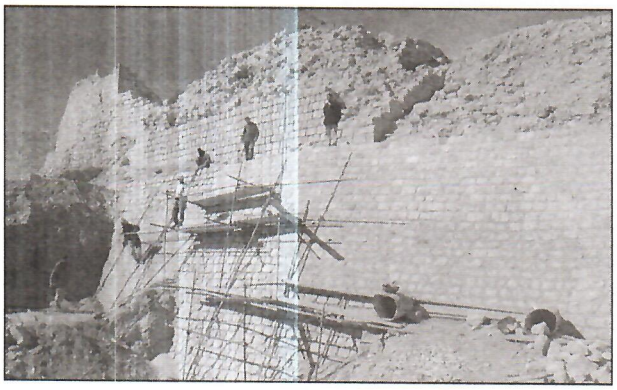

١٦ . الجدار (R11) وجدار الكنيسة الخارجي بعد الترميم.

والبعثة الإيطالية لترميم المواقع والمعالم التي يتم الكشف عنها من خلال الحفريات الأثرية.

محمد عبدالعزيز المراحله
دائرة الآثار العامة

نبيل عديلات
صدقي الحامد
سلطة المصادر الطبيعية

نتائج التنقيبات الأثرية لموقع بئر الدباغات/الشوبك لعام ٢٠٠٠

زهير الزعبي

الموقع

يقع بئر الدباغات في لواء الشوبك ضمن حدود بلدية العبدليه على الجهة الشرقية من الشارع الرئيسي الذي يبعد مسافة ٣٨كم من نقطة الصفر (جسر عنيزة)، ويرتفع عن سطح البحر حوالي ١٥٦٧,٢٨م وهو ضمن الإحداثيات N ٩٨١٤٥٥,٩، E١٩٩٠٥٢,٠٠.

تبلغ مساحة الموقع ٦٣٠م٢ تقريباً، وقد سمي بهذا الأسم نسبة لوجود بئر ماء كان السكان المحليون يدبغون الجلود على مقربة منه، حيث لوحظ انتشار أشجار السنديان في المنطقة التي يستخدم لحائها في دباغة الجلود. والموقع عبارة عن أرض مستوية تميل إلى الإنحدار في بعض اجزائها خاصة في الجهة الشرقية، كما وتظهر بشكل واضح للعيان امتداد بعض الجدران على سطح الأرض إضافة إلى انتشار بعض الكسر الفخارية على السطح. ويعد الموقع من الجهة الشرقية امتداد لوادي بئر الدباغات الذي كانت تغذيه عين ماء على بعد ما يقارب ٢كم باتجاة الجنوب إضافة إلى مياه الأمطار والثلوج الكثيفة مما ساعد على قيام هذه المستوطنة السكنية.

سير العمل

اثناء العمل في مشروع توسعة الشارع الرئيسي الممتد من الطريق الصحراوي / جسر عنيزة مروراً بلواء الشوبك حتى يصل وادي موسى والذي يبلغ طوله ٥١كم، قام فريق من دائرة الآثار العامة بإجراء المسوحات الأثرية الأولية لمسار هذا الطريق عام ١٩٩٩ كشف من خلالها عن وجود حوالي سبعة عشر موقعا على امتداد هذا الشارع وتعود لفترات تاريخية مختلفة (**الشكل ١**).

وفي عام ٢٠٠٠ قامت دائرة الآثار العامة بتشكيل فريق أثري انقاذي وذلك بالتعاون والتنسيق مع وزارة الأشغال العامة

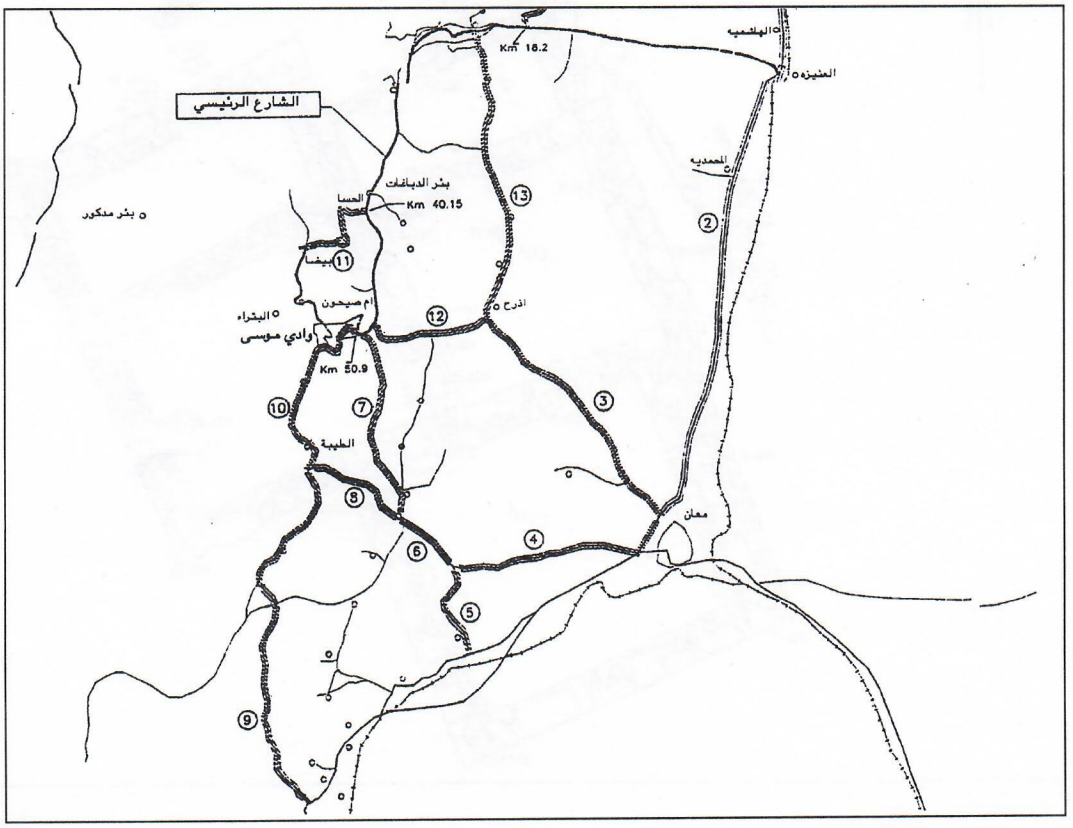

١. خريطة توضح موقع بئر الدباغات بالنسبة للطريق الرئيسي.

والإسكان لإجراء تنقيبات اثرية في موقع بئر الدباغات. ومن خلال عملية التنقيبات كشف وبشكل واضح عن تسلسل وتعاقب تاريخي في هذه المستوطنة السكنية ابتداء من الفترة النبطية والرومانية ثم البيزنطية والإسلامية، فقد كشفت اعمال التنقيبات الأثرية عن معالم معمارية تحتوي على غرف سكنية متعددة وجدران تكون هذه الوحدة السكنية ويجدر الإشارة هنا إلى عدم وجود تسلسل طبقي واضح في منطقة العمل وذلك بسبب انهيار حجارة الجدران بالإضافة إلى الأتربة التي جرفت بفعل العوامل الجوية المختلفة لتشكل كمية كبيرة من الطمم، وكذلك عمليات التخريب والنهب فجميع هذه العوامل ساعدت وبشكل واضح على عدم وجود التسلسل الطبقي.

ومن خلال اعمال التنقيبات تبين وجود المظاهر المعمارية التالية التي تشكل بدورها هذه المستوطنة السكنية وهي على النحو التالي (**الشكل ٢**).

الغرفة الأولى: تقع هذه الغرفة إلى الجهة الجنوبية للموقع

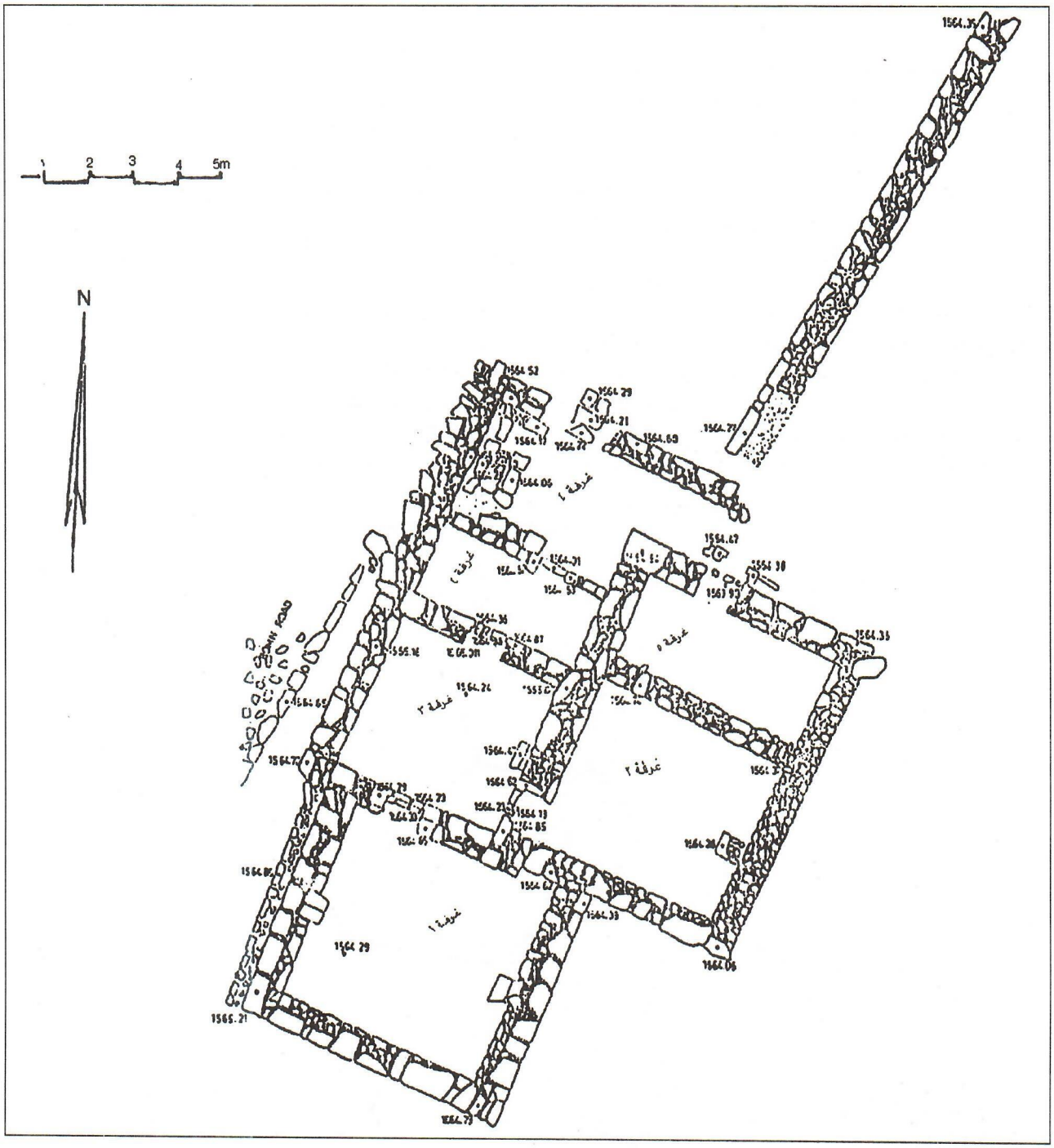

٢. مخطط عام لموقع الحفرية.

وتبلغ مساحتها ٤,٦٥ × ٤,٤٠م وهي الأكبر مساحة، لها بوابه من الجهة الشمالية يتم من خلالها الدخول إلى الغرفة الثالثة عرضها ١م وإرتفاعها ١,١٠م، تتكون جدرانها من ثلاثة مداميك وارضيتها ذات تربة طينية صلبة، كما تحتوي هذه الغرفة على قواعد لأقواس حجرية وذلك في الجدارين الشرقي والغربي ربما يكون الغرض من بنائها هو لتسقيف الغرفة وهو النظام الذي يتبع في هذه المستوطنة.

الغرفة الثانية: تقع هذه الغرفة إلى الجهة الشمالية الغربية من الغرفة الأولى، مساحتها ٣,٨ × ٣,٦م، تقع بوابتها إلى الجهة الغربية وتطل على الغرفة الثالثة يبلغ عرضها ١م وارتفاعها ١,١٥م، تتكون جدرانها من ثلاثة مداميك مبنية من حجارة متوسطة وصغيرة الحجم، أرضيتها ذات تربة طينية صلبة تعرضت للتدمير والتخريب من قبل المواطنين الباحثين عن الدفائن واللقى الأثرية. وتحتوي هذه الغرفة ايضا على قواعد اقواس حجرية في الجهتين الشرقية والغربية لرفع السقف.

الغرفة الثالثة: تقع إلى الجهة الشمالية من الغرفة الأولى وإلى الغرب من الغرفة الثانية، مساحتها ٤,٣ × ٣,٧م. تعتبر هذه الغرفة الموزع الرئيسي لباقي الغرف وذلك لوجود ثلاث بوابات تابعة لها تطل على كل من الغرفة الأولى والثانية والرابعة.

الغرفة الرابعة: تقع إلى الجهة الشمالية من الغرفة الثالثة، مساحتها ٣ × ٣,٧م جدرانها مكونة من ثلاثة مداميك من الحجارة الصغيرة والمتوسطة الحجم، عثر بداخلها على حجارة قوس متهدم يتجه من الشرق إلى الغرب كما عثر ايضا على عدد من الكسر الفخارية والتي تعود الى فترات تاريخية مختلفة.

الغرفة الخامسة: تقع إلى الشمال من الغرفة الرابعة وإلى الشمال من الغرفة الثانية، مساحتها ٤,٧ × ٢,٥م وهي اصغر حجما من باقي الغرف ربما استعملت كمخزن للحبوب او للعلف. تقع بوابتها إلى الجهة الشمالية يبلغ عرضها ١م وارتفاعها ١,٢ بعمق ٠,٦٥سم، بنيت من الحجارة المشذبة.

الخلاصة

ان قرب هذا الموقع من الطريق التجاري الروماني المجاور لها من الجهة الغربية، ومن ينابيع المياة كان السبب الرئيسي لبناء هذه المستوطنة البشرية الضخمة، ويعتقد انها كانت مأهولة لفترات تاريخية طويلة بدءا من الفترة النبطية والرومانية حتى الفترة البيزنطية فالإسلامية.

كما عثر على كميات قليلة جدا من الكسر الفخارية وذلك بسبب عمليات التخريب ونقل التربة من مكان الحفرية الى أماكن اخرى، ومن خلال الدراسة الأولية للكسر الفخارية ونظام العقود المستعمل في تسقيف الغرف وطبيعة بناء الجدران نستنتج أن هذه الوحدات السكنية بنيت في الفترة البيزنطية.

ونظرا لضخامة هذه المستوطنة السكنية ولامتداد جدرانها في عدة اتجاهات بأطوال تزيد عن ٣٠م وهي ظاهرة عن مستوى سطح الأرض ولعدم كفاية الوقت والمخصصات المالية لم نستطع الكشف عن باقي الجدران وابراز معالمها على ان يتم ذلك في المستقبل القريب ان شاء الله.

زهير الزعبي
دائرة الآثار العامة

تقرير نهائي حول أعمال التنقيبات الأثريه في موقع أم قيس موسم ٢٠٠٣

ابراهيم الزعبي وضياء الدين طوالبه

تركزت أعمال التنقيبات الأثرية في موقع أم قيس لموسم٢٠٠٣م في عدة مناطق وجاءت استكمالا للمواسم السابقة (**الشكل ١**)، وهي منطقة الدرج المقابل لمبنى السبيل (I)، منطقة الشارع الفرعي (Z)، منطقة المبنى الثماني الأضلاع (X)، وأخيرا المنطقة المحصورة بين المبنى الثماني الأضلاع ومنطقة القصر.

شهد موقع أم قيس الأثرى خلال السنوات القليلة الأخيرة إنجازات بارزة، حيث قامت دائرة الآثار العامة ممثلة بمكتب آثار أم قيس بأعمال التنقيبات الأثرية وأعمال الصيانة والترميم في مناطق متعددة (**الشكل ١**)، كشف خلالها عن العديد من المعالم التاريخية والحضارية الهامة لمدينة أم قيس (جدارا) التاريخية.

منطقة الدرج البازلتي (I)

وهي المنطقة المقابلة لمبنى سبيل الحوريات مباشرة، والمؤدية إلى منطقة الكنيسة البازيليكية حيث تم فتح سبعة مربعات كشف خلالها عن عشر درجات مهدمة مبنية من حجر البازلت، وبلغ طول الدرج ٢٢م وعرضه ٢٥سم وسمك الدرجة الواحدة ١٨سم، ويقع على جانبي الدرج عند التقاءه مع شارع الأعمدة برجان كبيران بنيا من حجر البازلت (**الشكل ٢**).

وعثر ايضاً على عدد من قواعد وتيجان وأبدان لأعمدة متساقطة فوق الدرج ربما كانت تزين مطلع الدرج ويبدو واضحا إعادة استخدام الدرج في الفترات اللاحقة وخاصة في العصر البيزنطي.

اما تقنية بناء الدرج فهي مماثلة لاسلوب البناء في الفترة الرومانية حيث بنيت ست درجات ومصطبة (بسطة) طويلة ثم ست درجات ومصطبة وهكذا، وقد وضع بلاط الدرج فوق الصخر الطبيعي بعد تسويته ووضع الحجارة الصغيرة المخلوطة مع المونة تحته (**الشكل ٣**).

وما يلفت النظر في هذه المنطقة وجود نظام مائي دقيق التنفيذ يمتد من أعلى الدرج وعلى جانبيه ويُغذي مبنى السبيل عن طريق النفق الأرضي المار تحت تل الاكروبولس (طوالبه ٢٠٠٢: ١٦).

منطقة الشارع الفرعي (Z)

في موسم ٢٠٠٢ كشف عن بوابة تقع في الجانب الجنوبي من شارع الأعمدة خارج سور المدينة تبين انها تعود للفترة الرومانية المبكرة وقد تم فتح ١٦ مربعاً، كشف خلالها عن شارع يتفرع من شارع الأعمدة (**الشكل ٤**)، وتبين أنه مبلط بحجر بازلتي يبلغ عرضه (٥م) ويلاحظ عدم وجود أي أثر

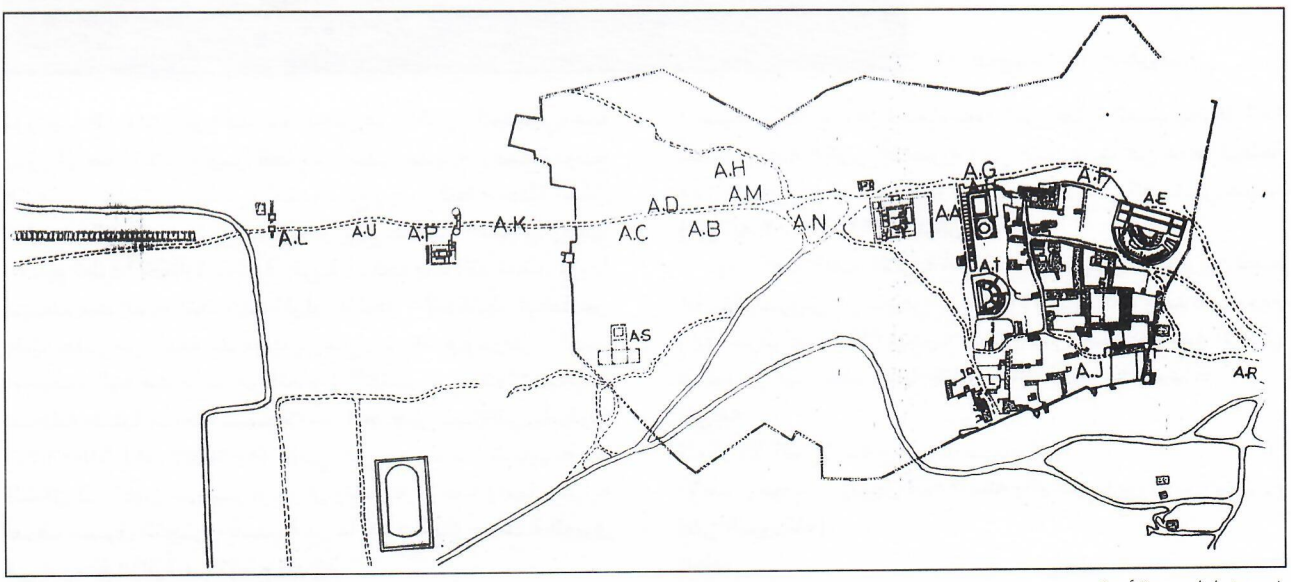

١. مخطط مدينة أم قيس.

٢. منطقة الدرج قبل الحفريات.

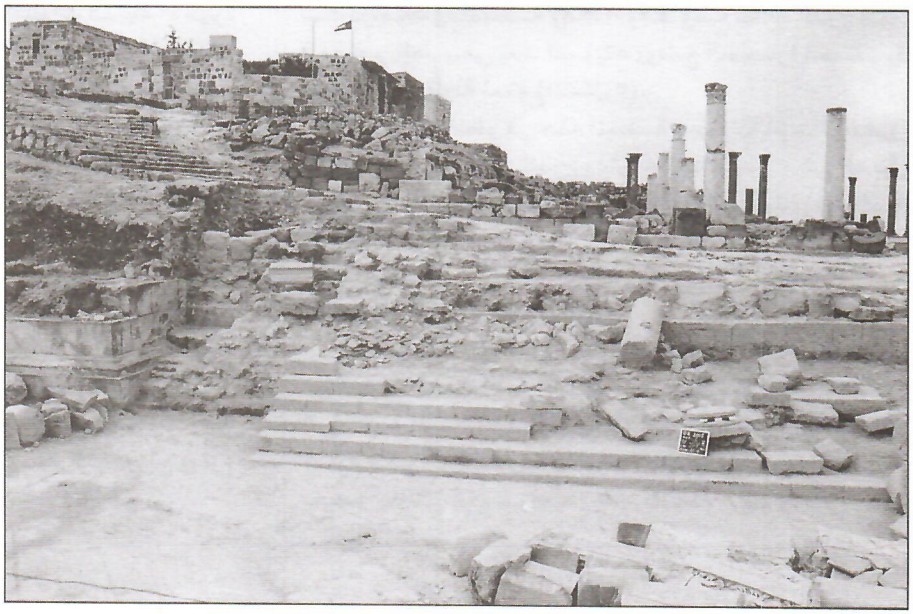

٣. الدرج بعد انتهاء الحفريات.

لدواليب العربات عليه كما هو الحال في الشارع الرئيسي، مما يعزز أن هذا الشارع ليس الكاردو، وعلى جانبيه ارصفة ترتفع قليلا عن مستوى الشارع نفسه، مع وجود قناة مغطاة أسفل منتصف الشارع محفورة بالصخر يبلغ عمقها ٧٠سم وعرضها ٦٠سم تعلوها حجارة بازلتية طويلة استخدمت للتسقيف، وربما استخدمت القناة لتصريف المياه (**الشكل ٥**)، وكشف ايضاً عن بقايا جدار من اربعة مداميك بارتفاع ١,٤٠ سم وعرض ٩٠سم، اضيفت اليه مداميك من الحجر الكلسي في فترات لاحقه يتخلله بقايا لمداخل شيدت من الحجر البازلتي بأسلوب (Header and Strecher) تؤدي إلى غرف متشابهة في الشكل قد تكون حوانيت أو مبان رسميه خاصه وأنها مشابه لغرف السوق التجاري للمدينة وربما كانت تمثل منطقة السوق في المرحلة الثانية من توسع المدينة.

وفي المربع رقم (٨) فوق رصيف الشارع مباشرة عثر على أرضية وبقايا جدران لحمام يعود إلى الفترة العباسية، هذا ما اكدته دراسة الكسر الفخارية التي عثر عليها في هذه المنطقة مما يشير إلى استمرارية الإشغال السكني العباسي فيها (طوالبه ٢٠٠٢: ٦٢٤) (**الشكل ٦**).

ومن أهم اللقى الأثرية التي عثر عليها، عدد من قطع العملة البرونزية والدينار الذهبي الأموي الذي وجد في مربع (٨) ضرب عام ١١٢/هجرية خلال فترة حكم الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك وعليه كتابات باللغة العربية نصها:-

الوجه

المركز (لا اله إلا الله وحده لا شريك له).

الإطار (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله).

الظهر

المركز (الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد).

٤. منطقة الشارع الفرعي أثناء الحفريات.

٥ . الشارع الفرعي بعد انتهاء الحفريات.

٦. أرضية الحمام العباسي.

الإطار (بسم الله ضرب هذا الدينار سنة اثنى عشرة ومئه).

وتعتبر المسكوكات الإسلامية الأموية واحدة من الشواهد المادية الدالة على الاستقرار الإسلامي في مدينة جدارا (ملكاوي ٢٠٠٢: ١٧٦)، وكان وزن الدينار الأموي (٤,٢٦٥ غراما) وهو يعادل وزن الدينار البيزنطي قبل الإسلام كما بلغ قطره حوالي عشرين ملمترا (التل ١٩٨٣: ٧٤).

المبنى الثماني الأضلاع (X)

يقع هذا المبنى في الجهة الغربية من مدينة جدارا ضمن سور المدينة وتحديدا إلى الجنوب من شارع الأعمدة الرئيسي في منطقة ذات سطح مستوي مزروعة بأشجار الزيتون يعود تاريخه للفترة الرومانية المبكرة (**الشكل ٧**).

جاءت اعمال هذا الموسم استكمالاً لأعمال المواسم السابقة التي كشف خلالها عن بعض اجزاء من البوابة الرئيسية للمبنى (**الشكل ٨**).

ويعتبر المبنى الثماني (**الشكل ٩**) أحد أهم المعالم البارزة والمميزة التي كشف عنها في مدينة جدارا لما يتميز به من دقة في التخطيط والتصميم المعماري الهندسي اذ تبلغ مساحته (٢٢ × ٢٢م) (**الشكل ١٠**)، يقع ضمن اطار مربع ينحصر بداخله بنائين على شكل مثمن احداهما خارجي والآخر داخلي أصغر حجماً، أرضيته مبلطة بالحجر الأبيض الصلب بشكل هندسي بديع، أخذت نقطة مركزية تشع منها خطوط باتجاه الزوايا الداخلية للمثمن المركزي، يحيط به وعلى زواياه اعمدة وجدت

٧ . منطقة المبنى الثماني قبل الحفريات.

بقايا قواعدها محفورة في اساسات البناء اضافة إلى أبدان الأعمدة المتناثرة في المكان وقد أعيد استخدام بعضها في بناء الجدران في فترات لاحقة (طوالبه ٢٠٠٢: ٦٢٢). ويرجح ان سقفه على شكل قبة تحملها أعمدة مشكّلة قاعدة دائرية مناسبة لبناء القبة، وكما هو معروف في العمارة الرومانية أن القبه كانت تقوم فوق قاعدة دائرية كما هو الحال في قبة حمام بانتيون هادريان في روما (١٢٤م).

أما المساحة التي تفصل بين المثمن المركزي والخارجي فقد

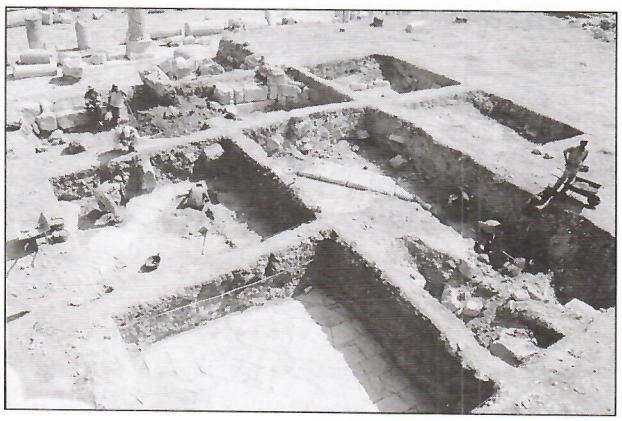

٨ . المبنى الثماني أثناء الحفريات.

٩. المبنى الثماني بعد انتهاء الحفريات.

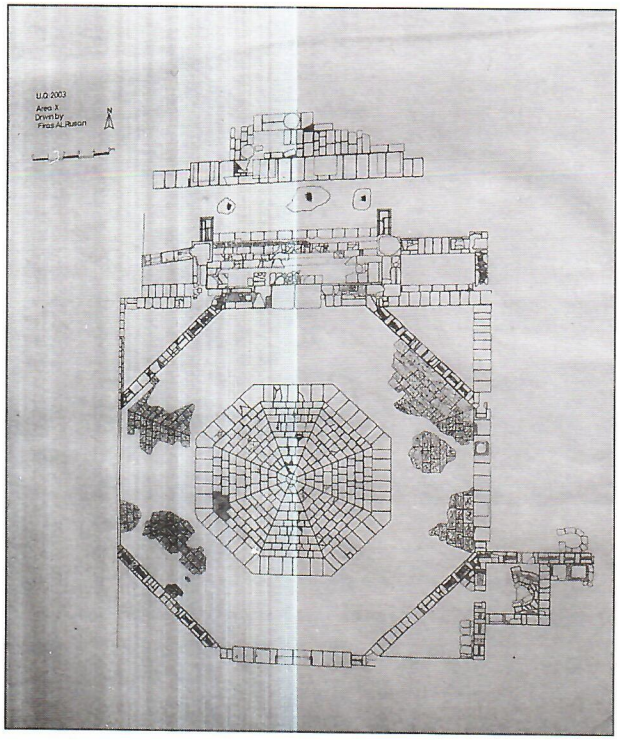

١٠. مخطط عام للمبنى الثماني.

كانت مبلطة بالحجر الجيري تعرضت بعض اجزائها للتدمير، كما عثر على عدد من الانابيب الفخارية والتي تعود للفترة الرومانية تحت الساحة المبلطة ذات علاقة بالنظام المائي المتطور في مدينة جدارا وترتبط هذه القنوات بشبكة القنوات المائية الرئيسة.

أما تقنية واسلوب البناء الذي استخدم في هذا المبنى فهو لا يختلف عن نظام البناء المعماري في الفترة الرومانية، فقد استخدم الحجر البازلتي الصلب كأساسات للبناء ووضع فوقه مداميك من الحجر الجيري الأبيض، ويصل ارتفاع ما عثر عليه من بقايا جدران المثمن الخارجي إلى حوالي (١م) وسماكته (١,٢٠م).

للمبنى مدخلان رئيسيان: الأول في الجهة الشمالية يطل على شارع الأعمدة الديكامانوس عرضه (٣م) يتقدمه رواق من الأعمدة الضخمة يبلغ طولها حوالي (٧م) يليه عدة درجات من الحجر الجيري الصلب يمتد بعرض واجهة المبنى وكان يزين مطلعه كورنيش جميل (افاريز)، يؤدي هذا المدخل إلى المنطقة المحصورة بين المثمنين، اما المدخل الثاني فيقع في الجهة الجنوبية المقابلة وعلى المحور نفسه، يؤدي إلى المنطقة الخارجية للمبنى والتي ربما تمثل ساحة عامة مبلطة وقد تعرض للتخريب والتدمير مما يصعب التعرف على طبيعة المنطقة التي يفضي إليها هذا المدخل.

ويقع في كل ضلع من الأضلاع الأخرى للمبنى مداخل ثانوية صغيرة الحجم يبلغ عددها أربعة تفضي إلى ملحقات من الصعب التعرف على طبيعتها وهويتها خلال هذا الموسم، إذ تركزت أعمال الحفريات على المعالم البارزة لمخطط المبنى، إلا أن التوسع بأعمال التنقيب على الجانب الشرقي للمبنى قد أعطت شواهد واضحة حول طبيعة المباني المعمارية المرتبطة بالبوابات من الجهة الشرقية حيث عثر على جدران مبنية من الحجر الكلسي المشذب ترتفع حوالي ٢م مرتبطة ببعض جدران المبنى الرئيسي وهناك جدران اخرى مضافة في فترات لاحقة وقد عثر على مايشبه الاحواض للتخزين واخرى قد تكون للماء (**الشكل ١١**).

أما المساحة الواقعة جنوب المبنى المثمن والتي تفصله عن منطقة (القصر) والبالغ إجمالي مساحتها حوالي ٢٢ × ٩٠م، فقد كانت هناك جملة من الآراء ترجح على أنها ساحة مركزية مكشوفة تتوسط مجموعة من المباني الرسمية في هذه المنطقة كما هو الحال في اسلوب الأبنية الرومانية الضخمة في الفترة الرومانية.

وقد اكدت التنقيبات الاثريه في الموقع على وجود ما يمكن إعتباره ساحة مركزية حيث كشف عن بعض الاجزاء المبلطة بالحجر الجيري (**الشكل ١٢**)، وتشير الادلة الاولية على أن هذه المساحة المبلطة ربما كانت تغطي كامل الساحة الواقعة بين المبنى الثماني الأضلاع وبين المبنى الجنوبي المسمى (القصر) والذي ربما كان يمثل حماما رومانيا ضخما، فقد كشف عن أساسات من الحجر الجيري الكبير الحجم يمتد باتجاه شرق-غرب ربما كان يمثل رواقا تزينه الأعمدة الكورنثية التي تحيط بهذه الساحة من الجهة الشمالية (**الشكل ١٣**).

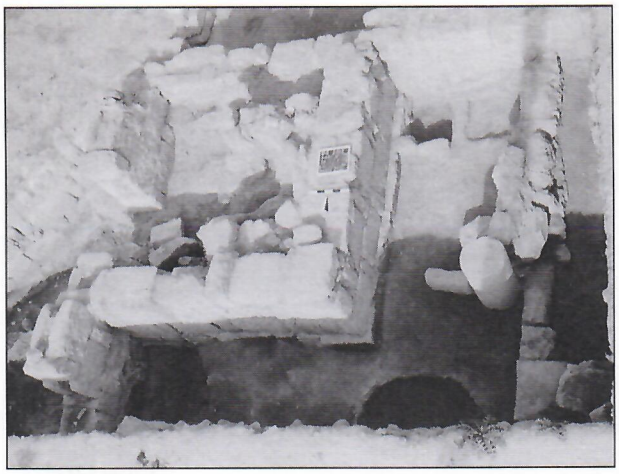

١١. الجهة الشرقية للمبنى الثماني/ ملحقات سكنية.

وهذه الاعمدة الكورنثيه كانت كاملة تتألف أبدانها من ثلاثة أجزاء ويصل أطوالها إلى حوالي (٥,٥م) وقطرها (٦٠سم) وجدت منهارة في مواقعها الأصلية باتجاه الجنوب وقواعدها ما زالت قائمة في أماكنها والملفت لنظر انهيار هذه ألاعمدة نحو الجنوب باتجاه معاكس للاعمدة التي وجدت منهارة في مناطق أخرى من الموقع ربما لأسباب ناتجة عن ارتدادات الهزة الأرضية التي ضربت المنطقة في منتصف القرن الثامن الميلادي.

تبقى مسألة تحديد طبيعة المبنى وهويته ووظيفته في الوقت الحالي من الأمور غير الممكنه وذلك لعدم اكتمال التنقيبات الأثرية في المبنى وما يحيطه، ولكن التصميم الهندسي العام للمبنى يمكن تصنيفه إما من المباني الرسميه العامة أو المباني ذات الطابع الديني.

ومن خلال الدراسة المقارنة بمعالم مشابهة لهذا المعلم وخاصة النموذج الموجود في مدينة جرش الواقع إلى الغرب من شارع الكاردو والذي ربما يكون سوقا تجاريا (PLAZA) (**الشكل ١٤**)، نستبعد اعتبار هذا المبنى سوقاً تجارياً إذ أن مساحة المبنى في أم قيس أصغر حجماً بالمقارنة مع منطقة (Agora) في جرش والتي تبلغ مساحتها (٥٠ × ٥٥م) مع أن هناك تشابه في التصميم الهندسي. اما فرضية الوظيفة الدينية

١٢. أرضية مبلطة.

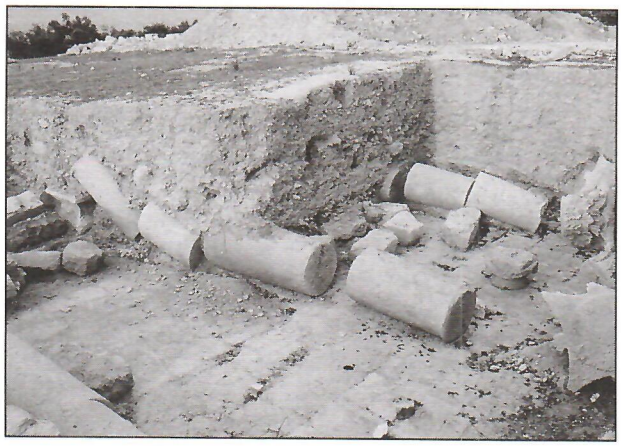

١٣. أعمدة كورنثية.

للبناء ستبقى قائمة لحين توفر دليل مادي يؤكد صحتها او نفيها.

ومن المعروف انه في الفترة البيزنطية شيدت كنيسة ثمانية التخطيط ذات طراز بازيليكي (الشكل ١٥) (Lux and Vrie-zen1980: 161) في أم قيس قرب المدرج الغربي تتألف من مثمنين متداخلين يفصل بينهما مجاز مبلط، وربما يكون مخطط الكنيسة الثمانية تقليداً لنفس مخطط المبنى الثماني الذي يعود إلى الفترة الرومانية.

لقد اصبح هذا الطراز المعماري شائعا أيضا خلال الفترات اللاحقة، فخلال الفترة الأموية شيدت قبة الصخرة المشرفة بنفس الأسلوب مع اختلاف الوظيفة والغاية التي شيدت من اجلها.

كشفت التنقيبات عن نفق ارضي تحت مستوى بلاط المبنى محفور في الصخر الطبيعي يسير باتجاه شرق-غرب مزود

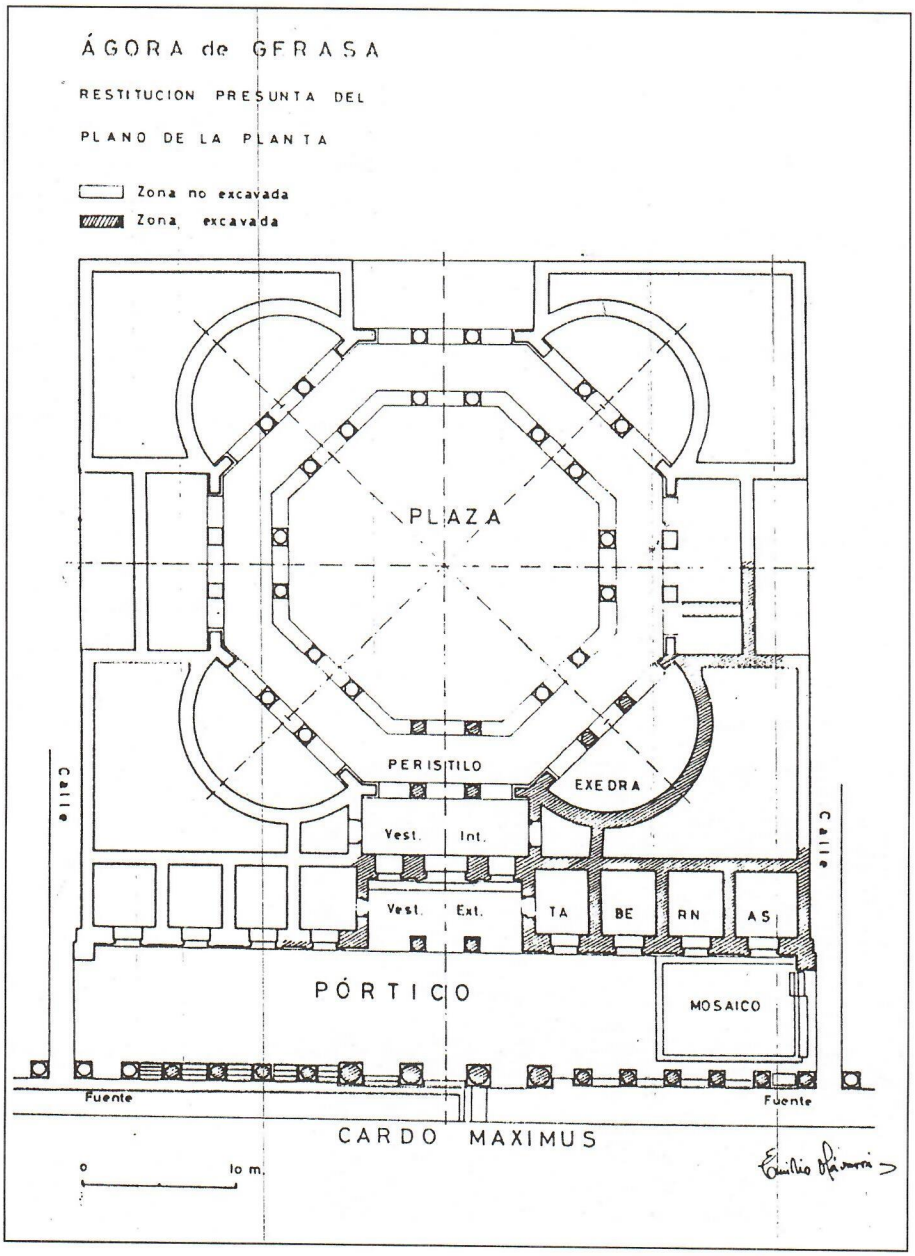

١٤. مخطط بلازا في مدينة جرش.

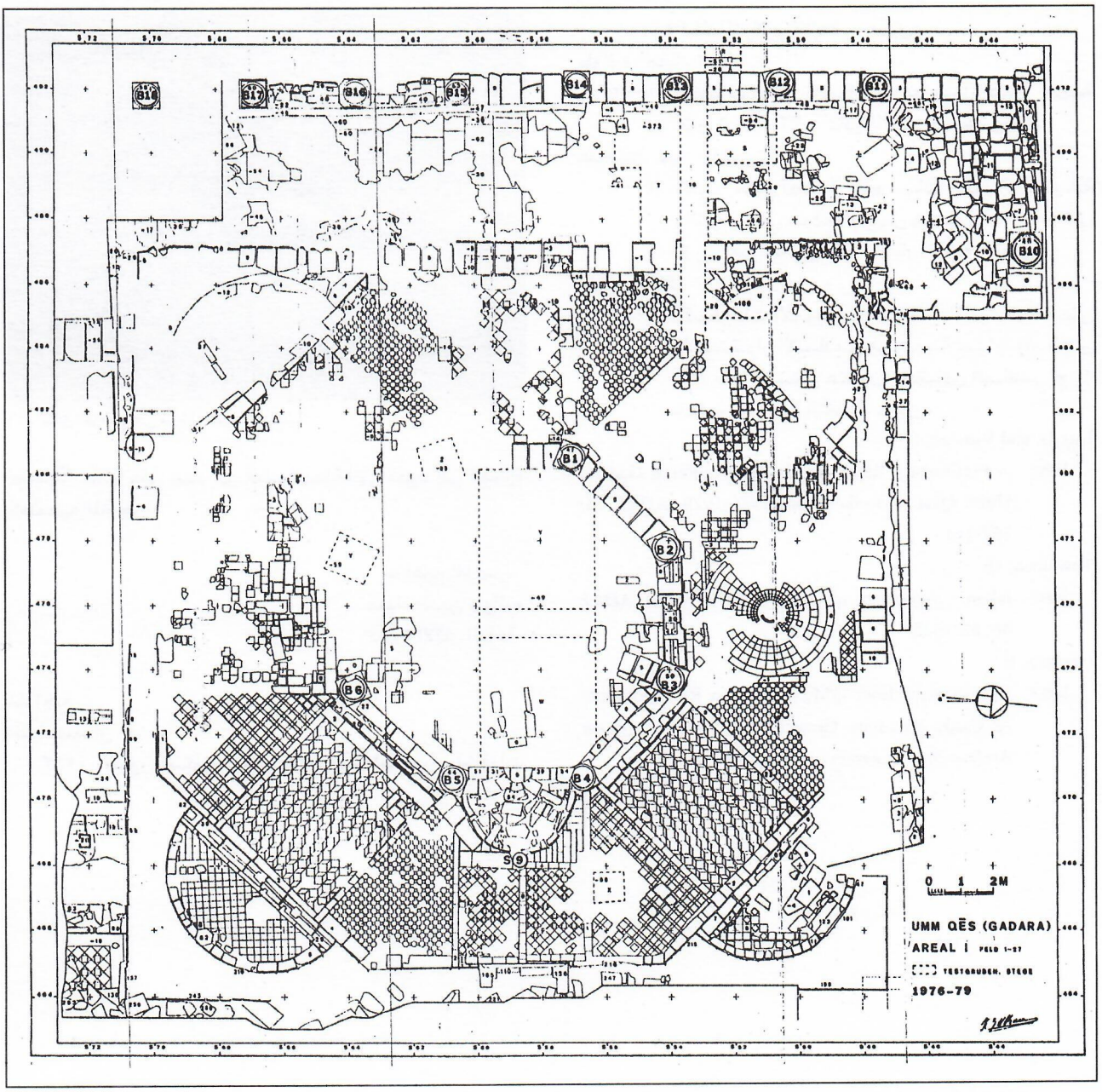

١٥- مخطط الكنيسة البازيليكي في أم قيس.

بفتحات متباعدة للتهوية والاضاءة يبلغ ارتفاعه حوالي (٢,٥٠م) وعرضه (١,٤٠م) (**الشكل ١٦**).

الأدوار التاريخية

اولاً: الدرج والشارع الفرعي والمبنى الثماني بنيت خلال الفترة الرومانية المبكرة وتقع ضمن سور المدينة المؤرخ إلى النصف الثاني من القرن الاول الميلادي.

ثانياً: اعيد استخدام هذه المعالم في الفترة البيزنطية وإجراء بعض اعمال الصيانة والتعديلات وخاصة في المبنى الثماني والدرج المؤدي إلى الكنيسة البازليكية، وقد عثر على كميات كبيرة من الكسر الفخارية البيزنطية.

ثالثاً: استخدمت هذه المعالم في الفترة الاموية فقد عثر على كميات كبيره من الكسر الفخارية التي تعود إلى الفترة الاموية وكذلك بعض قطع العملة الاموية.

رابعاً: استمر الإشغال السكني الإسلامي خلال الفترة العباسية وقد عثر على كميات كبيرة من الكسر الفخارية التي تعود إلى الفترة نفسها بالإضافه إلى أرضية الحمام.

خامساً: اما خلال الفترة الايوبية المملوكية فالاشغال السكاني كان كثيفا خاصة في المنطقة الغربية من موقع أم قيس الأثري، فقد عثر على كميات كبيره من الكسر الفخارية المدهونة والمزججة وقطع العملة وبقايا الجدران التي تعود إلى هذه الفترة.

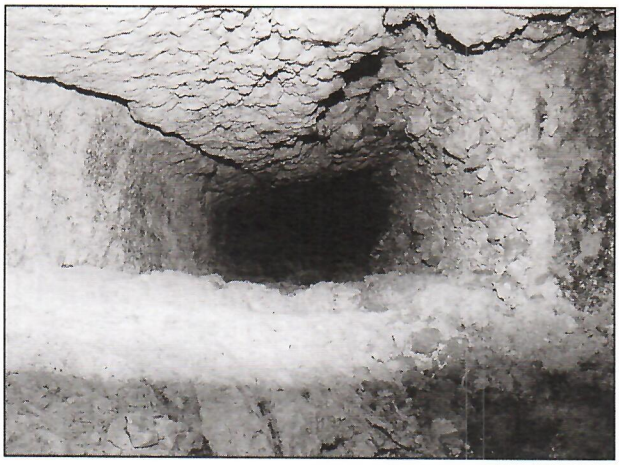

١٦. النفق الرضي في منطقة المبنى الثماني.

سادسًا: عثر على عدد من قطع العملة التي تعود إلى الفترة العثمانية المتأخرة.

ابراهيم الزعبي
ضياء الدين طوالبه
دائرة الآثار العامة

المراجع

التل، صفوان
١٩٨٣ **تطور المسكوكات في الاردن عبر العصور.** منشورات البنك المركزي الأردني. عمان.

طوالبه، ضياء الدين
٢٠٠٢ **اكتشاف سبيل حوريات جديد في أم قيس. مجلة اثار** ٥: ٣٢-٣٣ . دائرة الآثار العامة. عمان.

عبيدات، عماد واخرون
٢٠٠١ تقرير حول أعمال التنقيبات الأثرية والصيانة والترميم في موقع أم قيس موسم ٢٠٠٠-٢٠٠١م. تقرير غير منشور دائرة الآثار العامة. عمان.

ملكاوي، رائد
٢٠٠٢ المسكوكات الأموية من الشواهد المادية الدالة على الاستقرار الإسلامي في مدينة جدارا (ام قيس الأثرية). **ملتقى عمان الثقافي العاشر**، ج ١. منشورات وزارة الثقافة. عمان.

Lux,U. and Vriezen, J.
1980 A Preliminary Report on the Excavation at Gadara, Umm Qais in Jordan from 1976-1979. *ADAJ* 24: 157-161.

Tawalbeh, D.
2002 Islamic Settlement in Umm Qays (Gadara). *ADAJ* 46: 621-628.

Olavarri, E.
1983 Excavationes Enel Edificio Publico Romano Junto Al Cardo Maximus. Gerasa. Pp. 461-479 in *Jerash Archaeological Project 1981-1983* .

عرض مجلة

أدوماتو، العدد التاسع [ذو الحجة ١٤٢٤هـ - يناير (كانون الثاني) ٢٠٠٤م].

رئيس التحرير: أ. د. عبد الرحمن الطيب الأنصاري؛ عضوا هيئة التحرير: د. خليل بن إبراهيم المعيقل ود. عبدالله بن محمد الشارخ.

الناشر: مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، المملكة العربية السعودية.

عدد الصفحات: القسم العربي - ١٠٩ص والقسم الإنجليزي - ٣٨ص.

صدر مع بداية عام ٢٠٠٤ العدد التاسع (الممتاز) من مجلة **أدوماتو**، وهي مجلة نصف سنوية محكّمة تعني بآثار الوطن العربي. ورغم عمرها القصير نسبياً، حيث دخلت المجلة بهذا العدد سنتها الخامسة، إلا أنها أثبتت وجودها كمرجع هام خاصة في المكتبة العربية التي تفتقر لمثل هذا التوجه نحو عرض الأبحاث الآثارية المعنية بأرجاء مختلفة من الوطن العربي. وبالإمكان استعراض محتويات أعداد أدوماتو منذ بداية صدورها في مطلع عام ٢٠٠٠م على موقع المجلة الإلكتروني www.adumatu.com. ويحوي هذا الموقع معلومات عن المجلة وعن الناشر مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، التي أنشأها الأمير عبد الرحمن السديري أمير منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية، بهدف حفظ التراث الأدبي والإرث الحضاري ودعم النهضة العلمية في منطقة الجوف. ومن هنا أتت "أدوماتو" وهو الاسم القديم لدومة الجندل إحدى أهم المواقع الأثرية في منطقة الجوف، والتي كانت تمثل معبراً مهماً للحضارات، ويأمل العاملون على المجلة أن تصبح معبراً مهماً للأفكار والآراء في مجال الآثار على مستوى العالم العربي.

أتى هذا العدد من أدوماتو بطباعة أنيقة والعديد من الصور الملونة، وزين غلاف المجلة العربي صورة تمثال نصفي نبطي من خربة الذريح بجنوب الأردن يرمز لبرج الجوزاء، أما الغلاف الإنجليزي فزينته صورة الظاهرة (ثم-أ-١٢) من موقع الثمامة في المملكة العربية السعودية.

تتصدر القسم العربي من العدد افتتاحية رئيس هيئة التحرير التي عودنا عليها أستاذنا الكبير الدكتور عبد الرحمن الأنصاري في أدوماتو، والتي ابتدأها بالعرفان لمن سقط من "النمط المثالي للباحث والأكاديمي، الذي وهب نفسه للعلم ومن أجله سعى واجتهد وبذل"، وخص بالذكر أعلاماً لن ننساهم هم

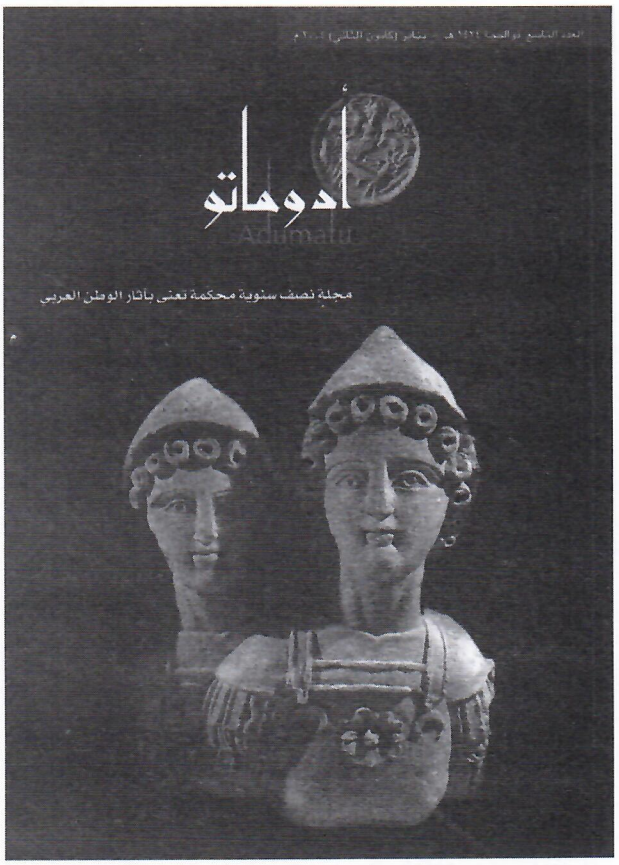

حمد الجاسر، وإحسان عباس، وصالح العلي. أما الجزء الثاني من الافتتاحية فتحدث فيه أستاذنا الكبير عن موضوعه المفضّل وهو الكتابات والرسوم الصخرية في الجزيرة العربية، وعن زمرة من الباحثين العرب الذين أثروا هذا الموضوع الهام بدراساتهم وأعمالهم الميدانية. وأختتم الأستاذ الدكتور الأنصاري افتتاحيته بدعوة المهتمين بالنقوش الإسلامية في الجزيرة العربية إلى دراسة الحروف وأشكالها لكل عصر، ومحاولة الوصول إلى ثبت بالحروف مقسمة حسب العصور التاريخية تغنينا عن مصطلح "القرون الثلاثة الأولى" المهيمن على الباحثين في الآثار الإسلامية.

احتوى الجزء العربي من عدد أدوماتو التاسع على أربع مقالات علمية استهلت بملخصات باللغتين العربية والإنجليزية حسب قواعد النشر، أولها بعنوان "**دراسة آثارية لموقع الثمامة:**

النتائج الأولية" لعبدالله بن محمد الشارخ من قسم الآثار والمتاحف في جامعة الملك سعود، عرض فيها الباحث النتائج الأولية للمسح الميداني الذي قام به فريق من الجامعة لمنطقة الثمامة في وسط المملكة العربية السعودية، بدعم من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. إبتدأ الباحث مقالته بمقدمة ركزت على أسباب محدودية الدراسات الأثرية في الجزيرة العربية وضرورة معالجة الوضع القائم، ثم أسباب اختيار منطقة الدراسة التي أثبت البحث الأولي غناها بالمواقع الأثرية. ثم انتقل الباحث إلى الدراسات السابقة المتعلقة بالعمل الأثري في المملكة العربية السعودية بصفة عامة، ودراسات ما قبل التاريخ بصفة خاصة، والدراسة التي قام بها فريق وكالة الآثار لموقع الثمامة في عام ١٤٠٣هـ. بعد ذلك قام الباحث بتعريف منطقة البحث جغرافياً وجيولوجياً، حيث أن الظواهر الطبوغرافية من اجتماع وجود سلسلة جبلية وهضبة سفلية ومنطقة سهلية في الثمامة قد أثرت على اختيار مواضع المواقع الأثرية إضافة إلى حكمها على تقسيم العمل الآثاري وانتقاء العينات.

بعد ذلك قدم الباحث المسح الاستكشافي لمنطقة الدراسة الذي بدء بالمواقع المسجلة سابقاً وبالاعتماد على الخرائط الطبوغرافية، حيث تبين للفريق وعورة المنطقة التي تتركز فيها معظم الظواهر الأثرية. تبع ذلك المسح الشامل الذي فرضت طبوغرافية المنطقة الوعرة أن يقسم حسب تضاريسها عوضاً عن استخدام المربعات الشبكية أو المسارات المتوازية المتعارف عليها في عمليات المسح الأثري، وشرح الباحث الاستراتيجية التي اتبعها الفريق في عملية المسح وتعريفه لـ"الموقع الأثري" وتقدير أبعاده، وعمليات التوثيق التي اتبعها الفريق خلال المسح الشامل، إذ قام بتحديد مواقع الظواهر الأثرية التي بلغت المئات باستخدام جهازي GPS أحدهما محمول يدوياً والآخر ثابت، وشرح الباحث أيضاً نظام تسمية المواقع الذي أتبع أثناء المسح وملخص المعلومات المسجلة في استمارات المسح، كما قام الفريق بتوثيق المواقع بالصور وجمع الملتقطات السطحية من مواقع الأدوات الحجرية.

تبع المسح الأثري اختيار المواقع للاختبار، حيث اختار الفريق موقعين للمنشآت الحجرية وثلاثة مواقع للأدوات الحجرية في السلسلة الجبلية، وموقع للمنشآت الحجرية في الهضبة السفلية، وموقع للأدوات الحجرية متضمناً لمواقد النار في المنطقة السهلية وشرح الباحث بشكل مختصر استراتيجية الاختبار في مواقع الأدوات الحجرية ثم المنشآت الحجرية، ومن ثم قدم وصفاً للتنقيب في مواقع المنشآت الحجرية الثلاثة معززاً بالصور وخرائط تبين تلك المواقع. بعد ذلك انتقل للحديث عن مواقع الأدوات الحجرية (التي بلغ عددها نحو ١٥ موقعاً) وتوثيقها وتحدث بالتفصيل عن المواقع الأربعة التي اختيرت للاختبار ومناطق التجميع فيها معززاً تقريره بصور المواقع والأدوات الحجرية وخريطة لانتشار الظواهر الأثرية وعينات الأدوات الحجرية في المنطقة السهلية حيث تم أيضاً التنقيب عن موقد نار جمعت منه عينة للتأريخ الكربوني (كربون ١٤).

اختتم الباحث مقالته بعرض لعدد من النتائج الأولية المتعلقة بالمنشآت الحجرية في موقع الثمامة الأثري، والتي تدل كثافتها على استغلال الجماعات البشرية للظروف البيئية والموارد الطبيعية للمنطقة، كما يشير تنوع أنماطها إلى التنوع الوظيفي في استخدامها وأثبت التنقيب استخدام الظاهرة (ثم-أ-١٢) التي احتلت صورتها الغلاف الإنجليزي للعدد كمكان للدفن. وقام الباحث بتقسيم المنشآت الحجرية إلى ثلاثة أنواع رئيسة هي الدوائر والأكوام والمباني الحجرية ويتبعها عدد من التقسيمات الفرعية، وأرجع وجود غالبية المنشآت الحجرية على الأجزاء المرتفعة من منطقة الدراسة إلى تفضيل الجماعات البشرية للأماكن المرتفعة والظروف البيئية المتمثلة في كثرة هطول الأمطار وجريان مياه الأودية طوال أكثر شهور السنة، وأشار إلى أن الكثير من نتائج الدراسة ستعتمد بشكل رئيس على نتائج العينات العضوية التي أرسلت لأحد معامل الكربون ١٤ خارج المملكة العربية السعودية، كما أن غياب البقايا الفخارية بشكل خاص (فيما عدا بعض الكسر الحديثة على السطح) يشير إلى خلو منطقة الثمامة من دلائل صناعة أو استخدام المواد الفخارية القديمة.

أما بالنسبة للأدوات الحجرية، فيشير التحليل المبدئي إلى وجود نوعين من التصنيع، يتمثل الأول في الأسلوب الذي يعتمد إنتاج النصال، والثاني في إنتاج الشظايا أو الرقائق، ويدل وجود الأسلوبين معاً في نفس الأماكن على أنهما قد استخدمتا معاً، كما عكس أحد المواقع المختبرة في البحث ظاهرة ورش التصنيع. وحيث أنه لا يوجد دليل على صناعة الفخار في المنطقة، فقد رجح الباحث تأريخها إلى فترة العصر الحجري القديم المتأخر - أو نهايته مع عدم استبعاد عودة هذه المجموعات الحجرية إلى العصر الحجري الحديث المبكر السابق للفخار، تاركاً التحديد الزمني القطعي لمختبرات التأريخ العلمي. وأشار الباحث أيضاً إلى عدم العثور على أي مواد تدل على أن الجماعات التي عاشت في المنطقة عرفت الزراعة أو استئناس الحيوان.

المقالة العربية الثانية في هذا العدد من أدوماتو أتت بعنوان **"البحوث والدراسات الآثارية عن حضارة نبتة الكوشية وارتباطها بتطور علم الآثار: دراسة تقويمية" لجمال جعفر عباس** من قسم الآثار في جامعة دنقلا بالسودان، وتناولت تقويماً عاماً للنظريات حول حضارة نبتة الكوشية التي ازدهرت في شمالي السودان بين حوالي ٨٥٠ إلى ٣٠٠ق.م. استهل الباحث مقالته بعرض مقتضب لتاريخ علم الآثار وتطوره في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين انتقل بعده إلى الموقع الجغرافي لحضارة نبتة السودانية، مصوراً حديثه بخريطة تبين أهم مواقع هذه الحضارة على ضفاف نهر النيل وهي نوري وجبل البركل وصنم والكرو، ومفسراً اعتماد الدراسات والبحوث الآثارية في المقام الأول على الأوصاف التي كتبها الرحالة القدماء من إغريق ورومان، حيث اختلفت الآراء حول ماهية نبتة وموقعها الجغرافي، فهل هي مدينة أم إقليم وبعد أن عرض الباحث الآراء المختلفة حول الموضوع، رأى أن يتمسك بأن "نبتة هي حضارة وليست مدينة أو إقليماً" حيث أن هنالك

مواقع أثرية تؤرخ للفترة النبتية خارج حدود الإقليم المتعارف عليه.

بعد التعريف الجغرافي والحضاري، انتقل الباحث إلى كتابات الرحالة حول الحضارة الكوشية بشكل عام، بدءاً بالإغريق الذين عرفوا السودان باسم (أثيوبيا)، ذاكراً أهم الكتاب الكلاسيكيين أمثال هيرودوت وديودوروس الصقلي واسترابو ثم بليني واسبلينكا، ثم الرحالة في القرن التاسع عشر الذين ذكروا وسجلوا معلومات هامة عن آثار السودان. أما بالنسبة للبحوث والدراسات المنظمة فقام الباحث بعرض لأهمها بدءاً بعام ١٨٩٨ والأعوام التالية التي شكلت نقطة تحول كبيرة في تاريخ البحث الآثاري في السودان، وحتى مؤلفات أدامز الشهيرة عام ١٩٧٧ .

بعد العرض، أتى تحليل بعض البحوث والدراسات الآثارية المتعلقة بالسودان، وارتباطها بتطور علم الآثار، حيث جرى الكثير منها بمنهجية دراسة الأعمال الإنقاذية مما أدى إلى الحصول على نتائج غير مؤكدة، وفي القرنين التاسع عشر وبدايات العشرين انشغل الدارسون بالبحث عن امتداد الإمبراطورية المصرية، وسادت النظرية العرقية الدونية لأصحاب الحضارة الكوشية وانشغل الباحثون "باكتشاف الإمبراطورية البيضاء في إفريقيا". وطرح كاتب المقالة مشكلة تباين الإستراتيجيات والأهداف في علم الآثار وعدم وجود اتفاق حول الأولويات والمناهج للبحث الآثاري في السودان، وخص بالذكر فشل جميع المناهج المتبعة في لفت اهتمام المجتمع السوداني لأهمية الآثار (وهي في الحقيقة مشكلة تتجاوز حدود السودان إلى معظم عالمنا العربي). ثم عرض الباحث عدداً من الأفكار والمفاهيم حول التاريخ النوبي القديم، واضعاً الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية كفاصل لاتجاهات جديدة نتجت عن توظيف بعض العلوم الأخرى في خدمة علم الآثار بحيث نقلته من المنهج الوصفي إلى نظام دراسي تحليلي، مما نتج عنه ظهور نظريات ومناهج جديدة تتضح سماتها في دراسات اعتمدت الأدلة الآثارية والأنثروبولوجية كبرهان على استمرارية الثقافة السودانية وخصّ حديثة بأمثلة عن الدراسات المتعلقة بنبتة، ونبّه إلى أن هنالك بعض المواقع التي أرخت إلى الفترة النبتية لم تنل بعد ما تستحقه من أعمال التنقيب.

وفي الخلاصة، ذكر الباحث أن البحوث والدراسات الآثارية التي أجريت في مواقع حضارة نبتة تمخضت عنها نظريات وآراء متعددة تناولت الأصل والسياسة والدين، وقام بتلخيص تقويمه لأهم الأعمال التي ذكرها في مقالته بدءاً بأعمال رايزنر الذي يعد أول من أجرى حفريات في مواقع الحضارة النبتية في العشرينات من القرن العشرين، وإن كان قد كرس بحثه على حفر أكبر عدد من المواقع في أقل وقت ممكن وأقتصر عمله على المواقع البارزة واهتمامه بالطبقة الحاكمة دون غيرها. أتى رايزنر إلى السودان حاملاً معه النظرية العرقية البحتة خدمة للسياسة الاستعمارية في إفريقيا، إلا أن الباحث استماح له عذراً كون تلك النظرية متمشية مع "طبيعة علم الآثار في ذلك الوقت"، وأعاد استراتيجيته في العمل إلى النظرة السائدة عندئذ، كما أرجع إليه وضع أسس دراسات الحضارة السودانية. وانتقل الباحث إلى شرح التطور الذي ظهر في أبحاث أنطوني أركل الذي اتبع استراتيجيات رايزنر لكنه تجرد من النظريات العرقية والانتشارية بسبب اضمحلالها عندئذ. ومع عام ١٩٥٠م، توالت أبحاث وكتابات العلماء الذين "يحملون طرق ومناهج بحثية جديدة ... محاولين معالجة التاريخ الثقافي السوداني".

واختتم الباحث مقالته بتلخيص ما سرده من الدراسات التي ظهرت عن الحضارة الكوشية منذ الثمانينات من القرن العشرين، والتي وإن كانت في معظمها قد اعتمدت على مزاجع وتقارير الحفريات الماضية، إلا أنها عالجت موضوعات كانت غائبة عن أذهان الكثيرين مما "انعكس في تطور الفهم وازدياده عن الحضارة النبتية، التي عالجتها النظريات السابقة، التي كانت تنسبها للعنصر الليبي تارة، وللعنصر المصري تارة أخرى؛ ولكن تبقى نبتة سودانية الأصل والمنشأ".

المقالة العربية الثالثة متعلقة بموقع هام في جنوبي الأردن، وهي بعنوان "**خربة الذريح: إضاءات جديدة على ديانة الأنباط ومعتقداتهم**" **لزيدون المحيسن** من كلية الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة اليرموك **وفرانسوا فيلنوف** من مدرسة المعلمين العليا والمركز الوطني للبحث العلمي في فرنسا **ومولاي محمد جانيف** من جامعة باريس الأولى. استهل الباحثون مقالتهم بالحديث عن قلة المعلومات التي وصلتنا عن ديانة العرب قبل الإسلام واستفادتهم من المعلومات المستقاة من البحث الميداني في موقع خربة الذريح التي تحوي آثاراً تعود أقدمها إلى العصر الحجري الحديث وأحدثها إلى الفترة العثمانية، غير أن أهم فترات الموقع هي الفترة النبطية-الرومانية ما بين القرنين الأول والرابع للميلاد، حيث اكتشفت البعثة الأردنية-الفرنسية المشتركة العاملة في الموقع منذ عام ١٩٨٤ معبداً نبطياً هاماً ضمن قرية تحوي أبنية سكنية وصناعية أسهمت إلى حد بعيد في تحسين معرفتنا عن الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية للأنباط خارج البتراء. وقد ركزت هذه الدراسة على الجانب الديني خاصة كما برز في آثار هيكل خربة الذريح الواقع في الجهة الشمالية الغربية من الموقع. انتقل الباحثون بعد المقدمة إلى وصف الهيكل الذي تصل مساحته الكلية إلى ١٥٠م طولاً و٥٠م عرضاً ووصف المرحلتين الرئيستين التي مرّ بها المبنى ما بين القرن الأول وحتى منتصف القرن الرابع للميلاد (والتي تم طمس بعض معالمها خلال الفترتين البيزنطية والإسلامية)، ثم انتقلوا إلى وصف أجزائه وزخارفه معززين وصفهم بالمخططات والصور، وطرحوا سؤالاً حول طبيعة الطقوس التي كانت تجري في المعبد وعلاقتها بالتماثيل النصفية والمواضيع الميثولوجية المجسدة على واجهته. وللإجابة على التساؤل طرح الباحثون معالجة الموضوع وفق مستويين: الأول يتعلق بالجزء الداخلي أي قدس الأقداس، والثاني يرتبط بواجهة المعبد "التي تحيل بمنحوتاتها وتماثيلها الآدمية النصفية إلى فضاء ديني وثقافي مختلف".

للتحدث عن قدس الأقداس وعبادة الأنصاب، عاد الباحثون لتأكيد أهمية المصطبة المربعة التي وصفوها سابقاً والبالغ

طول ضلعها ٧م وارتفاعها ٤, ١م حيث كان يرتقى إليها بواسطة درجين جانبيين ضيقين استبدلا فيما بعد بسلم ثابت، وكانت تعلوها مظلة مرفوعة على أعمدة. عثر في سطح المصطبة على ثلاثة تجاويف محفورة يبدو أنها كانت توضع عليها الأنصاب (التي لم يعثر عليها بسبب إعادة استخدام المبنى خلال الفترتين البيزنطية والإسلامية على الأرجح)، إلا أن الباحثين أكدوا على أن تلك الأنصاب كانت ولا بد شبيهة بتلك المعروفة من موقعي البتراء والحِجر، كما أن منصة معبد الذريح شبيهة بتلك الموجودة في عدد من المعابد النبطية مثل معبد اللات في إرم ومعابد البتراء حيث تعكس المنصة بوصفها "مجلساً للآلهة" جانباً أساسياً من الطقوس والاحتفالات الدينية. بعد ذلك قدم الباحثون نصاً للقديس إبيفانوس (٣١٥-٤٠٣م) تحدث فيه عن الطقوس الدينية لأهالي البتراء وأيدوليون وإلوسا (الخالصة)، ملقياً أضواءً هامة على استعمالات أجزاء المنصة من أماكن إيداع الأنصاب في القبوين أسفل الـ"موتاب" (الذي رجح الباحثون كونه المجلس أو العرش حيث كانت توضع أنصاب الآلهة)، إلى توقيت تنظيم الطقوس في الليل وطرق إحيائها من طواف وترانيم وولائم. أما الحفر الثلاث فقد أعاد الباحثون تصورها على أن اثنتين منها كانتا لوضع نصبين اثنين والثالثة لتلقي الدماء المسكوبة عليهما استدراكاً لاعتقادهم السابق بوجود ثلاثة أنصاب. وخلص الباحثون بعد النقاش والمقارنات إلى أن هذا الجزء الداخلي من المعبد كان مخصصاً لطقوس دينية عربية خالصة.

وبالنسبة لواجهة المعبد التي ناهز ارتفاعها ١٥م واحتوت عدة عناصر أهمها المنحوتات التي كانت تشكل الأجزاء العليا لجدار المعبد الجنوبي والتي أعيد تصورها بشكل شبه تام بعد سنوات من العمل الدؤوب، عرض الباحثون وصفاً دقيقاً لها، ثم اعترفوا بأنهم ما زالوا بعيدين عن فهم مدلولها لغرابة السياق العام للمنحوتات التي مزج فيها الفنان النبطي العناصر المحلية بأخرى "دخيلة (شرقية وفارسية بالأساس)"، وفي النهاية حددوا هدفهم بالإجابة على سؤالين، يتعلق الأول بالآلهة التي كرس لها هيكل الذريح، والثاني بتوقيت الاحتفالات السنوي. وللإجابة انتقلوا إلى معبد خربة التنور المجاور للذريح إذ توجد في المعبدين شواهد ثابتة على ارتباطهما بالنجوم والكواكب، وتمثل التماثيل النصفية على واجهة معبد الذريح الأبراج السماوية الإثنا عشر. ورجح الباحثون أن يكون المعبدان قد خصصا للزوج ذو الشرى والعزى، وأنهما كانا متكاملين بحيث تتم زيارتهما في أوقات مختلفة من العام، وبملاحظة توجه هيكل التنور نحو الغرب وهيكل الذريح نحو الشمال، رجح الباحثون أيضاً أن زيارة التنور كانت تتم خلال فترتي اعتدال السنة عند شروق الشمس أو غروبها، وأن زيارة الذريح كانت تتم في شهر شباط عندما يشكل شروق الشمس أو غروبها خطاً متعامداً مع محور المعبد.

واختتم الباحثون مقالهم بأهمية الشواهد الأثرية من هيكلي التنور والذريح، وبأن دراستها ستسهم دون شك في فهم الثنائيات أو الأضداد التي تبدو مميزة لديانة الأنباط.

المقالة العربية الرابعة في العدد هي بعنوان "**نقش غيل المنضج (المبرح) الإسلامي المؤرخ في سنة ٩٨هـ (٧١٦-٧١٧م) (محافظة ظهران الجنوب. المملكة العربية السعودية) لمحمد بن عبد الرحمن الثنيان** من قسم الآثار والمتاحف في جامعة الملك سعود. ابتدأ الباحث مقالته بتحديد موقع محافظة ظهران الجنوب ثم وصف مدينة ظهران الجنوب وأهلها، ومن ثم منطقة المنضج (المبرح) حيث اكتشف النقش موضوع الدراسة خلال دراسة ميدانية شاملة لطريق الحج اليمني الأعلى من صنعاء إلى مكة المكرمة، وأرفق الباحث جدولاً بأهم المواقع الأثرية في محافظة ظهران الجنوب والرسوم والنقوش التي عثر عليها في تلك المواقع. ثم انتقل إلى المنضج (المبرح) وغيله في المصادر العربية المبكرة، حيث ذكر بداية أن غيل البردان وغيل وادي المنضج (المبرح) هما العينان المائيتان الوحيدتان اللتان كشف عنهما في القسم السعودي من مسار طريق الحج اليمني الأعلى (المعروف في المصادر المتقدمة باسم النجدي)، وأن المبرح هو الاسم المعاصر بدلاً من مسمى المنضج كما شرح اشتقاقات هذه التسمية، إضافة إلى تسمية مصلولة التي تطلق حالياً على مسار درب الحج المرصوف بديلاً عن مسمى المنضج التاريخي الذي اختفى تماماً.

يعد أحمد بن عيسى الرداعي أقدم من ذكر غيل المنضج ومنطقة المبرح وأرفقت المقالة جدولاً بأسماء المواقع التي ذكرها الرداعي خلال رحلته لتأدية فريضة الحج في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، كما ذكر المنطقة عدد من الجغرافيين العرب وضمن الباحث جدولاً يوضح أسماء بعض المحطات على مسار درب الحج وفقاً للحربي وابن خرداذبة وقدامة والهمداني والمقدسي والإدريسي، وذكر أن المنطقة شهدت في عام ١٤٢هـ/٧٦٠م صداماً عسكرياً بين الوالي العباسي على اليمن معن بن زائدة الشيباني وعمر بن زيد الغالبي.

انتقالاً إلى النقش موضوع الدراسة، أشار الباحث إلى انتشار الآثار الخطية الإسلامية على امتداد مسار طريق الحج اليمني الأعلى، إلا أن هذا النقش هو أول أثر خطي مؤرخ يكشف عنه على هذا المسار، كما تكمن أهميته أيضاً بتأريخه للقرن الأول الهجري (حيث أكتشف حتى الآن تسعة عشر نقشاً مؤرخاً لذلك القرن في الأراضي السعودية)، ولارتباطه المكاني بمحطة غيل المنضج وهي من المحطات الرئيسة على درب الحج، وتزداد أهميته بسبب تضمين صاحبه لحرفته ودقة تأريخه مما سيساعد في وضع التأطير التاريخي لمراحل استخدامات درب الحج اليمني الأعلى خاصة وأن هنالك غياباً للتدوين التاريخي الموسع لحالة الدرب واستخداماته خلال الفترات الإسلامية المختلفة.

بعد هذه المقدمة، ابتدأ الباحث بالدراسة التحليلية للنقش الذي يبلغ طوله حوالي ٥٥سم وعرضه ٤٥سم، وهو بالخط الكوفي البسيط مكون من ١٠ أسطر نقشت على حجر غرانيتي مائل للاحمرار، وطلب فيه كاتبه ثابت بن أبي تميم، وهو صانع جرار، الرحمة من الله وذلك يوم السبت ١٠ جمادي الآخرة سنة ٩٨ هجرية. وتظهر بعض السمات الكتابية في رسم وصياغة حروف كلمات النقش جانباً من التزاوج الحضاري بين

الخط العربي الإسلامي والخط النبطي، ويعتبر مكتمل اللفظ والمعنى ومقروء بالكامل وحالته جيدة باستثناء شق حديث تسبب في ضياع حرفين فقط. قام الباحث بتحليل النص كل سطر على حدة بتفصيل كبير، بما في ذلك تفسير صناعة الفخار والجرار التي استأثرت بحوالي ثلاث صفحات، استدل من خلالها على تفشي القراءة والكتابة بين أصحاب المهن اليدوية كنتيجة لنشر بني أمية لمراكز الكتّاب في الأرياف والتجمعات السكانية النائية خلال تلك المرحلة من حكمهم. وفي نهاية المقالة أثار الباحث فرضية طريفة وهي إذا ما كان النقش عبارة عن لوحة تجارية "بمثابة شارة إعلانية قصد بها صاحبها التنويه عن مدى مهارته وتسويق بضاعته خاصة عند مستخدمي المورد المائي لغيل المنضج..." تساءل بعدها فيما إذا كانت المنطقة تمر آنذاك بمراحل اقتصادية وسياسية عصيبة لم توثق تاريخياً.

بعد المقالات تم تخصيص قسم بعنوان "**مؤتمرات وندوات علمية**" عرضت فيه عميدة محمد شعلان الندوة الدولية بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد البروفسور والتر مولر وهي بخصوص "نقوش وآثار جنوب الجزيرة العربية"، نظمها قسم الدراسات السامية بجامعة فيلبس - ماربورج - ألمانيا بتاريخ ٢٦-٢٧ سبتمبر ٢٠٠٣. وعرضت خيرية عبد الله الأصقة "ندوة التراث العمراني الوطني في المملكة العربية السعودية" المنظمة من قبل الهيئة العليا للسياحة في مركز الملك عبد العزيز التاريخي - الرياض بتاريخ ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٣. وعرض أحمد يوسف ذياب "الندوة الخامسة لجمعية الآثارين العرب" التي عقدت في جامعة القاهرة بين ٤-٦ أكتوبر ٢٠٠٣. وفي الأردن عرضت عميدة محمد شعلان مرة أخرى "ملتقى اليرموك الثاني لدراسة النقوش والكتابات القديمة" الذي نظمه قسم النقوش بكلية الآثار والأنثروبولوجيا - جامعة اليرموك في الفترة ٧-٩ أكتوبر ٢٠٠٣، كما عرض زيدان عبد الكافي كفافي "المؤتمر الثاني للعلوم والتكنولوجيا في الآثار والمحافظة عليها" بتنظيم من معهد الملكة رانيا للسياحة والتراث - الجامعة الهاشمية - الزرقاء بتاريخ ٧-١١ ديسمبر ٢٠٠٣.

وفي نهاية القسم العربي من العدد، عرض مولاي محمد جانيف كتاب "من الإسكندر إلى زنوبيا. تاريخ بلاد الشام القديمة من القرن الرابع ق.م. إلى القرن الثالث ب.م." لمؤلفه موريس سارتر، وهو باللغة الفرنسية، كما عرض عبدالله نصيف كتاب "هندسة المياة والري عند الأنباط العرب" من تأليف زيدون المحيسن وهو من ضمن مشروع "بيت الأنباط" للتأليف والنشر.

أما القسم الإنجليزي من العدد، فقد استهل بترجمة لافتتاحية رئيس هيئة التحرير، تلتها مقالتان الأولى بعنوان "**الحضارة الأولدوانية في شبه الجزيرة العربية**" كتبها نورمان والن وغلين فريتز (The Oldowan in Arabia) Norman M. Whalen and Glen A. Fritz من جامعة تكساس ستيت في الولايات المتحدة الأميركية. في المقدمة تحدث الباحثان عن الاكتشافات المتعلقة بالأصناف البشرية القديمة في أفريقيا وآسيا خلال العقد الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الحالي مما عزز الاهتمام بالهجرات البشرية القديمة إلى آسيا، وخاصة اكتشاف بقايا عظام بشرية مع أدوات حجرية أرخت إلى ١,٧٧ مليون عام قبل الوقت الحاضر في موقع دمانيزي في جورجيا، والتأريخ العائد إلى ١,٨ مليون عام قبل الوقت الحاضر في كهف لونغوبو في الصين، إضافة إلى إعادة تأريخ بقايا الجماجم المكتشفة في موبوكرتو وسانغيران في جزيرة جاوا إلى ١,٨١ و١,٦٦ مليون عام قبل الوقت الحاضر. إلا أن أقدم المستحثات البشرية ما زالت تلك المكتشفة في أفريقيا مما يؤكد الأصل الإفريقي للجنس البشري. بعد ذلك قدّم الباحثان الصناعة الأولدوانية حسب ملاحظات سيماو Semaw، وهي نسبة إلى مضيق أولدوفاي في تنزانيا وتعود إلى ٢,٦-١,٥ مليون عام قبل الوقت الحاضر، أي أنها تسبق الأشولية مباشرة. وبما أن هنالك بقايا بشرية تعود إلى ما قبل ١,٨ مليون عام في جنوب شرقي آسيا، فلا بد أن البشر هاجروا من أفريقيا قبل ذلك بآلاف السنين آخذين بعين الاعتبار المسافات الشاسعة والبيئات المتنوعة التي استغلوها في طريقهم. وهنالك طريقان محتملتان للخروج من أفريقيا، الأولى من أثيوبيا بمحاذاة نهر النيل وعبر سيناء إلى بلاد الشام، والثانية من مضيق أولدوفاي إلى جبوتي ثم عبر مضيق باب المندب إلى اليمن وتتفرع منها ثلاث طرق: اثنتان عبر غربي ووسط السعودية بمحاذاة سلسلة جبال البحر الأحمر (عبر نجد وتهامه)، والثالثة عبر عُمان ومضيق هرمز إلى إيران، ومن المحتمل أن كلا المضيقين كانا جسوراً برية خلال العصور الجليدية في حقبة البليستوسين والتي تسببت بانخفاض مستويات البحار، وهذه الطريق الأخيرة عبر اليمن وعُمان هي موضوع هذا البحث.

بعد المقدمة شرح الباحثان أعمال المسح والتنقيب، واختاروا ثلاثة مواقع على الطريق الجنوبية، أثنين في اليمن والثالث في عمان، كمحطات محتملة على درب الرحلة البشرية نحو الشرق حيث كان قد سبق التعرف عليهم كمواقع ما قبل الأشولية أو أولدوانية متطورة، وكان أحد المواقع وهو كهف الجوزه في حضرموت جنوبي اليمن قد تم التنقيب فيه سابقاً حيث عثر على الأدوات الأولدوانية في موقعها الأصلي تعلوها الطبقات الأشولية، بينما تم اختيار الموقعين الآخرين - الأول عبارة عن تجمع لـ١٦ موقعاً على وادي شهار في جنوبي غرب اليمن والثاني تجمع لـ٤٣ موقعاً في منطقة حقف بوسط عمان - نتيجة للمسح الأثري حيث وجدت كميات كبيرة من الأدوات على السطح. وطرح الباحثان سؤالين للدراسة، الأول هو مدى العلاقة بين اللقى السطحية وتلك المكتشفة في موقعها الأصلي، والثاني فيما إذا كانت هنالك علاقة كامنة بين الأدوات المتواجدة في هذه المواقع العربية والأدوات الأولدوانية من مضيق أولدوفاي في شرق أفريقيا. واعترف الباحثان بصعوبة الإجابة على هذه الأسئلة حيث أن أدوات العصر الحجري السفلي المعروفة في الجزيرة العربية جميعها لقى سطحية باستثناء تلك التي اكتشفت في كهف الجوزه، ولم يتم بعد العثور على أية مخلفات بشرية، كما أنه لا توجد بعد أية تواريخ بالنظائر المشعة للأدوات العربية.

شرح الباحثان بعد ذلك منهجية الدراسة، حيث استخدما الأساليب الإحصائية بمقارنة تواتر (أو تكرار) الأدوات مع أبعادها (قياساتها) لتقييم العلاقة المحتملة بين المواقع، إذ ينتج تواتر الأدوات في الغالب عن نشاطات وظيفية في بيئة معينة، كما قد تعتمد أبعاد الأدوات على المواد الخام المتوفرة إضافة إلى التقاليد الثقافية السائدة. واستخدم الباحثان أسلوبين إحصائيين بسبب اختلاف القواعد المعلوماتية المتوفرة من الجزيرة العربية ومضيق أولدوفاي، واختارا تحليل الاختلاف أو التغير (Analysis of Variance - ANOVA) باستخدام أبعاد الأدوات لفحص العلاقة بين موقعي المسح العربيين وموقع كهف الجوزه، بينما قاما بتطبيق أسلوب القياس متعدد الجوانب (Multidimensional Scaling - MDS) باستخدام تواتر الأدوات للمقارنة بين المواقع العربية والإفريقية، وللحصول على تجمعات إحصائية ذات مغزى، أضاف الباحثان للمقارنة الثانية بيانات عن أدوات من مواقع أفريقية وعربية أخرى، من ضمنها عدد من المواقع السعودية وموقع وادي السرحان في الأردن والعبيدية في فلسطين.

في شرحهما لنتائج التحاليل الإحصائية، أظهر الباحثان التشابه بين المواقع العربية الثلاثة من جهة، وتشابهها مع المواقع الأولدوانية من مضيق أولدوفاي (في مجموعة ضمت أيضاً عينات وادي السرحان)، بينما خرجت كافة المواقع الأشولية بما فيها العبيدية إضافة إلى الأولدوانية المتطورة من مضيق أولدوفاي خارج تلك المجموعة.

في النتيجة، نبه الباحثان على أنه ليس بالإمكان الخروج بنتائج مؤكدة في غياب التأريخ بالنظائر المشعة، إلا أن تشابه اللقى السطحية بتلك المستخرجة من التنقيب في كهف الجوزه يرجح احتمال استسقاء معلومات هامة من المواقع السطحية، كما أنه يمكننا ربط المواقع العربية بالأولدوانية من مضيق أولدوفاي والتي أرخت إلى ١,٨ مليون عام. ودعا الباحثان إلى المزيد من المسح والتنقيب على طول الطرق المقترحة للهجرات البشرية القديمة، حيث تشير كافة الدلائل إلى انتشار المواقع الأولدوانية في الجزيرة العربية على طول مسارات هجرات وأماكن سكن المجموعات البشرية القديمة، وقد نجد في هذه المواقع مفتاح الحل لمعرفة زمان ومكان أقدم الهجرات البشرية إلى آسيا.

آخر المقالات في العدد للزميل المرحوم تيسير عطيات الذي غادرنا بعد نشر مقالته ببضعة أشهر، وربما كانت هذه آخر مقالاته التي قدر له أن يراها قبل وفاته رحمه الله. المقالة بعنوان "**صور معاصر النبيذ على الأرصفة الفسيفسائية في الأردن، وفلسطين، ولبنان**" (Wine Presses on Mosaic Pavements of Jordan, Palestine and Lebanon). ابتدأ الباحث مقالته بالحديث عن الأردن خلال الفترة البيزنطية وازدهار شعبها العربي وانتشار الكنائس فيها، واعتبر الأرضيات الفسيفسائية أكثر ما يبهر الإنسان في كنائس حوض المتوسط، كما اعتبرها مصدراً هاماً للمعلومات حول الحياة الريفية والحضرية، والإدارة الدينية في الأردن خلال الفترة البيزنطية. عرّف الباحث هدف مقالته بإلقاء الضوء على الميزات الزراعية في الأردن في الفترة ما بين القرن السادس والسابع للميلاد وذلك عبر تصاوير مختارة لمعاصر النبيذ على الأرضيات الفسيفسائية، وإظهار العلاقة بين بناء معاصر النبيذ وتصاويرها، ومحاولة فهم تقنية عصر النبيذ وأهميته في الطقوس المسيحية.

بعد المقدمة، انتقل الباحث إلى الحديث عن كرمة العنب وشهرة بلاد الشام بجودة النبيذ وكثرته، فذكر المصادر المصرية القديمة والعهدين القديم والجديد، مركزاً على أهميته الدينية، أما الأرضيات الفسيفسائية فعادة ما تصور دورة حصاد العنب بالتسلسل التالي: ١- قاطف الثمار وهو يقطع القطوف بمنجل قصير، وبجانبه سلة؛ ٢- سلة مليئة بالعنب؛ ٣- نقل العنب على ظهر حمار أو ظهر رجل؛ ٤- رجال يدوسون العنب في المعصرة؛ ٥- وفي العادة تكون هذه الدورة مصحوبة بعازف ناي، وبالإمكان مشاهدتها في كنيسة القديسين لوط وبروكوبيوس في المخيط على سبيل المثال. كما يمكن أن تكون هنالك تفاصيل أخرى في صورة المعصرة مثل عمود مكبس العصر بأخاديده اللولبية الحادة كما في كنيسة الأسقف سيرجيوس، وحوض تجميع العصير في كنيسة القديس إسطفان في أم الرصاص. وفي أحيان عدة صورت مظاهر الحياة اليومية ضمن صفوف من أغصان الكرمة الدائرية، حيث انتشرت زخرفة الكرمة في بلاد الشام خلال الفترة ما بين القرن الرابع والسابع الميلاديين ويعتقد الباحث بأن لهذا علاقة بأهمية العنب والنبيذ في الطقوس المسيحية.

بالنسبة لإنتاج النبيذ في الأردن وفلسطين، رجع بنا الباحث للعصر البرونزي ثم المؤرخ الروماني بليني، وأفادنا بمعلومات حول أرض الأردن وشعبها خلال الفترة البيزنطية، حيث اعتبر انتشار معاصر العنب والزيتون الصغيرة على الهضبة الجبلية في الجهة الغربية دليلاً على شح الأرض التي كان بالإمكان استغلالها للزراعة، وذكرت كل من واطسون وأوهي أن أحجام وتوزيع المعاصر تشير إلى أنها كانت للاستعمال المحلي وليست للتجارة. وكانت معاصر النبيذ في فلسطين أكبر من مثيلاتها في الأردن، ربما لأن كميات العنب كانت أكثر وعدد السكان أكبر، إلا أن المراكز السكنية على الهضبة الأردنية كانت تعتمد في اقتصادها على الزراعة وتصنيع المنتجات الزراعية، خاصة النبيذ وزيت الزيتون. وعرض الباحث تصنيف واطسون لمعاصر النبيذ المتشابهة في عناصرها في الأردن وفلسطين، وشدد الباحث على ترجيح كون النبيذ الأحمر رمزاً دينياً مسيحياً مستشهداً بمقطع من إنجيل متّا ورد فيه على لسان السيد المسيح أن الخبز هو جسده والنبيذ دمه.

كانت المعصرة ذات العمود اللولبي الثابت الطراز الرئيس في الأردن والبلدان المحيطة، حيث ظهرت على ست أرضيات فسيفسائية من الأردن وفلسطين ولبنان، أظهر الباحث رسوم بعضها في لوحة واستطرد بالحديث عن اختلاف التفاصيل والعناصر فيها، واستنتج أن عصر العنب كان يتبع دوسه كما ورد في المصادر الكلاسيكية، ورجح مرة أخرى كون زخارف الكرمة رمزاً دينياً مسيحياً يؤكد العلاقة بين الكنيسة والمسيح بسبب التشبيه السابق الذكر. انتقل الباحث فيما بعد لزخارف

كرمة العنب على الأسرجة الفخارية البيزنطية والإسلامية المبكرة، وأكد أن أغصان الكرمة المنبعثة من الجرار هي التفسير العملي النهائي لدورة حصاد النبيذ.

في الاستنتاج، قام الباحث بتلخيص ما ورد في مقالته وأهمية الأرضيات الفسيفسائية في الأردن لفهم الفن والمجتمع والديانة المسيحية خلال الفترتين البيزنطية والإسلامية المبكرة، وتشابه عناصر معاصر النبيذ وحتى لباس دوّاسي العنب الذي يعكس تشابه أو اختلاف التقاليد، وبأن صانعو الفسيفساء قد أخذوا الواقع في حسبانهم بحيث صوروا الحصاد الحقيقي وليس حصاداً مثالياً، كما أكد أنهم صوروا الحقيقة في اللون حيث أن النبيذ الأحمر في كنيسة القديس إسطفان في أم الرصاص هو إشارة أكيدة لدم المسيح حين ضحى بنفسه لخلاص قومه.

وأختتم الجزء الإنجليزي من العدد بعرض زيدان كفافي لكتاب "**الإسرائيليون**" (The Israelites) من تأليف B. S. J. Isserlin.

خيرية عمرو
المتحف الوطني الأردني
عمّان - الأردن
البريد الألكتروني: opnm@go.com.jo

التنقيبات الأثرية في مسرح بيت راس
مراحل العمل من الموسم الأول وحتى الموسم الخامس

سلامه فياض ووجيه كراسنة

الموقع

تقع بلدة بيت راس على بعد ٥كم إلى الشمال من مدينة اربد، وتعتبر واحدة من أهم مدن الديكابولس الرومانية والتي حملت الاسم اللاتيني كبيتولياس (**الشكل ١**)،

أما منطقة التنقيبات الأثرية كانت في الجزء الشمالي من بلدة بيت راس، وفي الزاوية الشمالية الشرقية لمدينة كبيتولياس الرومانية حسب المخطط الذي تم رسمه من قبل الرحالة الألماني شوماخر سنة ١٨٩٠م (**الشكل ٢**).

كانت بداية العمل الاثري بالموقع في نهاية عام ١٩٩٨ في المنطقة التي حفرت بها لنزن، ويعتقد بأنها جزء من سور

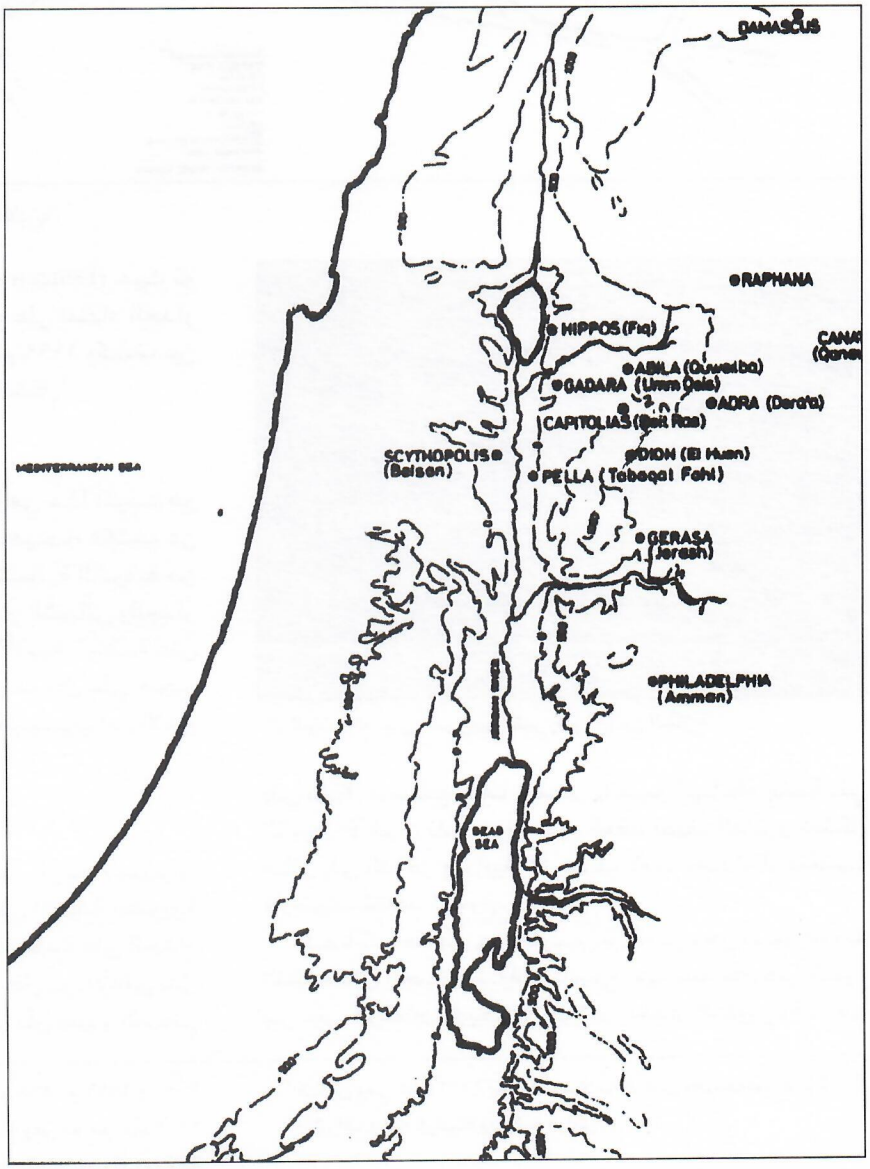

١. خريطة مدن الديكابولس حسب رؤية بليني وبطليموس.

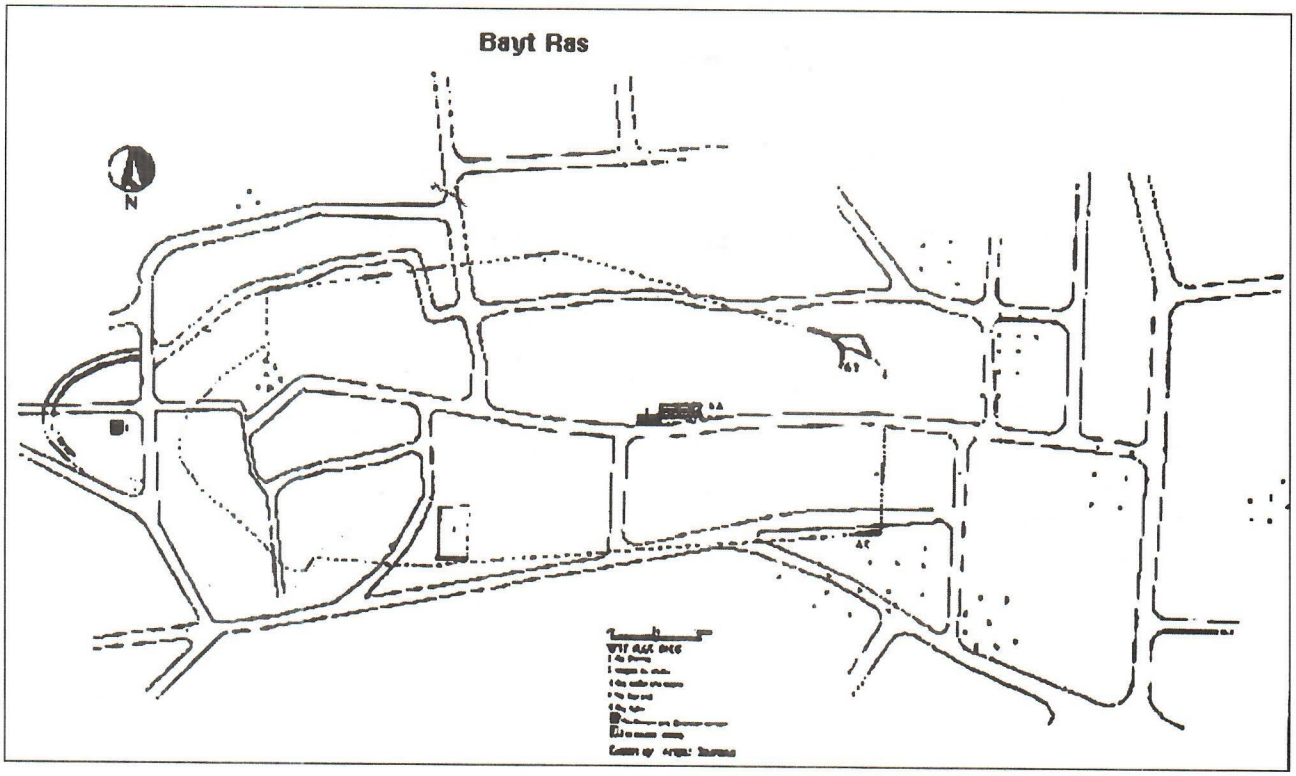

٢. مخطط تنظيمي لبيت راس موضحا عليه المعالم الأثرية.

المدينة (Lenzen and McQuitty1989: 193-195) حيث تم فتح مربعين بامتداد السور وقد دلت النتائج على امتداد الجدار باتجاه الشرق. ثم استأنف العمل في عام ١٩٩٩ وكشف عن امتداد الجدار شرقاً وكذلك عن برج مربع الشكل[1].

الموسم الأول ٢٠٠٠

كان الهدف من التنقيبات الأثرية في هذا الموسم هو الكشف عن العناصر المعمارية ومعرفة ماهيتها، فكشف عن البرج المربع الشكل الذي يقع في الزاوية الشمالية الشرقية من المسرح وايضاً عن الأجزاء العلوية من الجدار الشمالي والجدار الشرقي والأجزاء العلوية لبعض مداخل الأقبية الواقعة على الجدار الشرقي يعلو إحداها نقش لاتيني متآكل على حجر كلسي (**الشكل ٣**)، ويعتقد وجود كلمة كبيتولياس الاسم الروماني لمدينة بيت راس عليه.

الموسم الثاني ٢٠٠١

جاءت أعمال التنقيبات الأثرية في هذا الموسم استمراراً للمواسم السابقة تركز من خلالها العمل في المنطقة الشرقية حيث كشف عن أسطح ثلاثة من الأقبية الواقعة على الجدار الشرقي متدرجة الارتفاعات من الأسفل إلى الأعلى تدل وبشكل واضح على وجود المسرح، ويلاحظ بأن القبو السفلي

٣. النقش اللاتيني الذي يعلو القبر رقم (٢) من الخارج.

بني بشكل مسطح أو ما يسمى بالقبو الهابط، بينما بني القبوان الآخران باستخدام نظام العقد نصف الدائري وبشكل مائل إلى الداخل وبزاوية ٤٥° وذلك لاستخدام أسطحها كأرضيات لمقاعد المسرح.

كما كشف في هذا الموسم عن أجزاء من سور المدينة القائمة على الجدار الشرقي للمسرح، ويلاحظ بأن هذا السور بني على مرحلتين تاريخيتين ويعتبر الجدار الجنوبي أقدم من

١. جرت التنقيبات في موقع بيت راس في مواسم ١٩٩٨ و ١٩٩٩ و ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ بإشراف مفتش آثار إربد وجيه كراسنة وفي موسم عام ٢٠٠٢ المرحلة الاولى بإشراف أحمد الشامي والمرحلة الثانية بإشراف سلامة فياض وفي موسم عام ٢٠٠٣ بإشراف سلامة فياض وفي موسم عام ٢٠٠٤ بإشراف وجيه كراسنة وسلامة فياض.

الجدار الشمالي، يبلغ عرض الأول حوالي ٢,٨٠م يسير بشكل مستقيم باتجاه الشرق ثم ينعكس باتجاه الجنوب لتشكل عملية التقائه بالجدار الشرقي للمسرح الزاوية الشمالية الشرقية لسور المدينة الأثرية، أما المرحلة الثانية من السور فيقع إلى الشمال من المرحلة الأولى وهو يسير بشكل مائل جنوب شرق زاوية السور باتجاه شمال غرب ليلتقي مع البرج المربع القائم على زاوية المسرح، يعتقد بأنه يعود إلى الفترة البيزنطية من خلال ملاحظة إعادة استعمال بعض الحجارة الخاصة بالمسرح في بناء هذا الجزء من السور.

بالإضافة إلى أعمال التنقيبات الأثرية التي جرت في الجهة الشرقية للمسرح فقد تم أيضاً التنقيب في الجدار الشمالي وذلك في عدد من المربعات كشف من خلالها عن البرج المناظر للبرج الشرقي للمسرح وهو عبارة عن برج مربع الشكل يتم الصعود اليه من خلال عدة درجات حجرية تلتف حول ركبة حجرية وله مدخل يطل باتجاه الجنوب إلى داخل المسرح، وكذلك كشف عن جزء من سور المدينة عند التقائه بالبرج الغربي، وبهذا تتوضح لنا أجزاء كبيرة من الجدار الشمالي والجدار الشرقي خلال هذين الموسمين ٢٠٠٠ و٢٠٠١.

الموسم الثالث ٢٠٠٢

تركز العمل في المرحلة الأولى في الجزء الشمالي من المسرح حيث كشف عن بعض الأجزاء الخلفية للمنصة أما الجدار الأمامي فلم يكشف عنه، كما عثر في منتصف منطقة المنصة على نفق محفور بالصخر بعرض ٩٠سم وارتفاع ١,٨٥م ويمتد باتجاه الشمال إلى خارج المسرح مسافة ١٩,٨٠م، ويعتقد بأن هذا النفق كان يستعمل من قبل الممثلين لتحقيق عنصر المفاجأة خاصة وأنه يوصل الممثل إلى منتصف المنصة، كذلك كشف عن أساسات جدار خلفية المنصة وهو الجدار الذي يفصل المنصة عن منطقة تغيير الملابس، ولم يبق من هذا الجدار إلاّ بعض الأجزاء البسيطة في الجهة الغربية وبعض أساسات المداخل المطلة على منطقة المنصة، كما وكشف أيضا عن معظم أجزاء منطقة تغيير الملابس وعن الجدار الشمالي الخارجي للمسرح، ويلاحظ بأن هذا الجدار يحتوي على مرحلتين تاريخيتين تمثلت الأولى بالجزء الداخلي له ويعتبر الجدار الأصلي الخاص بالمسرح ويشكل الجدار الخارجي له. أما المرحلة الثانية والمتمثلة بالجدار الخارجي فهي عبارة عن امتداد لسور المدينة الذي بني في فترة لاحقة للمسرح حيث يلاحظ امتداد سور المدينة من الجهة الغربية وبذلك تم إغلاق جميع المداخل الخاصة بالمسرح المطلة باتجاه الشمال، وقد استمر هذا الجدار حتى البرج الشرقي حيث التف حوله وتوقف في تلك المنطقة (**الشكل ٤**).

وفي المرحلة الثانية من أعمال التنقيبات الأثرية في الموسم ٢٠٠٢ توقف العمل في المنطقة الأمامية واستكمل في المنطقة العلوية وذلك باتباع أسلوب المصاطب نظراً لارتفاع منسوب الطمم والمقاطع الترابية الناتجة عن أعمال التنقيب السابقة (**الشكل ٥**).

٤. منظر عام للجدار الشمالي الخارجي للمسرح.

٥. منظر عام يوضح أسلوب التنقيب بواسطة المساطب.

الموسم الرابع ٢٠٠٣

بعد الاعتماد في نهاية الموسم الثالث ٢٠٠٢ على نظام المصاطب وتخفيف الارتفاعات في المقاطع الترابية إلى الحد الأدنى من الخطورة، فقد تم متابعة العمل في الموسم ٢٠٠٣ بالأسلوب نفسه وذلك في الجهة الشرقية من المسرح ضمن المنطقة (A) والتي تقدر بحوالي ٤٠٠م في المربعات A1 و A2 و B1 و B2 و B3 و C1 و C2 و C3 و C4 و C5 و C6 و D3 و D4 و D5 و D6 و E5 و E6 بالإضافة إلى عدد من المربعات الأخرى التي لم يتم الانتهاء منها، حيث تم إيقافها مبدئياً لضمان عدم خلق مقاطع ترابية عالية قد تشكل في المستقبل خطرا على الموقع وعلى العاملين.

كشف في هذا الموسم عن عدد من العناصر المعمارية للمسرح واصبح من المؤكد بأن هذا المعلم هو أحد مسارح مدينة كبيتولياس الرومانية، والذي لم يكن ظاهراً في المواسم السابقة ومن أهم العناصر المعمارية

البرج الشرقي: يقع هذا البرج في الزاوية الشمالية الشرقية وقد كشف عن الجزء العلوي منه في الموسم ٢٠٠٠، وإكمل العمل به في الموسم ٢٠٠٣ وهو عبارة عن برج مربع الشكل تبلغ أبعاده (٣,٥٥ × ٣,٦٨م) يحتوي على ركبة حجرية مربعة

الشكل يلتف حولها مجموعة من الأدراج الحجرية (**الشكل ٦**) وعثر على مجموعة من الدرجات التي لا زالت في مكانها الأصلي، وقد استعمل الحجر الكلسي في بناء هذه الأدراج، كما ويحتوي هذا البرج على مدخلين الأول يطل باتجاه الشمال إلى خارج المسرح تم إغلاقه لاحقاً بامتداد سور المدينة، أما الثاني يطل باتجاه الجنوب إلى داخل القبو رقم (١) الذي يحاذيه من الجهة الجنوبية، ويلاحظ اختفاء بعض الدرجات الحجرية بالإضافة إلى البلاط الحجري لهذا البرج التي قد يكون أعيد استعمالها في فترات لاحقة.

القبو رقم (١): يقع هذا القبو بمحاذاة البرج الشرقي مباشرة من الجهة الجنوبية ويرتبطان ببعضهما بواسطة مدخل، وقد كشف عن سطح هذا القبو لأول مرة في الموسم ٢٠٠١، وكشف عنه كاملاً من الداخل في الموسم ٢٠٠٣م (**الشكل ٧**)، وهو عبارة عن قبو مربع الشكل، أبعاده (٧,١٠ × ٦,١٥م) بني باستخدام أسلوب العقد الهابط وبالحجارة الكلسية الطباشيرية ويحتوي هذا البرج على مدخلين الأول باتجاه الشرق أغلق في فترة لاحقة بواسطة جدار من الداخل ومعاصر لبناء سور المدينة، أما المدخل الثاني فهو باتجاه الغرب على منطقة المنصة ويتقدمه شرفة حجرية أبعادها (٣,٢٠ × ٣,٦٠م) وتعتبر الشرفة جزءاً من منطقة المنصة، تدل بعض المؤشرات الأولية بأن هذا المدخل كان مزين بالزخارف الحجرية والكورنيش (**الشكل ٨**).

القبو رقم (٢): يقع هذا القبو بمحاذاة القبو (رقم ١) من الجهة الجنوبية، كشف عن سطحه الخارجي في الموسمين ٢٠٠٠ و٢٠٠١، أما من الداخل فقد كشف عنه في الموسم ٢٠٠٣م، وهو عبارة عن قبو مستطيل الشكل أبعاده (١١,١٠م × ٣,٠٢م) بني باستخدام العقد نصف الدائري المائل بزاوية ٤٥° إلى الداخل وبالحجر الكلسي الصلب، يتميز هذا القبو بارتفاعه الذي وصل من الداخل إلى ٨,٢٠م تقريباً، ويحتوي هذا القبو على مدخلين الأول باتجاه الشرق تم إغلاقه على عدة مراحل، حيث كان هذا القبو مفتوحاً بشكل كامل من الخارج تم إغلاقه في الفترة المعاصرة لبناء سور المدينة مع ترك مدخل صغير اغلق باستخدام الباب الحجري (**الشكل ٩**)، ثم أضيف مدخل أخر في فترة لاحقة من الداخل كان يغلق باستخدام الباب الخشبي، وفي فترة ثالثة تم إغلاق المدخل الأخير باستخدام الحجارة (**الشكل ١٠**)، أما المدخل الثاني لهذا القبو فهو باتجاه الغرب يطل على منطقة الأوركسترا، ويلاحظ تهدم الجزء الأمامي لهذا القبو وكذلك امتداد الجدار الشمالي له إلى داخل الأوركسترا ويعتقد بأن هذا الجدار يقطع منطقة الأوركسترا باتجاه الغرب ليلتقي مع جدار القبو الغربي المتناظر معه مشكلاً بالتالي الجدار الداخلي للمنصة.

القبو رقم (٤): يقع هذا القبو في الطابق الثاني من المسرح

٦. منظر علوي للبرج الشرقي.

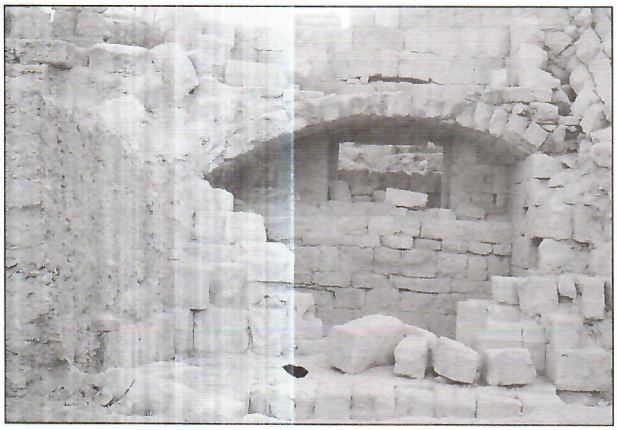

٧. صورة توضح عملية اغلاق المدخل في القبو رقم (١).

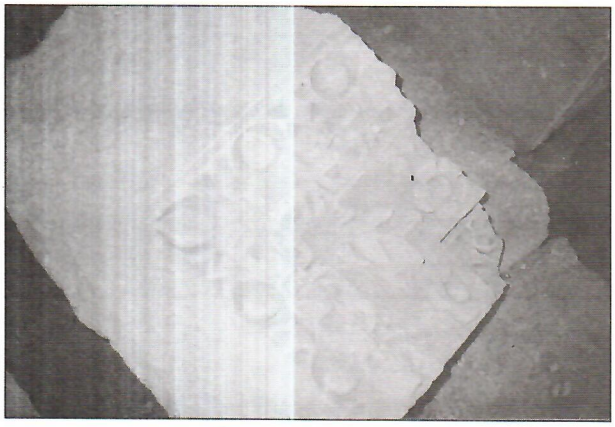

٨. الكورنيش الذي كان يعلو مدخل القبو رقم (١).

٩. صورة توضح عملية اغلاق القبو رقم (٢) باستخدام الباب الحجري.

١٠. صورة توضح عملية اغلاق القبو رقم (٢) من الداخل.

وفي الجهة الجنوبية من القبو رقم (٣)، كشف عنه في الموسم ٢٠٠١ وهو عبارة عن قبو مستطيل الشكل أبعاده (٥,٢٠ × ٢,٤٨م)، بني باستخدام أسلوب العقد نصف الدائري المائل بزاوية ٤٥° إلى الداخل وبالحجر الكلسي الطباشيري. يحتوي هذا القبو على مدخلين الأول باتجاه الجنوب الشرقي أغلق في فترة لاحقة أثناء العصر البيزنطي لاستخدامه لأغراض السكن، أما المدخل الثاني فيطل على داخل المسرح والممر الفاصل بين الجزء العلوي والجزء السفلي من مقاعد مدرج المسرح، يتقدم هذا المدخل أجزاء من درجين صاعدين إلى الأعلى يوجد الأول على يمين المدخل والثاني على يساره (**الشكل ١١**).

أجزاء من المنطقة المخصصة لمقاعد المشاهدين: كشف في هذا الموسم عن الجزء الشرقي من المنطقة المخصصة لمقاعد المشاهدين ويلاحظ اعادة استعمالها في فترة لاحقة باستثناء عدد قليل من المقاعد التي لا زالت في مكانها الأصلي (**الشكل ١٢**)، اما باقي المقاعد فقد اختفت وربما تكون قد أعيد استعمالها أثناء العصر البيزنطي في بناء بعض المباني، ويلاحظ استعمال أجزاء من بعض المقاعد في بناء سور المدينة المرحلة الثانية الذي يعتقد بأنه أضيف في الفترة البيزنطية (**الشكل ١٣**).

الموسم الخامس ٢٠٠٤

تركز العمل في هذا الموسم في الجهة الجنوبية والغربية من المسرح للكشف عن الجدار الخارجي له ومنطقة تجويف الجزء العلوي المخصصة لمقاعد المشاهدين وذلك في المنطقة (A)، فكشف عن مجموعة من العناصر المعمارية الخاصة بالمسرح وهي

القبو رقم (٥): يقع هذا القبو في الجزء العلوي من المسرح وهو عبارة عن قبو مستطيل الشكل أبعاده (٥,٧٤ × ٢,٤٨م) بني باستخدام العقد نصف الدائري المائل بزاوية ٤٥° إلى الداخل،

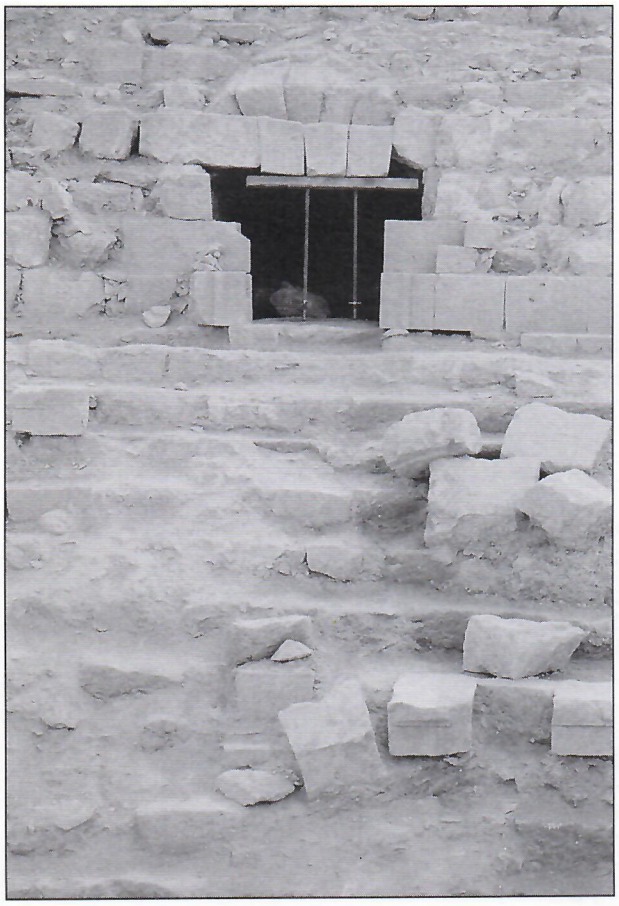

١١. منظر خارجي للقبو رقم (٤).

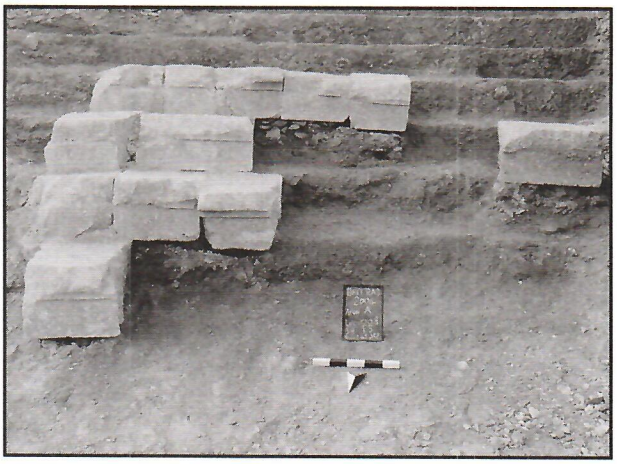

١٢. صورة توضح بعض مقاعد المسرح التي ما زالت قائمة في مكانها الأصلي.

واستعمل الحجر الكلسي الطباشيري لبنائه. يحتوي القبو على مدخلين الأول باتجاه الجنوب أغلق في فترة لاحقة لاستخدامه لأغراض السكن، أما المدخل الثاني فيطل على الممر الفاصل بين الجزء الأول من مقاعد مدرج المسرح والجزء العلوي، ويتقدم هذا القبو أجزاء من درجين صاعدين إلى الجزء العلوي يوجد الأول على يمين المدخل والأخر على شماله.

القبو رقم (٦): إلى الغرب من القبو رقم (٥) في الجزء العلوي من المسرح، وهو عبارة عن قبو مستطيل الشكل أبعاده (٥,٧٤ × ٢,٢٨م) بني باستخدام نظام العقد نصف الدائري المائل إلى الداخل بزاوية ٤٥° وبالحجر الكلسي الطباشيري، ويقع باتجاه الشمال من الممر الفاصل بين الجزء السفلي من مقاعد مدرج المسرح والجزء العلوي يتقدمه درجين صاعدين الأول على يمينه والثاني على شماله (**الشكل ١٤**)، وتشكل المنطقة الفاصلة بين هذا القبو والقبو رقم (٥) منتصف المدرج حيث يتناظر

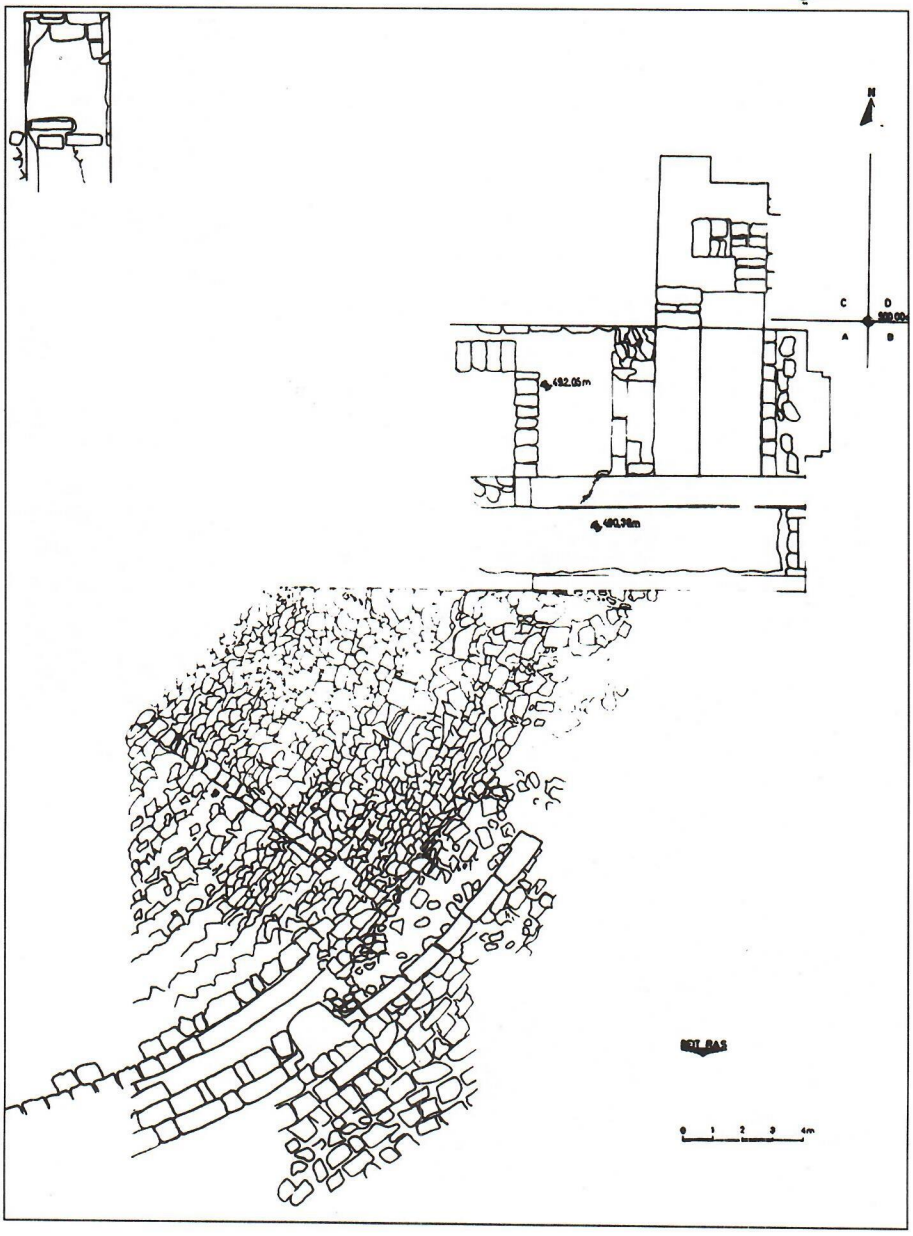

١٣. مخطط أفقي لنتائج التنقيبات الأثرية لموسم ٢٠٠٣.

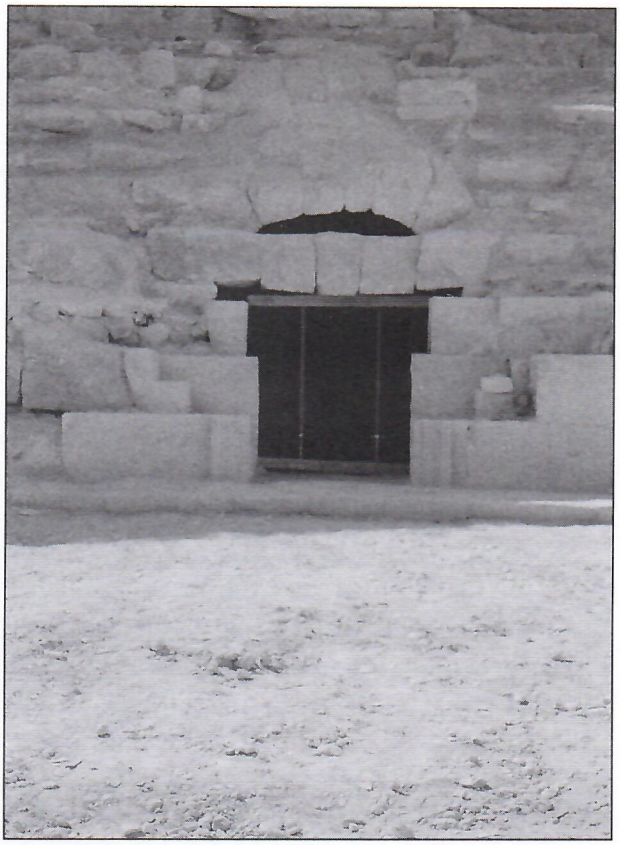

١٤. منظر خارجي للقبو رقم (٦).

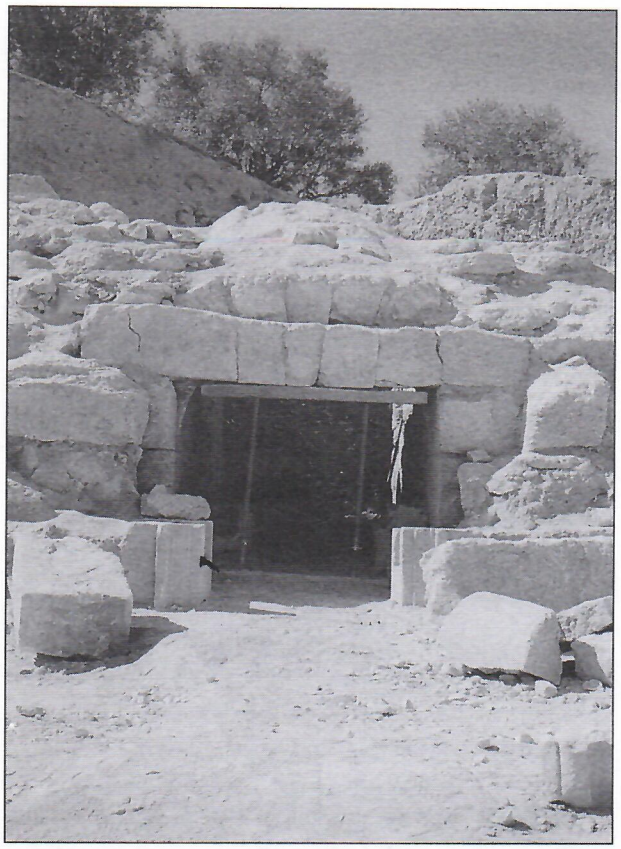

١٥. منظر خارجي للقبو رقم (٧).

هذان القبوان مع بعضهما البعض.

القبو رقم (٧): يوجد في الجهة الجنوبية الغربية من المسرح ويتناظر مع القبو رقم (٤) حسب مخطط المسرح، وهو عبارة عن قبو مستطيل الشكل أبعاده (٥,٤٣ × ٢,٤٤م) بني باستخدام العقد نصف الدائري المائل إلى الداخل بزاوية ٤٥° وبالحجر الكلسي الطباشيري، يختلف هذا القبو عن باقي الاقبية المشكلة للجزء العلوي من المسرح بعدم إغلاق مدخله الخارجي المطل باتجاه جنوب غرب في حين وجدت باقي مداخل الأقبية الأخرى المطلة إلى خارج المسرح مغلقة (**الشكل ١٥**).

القبو رقم (٨): يوجد هذا القبو في الجهة الغربية من المسرح وهو متناظر مع القبو رقم (٣) حسب مخطط المسرح وقد عثر على هذا القبو متهدم السقف والأجزاء العلوية من جدرانه فلم يبق منه إلاّ المدخل وأجزاء من الأدراج الصاعدة التي تتقدمه، ويلاحظ عدم إغلاق مدخله الخارجي كما حصل للقبو السابق (**الشكل ١٦**).

بعد الكشف عن الاقبية الستة المشكلة للجزء العلوي يكون بذلك قد تم الكشف وبشكل كامل عن الجزء العلوي من مقاعد مدرج المسرح بالإضافة إلى الجدار الخارجي له (**الشكل ١٧**)، وقد عثر على هذا الجزء متهدماً ومعاد استعماله في مراحل لاحقه ولم يعثر إلاّ على عدد قليل من المقاعد المخصصة للمشاهدين في مكانها الأصلي. ومما يلفت الانتباه في هذا الجزء العثور على كميات كبيرة من أبدان الأعمدة التي ربما

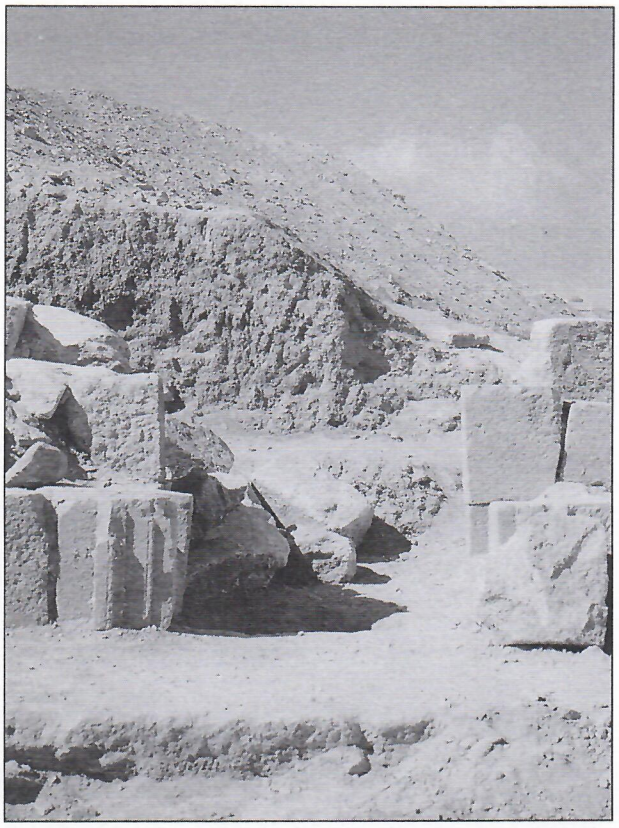

١٦. منظر خارجي للقبو رقم (٨).

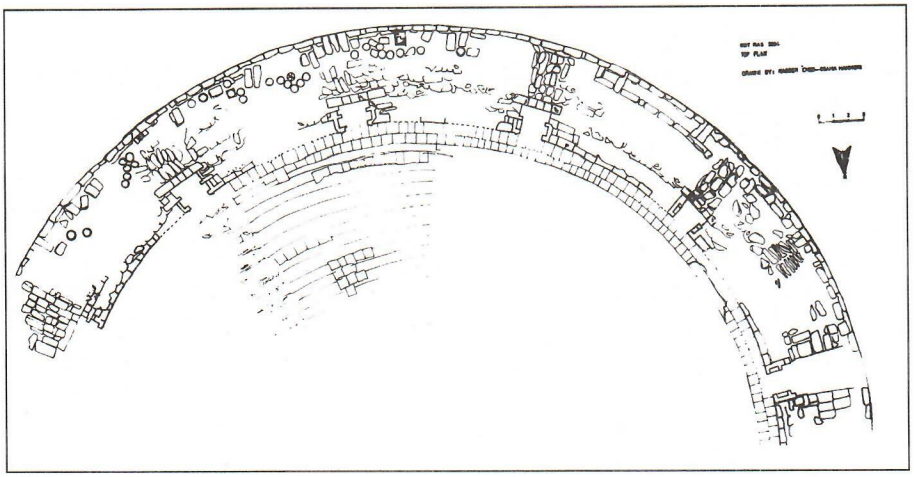

١٧. مخطط أفقي لنتائج التنقيبات الأثرية لموسم ٢٠٠٤.

كانت مخصصة لشرفة الجزء العلوي من المسرح بشكل كامل، ويلاحظ احتواء التاجيات التي وجدت متناثرة على الأرض على فتحات ربما كانت مخصصة لوضع جسور من الخشب لتغطية الشرفة سابقة الذكر (**الشكل ١٨**).

القبو رقم (٩): يقع في الجزء الغربي من المسرح ويتناظر مع القبو رقم (٢) وهو مستطيل الشكل أبعاده (١١,١٥ × ٣,٠٦م) بني باستخدام العقد نصف الدائري المائل إلى الداخل بزاوية ٤٥° وباستخدام الحجر الكلسي الصلب، عثر على الجزء الخلفي منه متهدماً أما الجزء الأمامي فلا يزال قائماً، يحتوي هذا القبو على مدخلين الأول باتجاه الغرب والثاني باتجاه الشرق يطل على منطقة الأوركسترا، وقد تم إيقاف التنقيب فيه لحين تقوية جدرانه الآيلة للسقوط.

الخاتمة

بالرغم من أعمال التنقيبات الأثرية في المسرح والتي لا زالت جارية وللموسم الخامس على التوالي، إلاّ أن الموقع لا يزال بحاجة إلى الكثير من العمل لأنه لا يزال يحتوي على كميات كبيرة من الطمم والأتربة تشكلت غالبيتها بفعل السكان المحليين عبر الفترات التاريخية المختلفة وحتى العصر الحديث، واعتماداً على وجود الطبقات الترابية التي جاءت

١٨. بعض أجزاء أبدان الأعمدة والتاجيات المتناثرة في الجزء العلوي من المسرح.

منحدرة بشكل حاد يعتقد بأن الموقع كان يستعمل كمكان لرمي الإنقاض والأتربة وحتى فترة قريبة لا تتجاوز عدة سنوات.

لا يمكن الاعتماد كثيراً على التسلسل الطبقي في عملية التاريخ لهذا المعلم أو فترات الأشغال السكني التي جرت عليه كون هذه الطبقات قد تشكلت بفعل الظروف الطبيعية والمجتمع المحلي، ورغم ذلك يمكن الاستنتاج ومن خلال بعض الموجودات الأثرية التي عثر عليها بالإضافة إلى الكسر الفخارية والتي جاءت مخلوطة مع بعضها البعض وبشكل كبير بأن هناك عدة مراحل تاريخية جرت على الموقع تمثلت بالمرحلة الرومانية المتأخرة، البيزنطية والإسلامية المبكرة وبعض الكسر الفخارية القليلة التي تعود إلى الفترة الأيوبية المملوكية وبعض الموجودات حديثة العصر.

كشف من خلال المواسم الخمسة المتتابعة من أعمال التنقيبات الأثرية عن عدة عناصر معمارية لهذا المسرح تمثلت بالكشف عن الجدار الخارجي الشمالي للمسرح، معظم أجزاء منطقة تغيير الملابس، أساسات جدار خلفية المنصة، الجزء العلوي من مقاعد المسرح، مداخل الأقبية المطلة على منطقة المنصة، منطقة الأوركسترا بالإضافة إلى أجزاء من سور المدينة الذي جاء لاحقاً لبناء المسرح وخاصة في الجهة الغربية والجهة الشرقية منه. وبهذا يكون قد كشف عن غالبية العناصر المعمارية للمسرح باستثناء منطقة الأوركسترا والجهة الغربية من الجزء السفلي من مقاعد مدرج المسرح بالإضافة إلى الجدار الداخلي للمنصة (**الشكلين ١٩ و٢٠**).

لقد جاء بناء المسرح سابقاً لبناء سور المدينة ويبدو ذلك واضحاً من خلال التقاء جدار هذا السور مع جدار المسرح من الجهة الشرقية والغربية حيث يلاحظ وخاصة في الجهة الغربية بأن جدار السور قد بني على جدار البرج الغربي للمسرح وليس مشركاً به في حين يلاحظ بأن هناك استمرارية لبناء السور مع الجدار الذي تم إضافته على الجدار الخارجي الشمالي للمسرح، وبهذا يتضح بأنه عندما بني سور المدينة التقى هذا السور مع جدار البرج الغربي للمسرح ثم استمر بمحاذاة الجدار الشمالي وحتى البرج الشرقي الذي التف حوله وتوقف عند تلك النقطة وبذلك تم إغلاق جميع المداخل الواقعة على ذلك الجدار، ولهذا يمكن

١٩. منظر عام يوضح الأجزاء التي تم الكشف عنها في منطقة المسرح حتى هذه اللحظة.

اعتبار الجدار الذي تم إضافته على الجدار الشمالي للمسرح جزءاً من سور المدينة مما يعزز الفكرة بأن هذا الجدار قد بني لأهداف دفاعية بحتة وليس لأي هدف آخر.

أما في الجهة الشرقية وكما ذكر سابقا أن سور المدينة قد استمر بمحاذاة الجدار الخارجي الشمالي للمسرح وحتى البرج الشرقي، فقد اعتمد الجدار الشرقي للمسرح كجزء من سور المدينة وذلك بعد إغلاق مداخل الأقبية ببناء جدران سميكة من الداخل فاغلق مدخل القبو رقم (١) بواسطة جدار بعرض (١,٣٠م) وبناء جدار خلف الباب الحجري للقبو رقم (٢) وبذلك يكون قد تم اعتماد هذا الجزء من المسرح كجزء من سور المدينة وحتى بداية انحناء هذا الجدار ليتخذ الشكل نصف الدائري في الزاوية الجنوبية الشرقية للمسرح حيث تم متابعة بناء سور المدينة عند تلك النقطة واستمر باتجاه الشرق، وكما حصل في الجهة الغربية ومن خلال طريقة البناء فإن سور المدينة قد بني على جدار المسرح وليس مشركاً به، مما يعزز الفكرة بأن بناء المسرح كان سابقاً لبناء سور المدينة.

يبدو بأن الجدار الشرقي من المسرح والذي استغل كجزء من سور المدينة وذلك عن طريق إغلاقه من الداخل لم يكن كافياً ليقوم بوظيفته الدفاعية في الفترة البيزنطية مما ادى إلى بناء جدار عريض ارتبط مع البرج الشرقي للمسرح وامتد باتجاه جنوب شرق ليلتقي على بعد ٥٠م تقريباً مع زاوية سور المدينة.

أما بالنسبة إلى تاريخ بناء هذا المسرح فيعتقد ومن خلال تقنية البناء بأنه يعود إلى النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي، حيث جاء هذا المسرح سابقاً لبناء سور المدينة الذي أورخ من قبل شيري لنزن إلى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي.

سلامه فياض
وجيه كراسنة
دائرة الآثار العامة

المراجع

دهش، منذر محمود
١٩٩٣ **طرق بناء المسارح الرومانية في عمان وأم قيس**، دراسة مقارنة. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.

خصاونه، ناصر وفياض، سلامه
٢٠٠٣ بيت راس (كبيتولياس). **حولية دائرة الآثار العامة** ٤٧، عمان.

Lenzen,C.J. and McQuitty, M.
1988 Beit Ras (Capitolias). Pp. 193-195 in D.Homes Fredreque and J.B.Hennessy (eds.), *Archaeology of Jordan* II, I Field Reports. Akkadica Suplementum VII, Leuven.

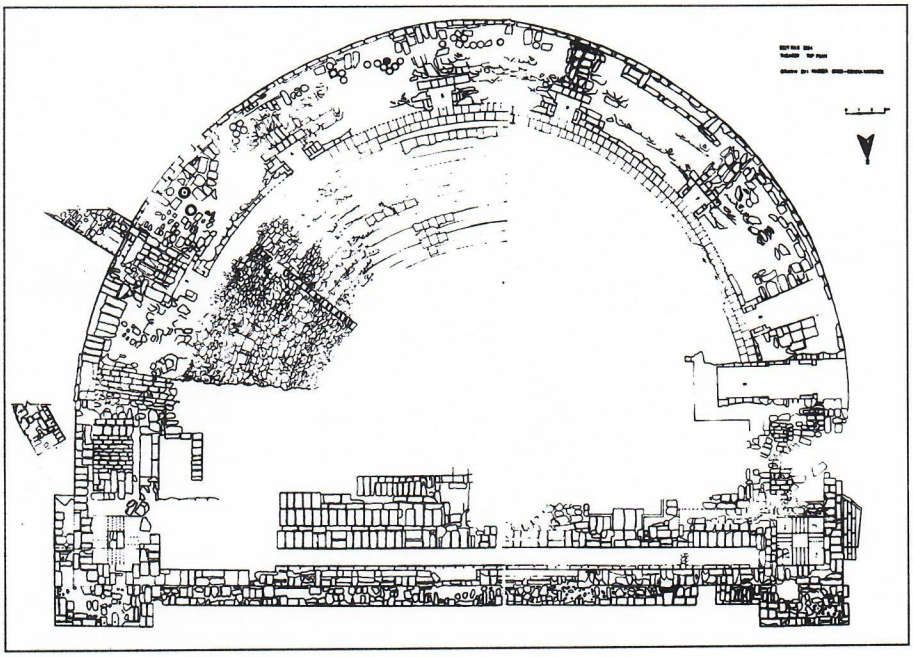

٢٠. مخطط يوضح الشكل النهائي لمدرج المسرح.